الجمهورية العراقية
وزارة الاعـلام
مديرية الآثار العامة
بغـداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار الوطن العربي وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧٦ | المجلد الثاني والثلاثون

ثبت الجزء

الصفحة		الكاتب
٣	كلمةالسيد رئيس الجمهورية المناضل احمد حسن البكر بمناسبة الاحتفال بذكرى الفارابي	
٧	البعث والتراث	الدكتور عيسى سلمان
١١	نشأة الدين والحضارة والعصور الجليدية	الدكتور فوزي رشيد
٤١	دراسة لتمثال اكدي من البرونز	الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم
٤٩	دراسة اولية لتمثال باسطكي	الدكتور فوزي رشيد
٥٩	التنقيب في سهل شهرزور ـ تل كردرش	اسماعيل حسينحجارة
٨١	دلاية « فيروز » من عهد الملك نينورتا ـ ابل ـ ايكور	الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل والدكتور موريزيو توسي
٨٩	حجرة حدود من زمن الملك مردوك شابك	الدكتور فوزي رشيد
١١٣	اكتشاف منشآت بابلية محاذية لدجلة في جانب الكرخ من بغـداد ـ تقرير اولي	الدكتور بهنام ناصر نعمان
١٢١	منجنيق من الحضر	الدكتور صلاح حسين
١٣٥	المظاهر العسكرية لحصن الاخيضر	اللواء الركن المتقاعد صبيح محمد رؤوف والدكتور صلاح حسين
١٤٥	منازل الخلفاء وقصورهم في بغداد في العهود العباسية الاولـى .	الدكتور صالح احمد العلي
١٩١	عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل	الدكتور طاهر مظفر
٢٣٧	من امثال بغداد في العهد العباسي	عبدالرحمن عبدالجبار طالب
٣٣٩	التعريب وكبار المعربين في الاسلام	سليم طه
٣٩٣	الخط العربي في تركيا	عباس العزاوي
	التقارير والانباء والمراسلات	
٤٢٤	آثار متفرقة احرزها المتحف العراقي	كمال منصور حسين

من أمثال بغداد
في العهد العباسي

بقلم
العميد المتقاعد عبدالرحمن عبدالجبار طالب

حظيت بغداد قديما ، دون سائر المدن العربية بتدوين أمثالها العامية وقد عني بذلك نفر من علمائنا الاقدمين ، فقد جمع القاضي ابو الحسن علي بن الفضل المؤيدي الطالقاني سنة (٤٢١هـ) أمثالها في رسالة لطيفة سماها « رسالة الامثال البغدادية التي تجري بين العامة » ، والرسالة من مخطوطات مكتبة ايا صوفيا باصطنبول برقم ٣٩٩ ن وكان العالم الجليل علي علاء الدين الآلوسي (ت ١٩٢٢م) قد نبه المستشرق لويس ماسنيون (ت ١٩٦٢م) على هذه الرسالة فنشرها الاخير في مطبعة رعمسيس ـ القاهرة سنة ١٩١٣م[1].

ولابد لي أن أتوسع بذكر هذه الرسالة بشيء قليل من التفصيل لانها المصدر الاهم في هذا البحث .

والرسالة مرتبة على حروف المعجم وبعد ايراد أمثال كل حرف عقب عليها بزيادة أمثال اخرى لذلك الحرف ؛ ولم تشمل هذه الزيادة أحرف ، الباء ، والذال ، والزاى . وضمت الرسالة ستمائة وثلاثة عشر مثلاً حسب الترقيم وان كانت بعض الامثال ذكرت ولم يذكر لها رقم ، ثم ذكر مضرب بعضها واهمل مضرب البعض الاخر .

ووضع للرسالة فهارس ، للاعلام ، والكنى ، الصنائع ، والشعراء ، والاماكن ، والامم ، وغريب اللغة .

(١) لم يذكر على الكتاب سنة الطبع وذكرت المراجع الاتية هذه السنة .
مجلة « لغة العرب » المجلد الثالث ص ٣٨٦ـ ٣٨٧
كتاب « معجم المطبوعات العربية المصرية » ص ١٢٢٣
كتاب « جمهرة المراجع البغدادية » ص ٢٢٥

وبعد اتمام طبع الرسالة صحح الناشر بعض أخطاء الامثال بقلم الرصاص استوعبت ثلاث اوراق عنونها بـ « التنبيه » ثم اضاف اليها تسعة امثال اخرى •

وقد اشرت الى هذا التنبيه في الهوامش هكذا « التنبيه على الطالقاني » •

ولم يرجع الناشر الى أي مصدر آخر للمقابلة والموازنة ، فلو رجع الى امثال المولدين في مجمع الامثال للميداني والى « الباب الثاني عشر » من «الفصل السادس » من كتاب ثمر الدرر للآبي (ت ٤٢١هـ) حيث ذكر طائفة من أمثال العامة بلغت نحواً من ثلثمائة مثل،هذا الى اربعين مثلا يشترك فيها الخواص والعوام •

اقول : لو رجع الناشر الى امثال المولدين وامثال الآبي لوجد أكثر امثالهما مطابقة لامثال الطالقاني ، ولكان بامكانه الاشارة الى هذه الاخطاء وتقويمها بالرجوع الى هذين المصدرين وبعض المصادر الاخرى ان وجدها •

وقد رجعت الى هذين المصدرين وغيرهما من كتب الثعالبي لتخريج امثال الطالقاني وتصحيح هذه الامثال بالاستناد الى تصحيح الناشر والى ما صححته أنا بالاستناد الى المصادر المذكورة ، واشرت في الهوامش الى هذا التصحيح ومصدره •

ولا أود أن أخوض في ذكر أخطاء هذه الرسالة سواء منها التي صححها الناشر في التنبيه ، او التي صححتها أنا ؛ أو الامثال التي أضافها الناشر لان بعضها سيرد اثناء هذا البحث • وبعد كتاب « حكاية أبي القاسم البغدادي» لمؤلفه محمد بن احمد بن المطهر الازدي من رجال المئة الرابعة للهجرة من المصادر الرئيسة في معرفتنا لامثال بغداد في العهد العباسي فقد ورد فيه كثير من الامثال والاقوال والكنايات التي يتداولها أهل بغداد في عهده • وكان تأليف هذا الكتاب قبل رسالة الطالقاني •

كما ان الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) أفرد في «التمثيل والمحاضرة » فصلا في «أمثال أهل بغداد » ضمّنه سبعة وعشرين مثلا بغداديا ذكر نصوصها دون ان يتطرق الى ذكر شيء عنها •

وهنالك أمثال اخرى انتشرت في كتب التراث العربي لايمكن الحصول عليها الا بعد معاناة مطالعتها•

وقد تجمعت لدىّ طائفة كبيرة من امثال بغداد في العهد العباسي •

وما من شك في ان التصدي لموضوع كهذا ليس بالامر السهل الميسور اذ لابد من الرجوع الى كثير من المراجع القديمة والتي لها علاقة بالموضوع ، وهي ولاشك غير موجودة ؛ وقد تجدها مصادفة في بعض كتب الادب والتاريخ وربما علّق المؤلف بما يفيد ، أو قد يوردها المؤلف في سياق حديث فيلقي بعض الضوء على معنى المثل واستعماله •

وقد عمدت جاهدا لفك مغاليف هذه الامثال كأن أعرف معاني كلماتها الغامضة ، أو أن أقف على اصولها ، أو قصصها ، أو نشوءها ، أو مضربها • وقد وفقت لمعرفة بعضها ، وبقى البعض الاخر مغلقا ومازلت جادا ومتابعا لمعرفة المتبقي منها لغرض استكمالها •

ويظهر أنّ صعوبة الخوض في غمار بحث كهذا ليست بجديدة ، فقد لاقى أبو حيان التوحيدي مثل هذه الصعوبة قبل نحو من عشرة قرون ؛ حينما حاول تفسير طائفة من الامثال والاقوال العامية فلم يوفق لذلك فقال :

[وهذه تنف القتها هاهنا ، فبعضها مسموع من العامة ، وبعضها روي عن الخاصة التي تروى عن العامة ، وهي تجرى مجرى الامثال المبتذلة فيها طيب ومع الطيب عبرة ، ومع العبرة فائدة ، وقد خلت من الاصول الدالة على الفروع ، ومن العلل المقتضية للاحكام ، وقد عرضتها على عليه الناس اسأل عن اسرارها ومدارها ، وكيف قديمها وفاتحتها ، وكيف انتشرت الآن بين العامة ، وكيف أشكل على الجميع معانيها ، فلم الحق الناس ، الا رجلاً واحداً في الجهل بها وباسبابها[٢]] .

اقول : ان دراسة هذه الامثال دراسة وافية وشاملة وبعد استكمال حل مغاليقها وكشف اسرارها تفيد المعنيين بدراسة اللهجات ومعرفة الكلمات العامية المستعملة انذاك ، مع التعرف الى حالة بغداد في العهد العباسي سواء منها الحالة السياسية ، أو الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، أو التعرف الى بعض العادات السائدة وقتذاك . اذ الامثال أصدق معبر عن حالة الشعوب

وقد اخترت طائفة من هذه الامثال التي وفقت الى حل مغاليقها وتقصدت ان اورد ما بقي منها متداولا بين اهل بغداد في عهدنا الحاضر لربط الحاضر بالماضي وخصصتها بمجلة « سومر » الغراء لنشرها لأنها أحق المجلات لنشر بحث كهذا لعلاقته الماسة بها وبرسالتها لاسيما والبحث يتعلق بتراث بغداد الحبيبة على قلب كل عراقي وعربي – ورتبتها حسب سياقها الهجائي وفقاً لطريقة المعجم ، ولنا ان نقول ان « ال » اذا دخلت على الفعل المثبت او المنفى فهي مختزلة من الاسم الموصول « الذي » وتدخل في حرف الهمزة .

أما « ال التعريف » فلا محل لها في الفهرسة حسبما هو معروف في المعجمات . ومن المفيد ان اذكر ان كل مثل ذكره الازدي كان شائعا بين أهل بغداد في المئة الرابعة للهجرة . وكل مثل ذكره الطالقاني أو الثعالبي كان شائعا بين أهل بغداد في المئة الخامسة للهجرة .

وأكتفي بالتنويه الى ذلك دون ذكر زمن استعمال المثل اثناء شرحه لعدم الاطالة .

* * *

الهمزة

١ – اتكلنا منه على خصّ[١]

الخُصّ : بضم أوله جدار من قصب يجمع خصاص ، وخصوص واخصاص ، سمي بذلك لانه يرى ما فيه من خصاصة اى فرجه[٢] .

اقول : وفي عهدنا الحاضر يطلق سكان جنوب العراق على جدار القصب ، أو السياج أو الحاجز ، كلمة « الخص » .

نسبة الميداني الى المولدين ، وقال : يضرب في الخيبة .

وذكره الآبى باضافة « .. مايل »[٣] ونسبة الى العامة .

واورد الميداني المثل بلفظ آخر « استندت الى خصٍ مائلٍ »[٤] ونسبه الى المولدين وخاطب ابو نواس أبا مناذر وضمن المثل بقوله :

---

(٢) البصائر والذخائر ٢ : ٦٥٢

١ – (١) الطالقاني ٨ ، مجمع الامثال ١ : ١٠١
(٢) راجع التاج مادة (خصي)

(٣) الآبي : م « التراث » ٢ : ١٣٠

(٤) مجمع الامثال ١ : ٢٤٢

مثل امتداحك لي بلا ورقٍ
مثل الجدار بُني على خُص[٥]

٢ ـ اتيه من عُماره[١]

عُمارة : قال الثعالبي : هو عُمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس وكان سخيا سريا جليل القدر، رفيع النفس تيّاها ، وكان خاصا بالمنصور وقبله بالسفاح ، يتولى لهما (الدواوين) ، وكان المثل يضرب بتيهه فيقال : أتيه من عُمارة[٢] .

قال ميمون بن مهران : حدثني من اثق به ان عُمارة كان من تيهه اذا أخطأ يمضي على خطته تكبُّرا عن الرجوع ، ويقول : نقضٌ وابرام في ساعة واحدة ! الخطأ أهون من هذا [٣]

وكان السفاح يعرفه بالكبر ، وعلو القدر ، وشدة التنزه ، فجرى بينه وبين زوجته أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومية في بعض الليالي كلام فاخرته فيه بأهلها فقال لها السفاح : أنا اُحضر لك الساعة على غير أهبة مولى من موالي ليس في أهلك مثله ، ثم أمر باحضار عمارة على الحال التي يكون عليها ، فلما أتاه الرسول في الحضور اجتهد في تغيير زيه فلم يدعه وجاء به الى السفاح وأم سلمة خلف الستار ، واذا بعمارة في ثياب ممسكة ، وقد غلّف لحيته بالغالية حتى قامت[٤] ، واستر شعره فقال : يا أمير المؤمنين ، ماكنت أحب أن تراني على هذه الحالة ! فرمى السفاح اليه بمدهن من ذهب وكان بين يديه فيه غالية فقال : يا أمير المؤمنين ، هل ترى في لحيتي موضعا لها ! فأخرجت أم سلمة اليه عقدا له قيمة جليلة ، وقلت للخادم : اخبره أنّي أهديته له ، فاخذه ووضعه بين يديه ، وشكر للسفاح ودعا له ، وترك العقد ونهض ، فقالت أمّ سلمة للسفاح: قد نسيه ، فقال السفاح للخادم : الحق به وقل له : هذا لك فلم خلّفته ؟ فأتبعه الخادم به ، فلما وصل اليه قال : ما هو لي فارده ، فلمّا أدّى اليه الرسالة قال : ان كنت صادقاً فهو لك ، فتصرف الخادم بالعقد ، وعرف السفاح بما جرى ، وامتنع من ردّه على أمّ سلمة ، وقال لها : قد وهبه له : فلم تزل به حتى ابتاعته منه بعشرة آلاف دينار ، وأكثرت التعجّب من كبر نفس عمارة[٥] .

وذكر ابو حيّان التوحيدي هذه القصة بصورة مختصرة وذكر انها جرت بين الرشيد وزبيدة وان هدية زبيدة كانت سبحتها فردّها كما رد العقد[٦].

وأراد المنصور يوماً أن يعبث به فخرج عمارة من عنده ، فأمر المنصور بعض الخدم أن يقطع حمائل سيفه لينظر أيأخذه أم يتركه؟ ففعل ذلك ، وسقط السيف ، فمضى عمارة لوجهه ولم يلتفت اليه[٧].

وبلغ موسى بن المهدى حال بنت لعمارة جميلة، فراسلها ، فقالت لابيها ذلك ، فقال ابعثي اليه في المصير اليك ، وأعلميه انك تقدرين على ايصاله اليك في موضع يخفى أثره ، فارسلت اليه بذلك ، وحمل

---

(٥) الاغاني ١٨ : ١٧٣

٢ ـ (١) الوزراء والكتاب ١٣٣ ، ثمار القلوب ٢٠١ ، النجوم الزاهرة ٢ : ١٦٤ ، الاعلام ٥ : ١٩٢

(٢) ثمار القلوب ٢٠١

(٣) ثمار القلوب ٢٠١ ، معجم الادباء ٦ : ٥

(٤) أي وقفت فلم يتحرك شعرها من كثافة ما وضع عليها من الطيب

(٥) راجع الوزراء والكتاب ٩٠ـ٩١ ثمار القلوب ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، معجم الادباء ٦ : ٤

(٦) البصائر والذخائر ٣ : ١٤٥ ـ ١٤٦

(٧) راجع الوزراء والكتاب ١٣٣ ، وثمار القلوب ٢٠٢ ، ومعجم الادباء ٦ : ٥

موسى على المصير نفسه ، فادخلته في حجرة ،قدفرشت وأُعدّت له ، فلما صار اليها ، دخل عليه عمارة ، فقال : السلام عليك أيّها الأمير ، ماذا تصنع ها هنا ؟ اتخذناك ولي عهد فينا ، أو فحلاً في نسائنا ! ثم أمر به فبُطح في موضعه ، فضربه عشرين درّة خفيفة وردوه الى منزله ، فحقد الهادى عليه ذلك .

فلما ولى الخلافة ، دسّ اليه رجلاً يدّعى عليه أنّه غصبه الضيعه المعروفة بـ «البيضاء» بالكوفة، وكانت قيمتها الف الف درهم . فبينما الهادى ، ذات يوم قد جلس للمظالم وعمارة بحضرته ، وثب الرجل ، فتظلم منه فقال الهادى لعمارة : قم فاجلس مع خصمك ـ وأراد اهانته ـ فقال : ان كانت الضيعة لي ، فهي له ، وان كانت له فهي له ولا اساوى هذا النذل في المجلس ، ثم قام وأنصرف مغضباً[٨] .

وذكرت قصة الضيعة في بعض المصادر وانها وقعت في خلافة المنصور ولم تذكر هذه المصادر اسباب ذلك كما ذكرناها الان[٩] .

ولعمارة في التيه والكرم قصص كثيرة يتعذر علينا ايراد بعضها[١٠] . قال عنه ياقوت ما هذا نصه :

عمارة بن حمزة الكاتب من ولد أبي لبابة مولى عبدالله بن العباس رضي الله عنهما ، ومولى السفاح ، ثم مولى أبي جعفر المنصور ، وكان تيّاها معجبا جواداً كريماً معدوداً في سراة الناس وكان فصيحاً بليغاً وكان أعورا ذميماً وكان المنصور والمهدى بعده يقدّمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقه وولى لهما اعمالاً كباراً . وله تصانيف منها كتاب (رسالة الخميس) التي تقرأ لبني العباس . كتاب (رسائله المجموعة) . كتاب (الرسالة الماهانية) معدودة من كتب الفصاحة الجيدة . وكان يقال بلغاء الناس عشرة منهم عمارة[١١] . وكانت وفاته عام ١٩٩هـ[١٢] .

٣ ـ اجهل من قاضي جَبَل[١]

جَبَلْ : قال ياقوت : جَبَلْ بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ولام بليدة بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي كانت مدينة واما الان فانى رأيتها مراراً وهي قرية كبيرة وايّا هاعنى البحترى بقوله :

حنانيك من هول البطايح سائراً
على خطر والريح هولٌ دبورها
لئن اوحشتني جَبَلٌ وخصاصها
لما آنستنى واسط وقصورها[٢]

اقول : ان جَبَلْ تقع على شاطيء دجلة الأيسر مقابل قصبة النعمانية الحالية الواقعة في محافظة واسط. واخبرني الدكتور عادل البكري: أن الماء استولى عليها قديماً ، ولا يزال أهل المنطقة يسمّون موضعها باسم «يَبَلْ» على عادتهم في قلب « الجيم » « ياء »

قال الثعالبي : وكان قاضيها اغرّ محجّلاً في

---

(٨) راجع الوزراء والكتاب ١٤٧ـ١٤٨ ، ومعجم الادباء ٦ : ٥ـ٦

(٩) راجع البصائر والذخائر ٢ : ٧٣ ، وامالي المرتضى ١ : ٢٠٥

(١٠) راجع عن قصصه تاريخ الطبري ٨ : ٥٤ـ٥٥ ، والوزراء والكتاب ١٠٩ـ١١٠ و ٤٩ـ١٩٧ ،وراجع ثمار القلوب ٢٠٢ ، ومعجم الادباء ٦ : ٣ـ١١

(١١) معجم الادباء ٦ : ٣

(١٢) النجوم الزاهرة ٢ : ١٦٤ ، الاعلام ٥ : ١٩٢

٣ ـ (اوه) ثمار القلوب ٢٣٦ ، مجمع الامثال ١:١٢٨

(٢) معجم البلدان ٢ : ٢٣ ، وراجع التاج مادة (جبل) .

التخلف ، فرفع الى المأمون أنّه بعض الخصوم ، فوقع[٣] « يزنق »[٤] .

ومن القصص التي تروى عن هذا القاضي وتدل على جهله :

انه قضى لخصم جاءه وحده ، ثم نقض حكمه لمّا جاءه الخصم الآخر ، فقال فيه محمد بن عبدالملك الزيات :

قضى لخاصمٍ يوماً فلمّا
أتاه خصمه نقض القَضَاءَ
دنا منك العدو وغبت عنه
فقال بحكمه ما كان شاءَ[٥]

وذكر ياقوت عنه فقال : كان المأمون راكباً يوماً في سفينة يريد واسطاً ومعه القاضي يحيى بن أكثم ، فرأى رجلاً على شاطىء دجلة يعدو مقابل السفينة وينادي باعلى صوته : يا امير المؤمنين ! نعم القاضي قاضينا ، نعم القاضي قاضي جَبُّل ! فضحك القاضي يحيى بن اكثم ، فقال له المأمون : ما يضحكك يا يحيى؟فقال ياأمير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جَبُّل يثني على نفسه ، فضحك منه وأمر له بشيء وعزله ، وقال : لايجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله[٦].

وقال الثعالبي : فهذا المثل سائر بالعراق في قاضي جَبُّل[٧] .

أقول : ذكر الميداني هذا المثل ضمن الامثال العربية ، وهو ليس منها لان هذا القاضي كان موجودا في خلافة المأمون ، فلابد ان يكون من امثال المولدين أو من امثال العامة ، وفما يؤكد ما ذهبت اليه ان كتب الامثال العربية جميعها لم تذكر هذا المثل .

٤ ـ أحسن من سوق العروس[١]

سوق العروس : قال الثعالبي ما هذا نصه :

يضرب به المثل في الحسن ، فيقال : أحسن من سوق العروس ، وهو مجمع الطرائف ببغداد ، وما ظَنُّكَ بأحسن الاسواق في أحسن البلاد! وكان الخوارزمي اذا وصف جارية بالحسن قال : كأنها سوق العروس ، وكأنها العافية في البدن ، وكأنها مائة الف دينار .

وسمعت السيد أبا جعفر الموسوي ، يقول : انّما يضاف الى العروس كلّ شيء يجمع المحاسن ، كما يقال سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشمل على نفائس الامتعة للتجارة ، وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزائن الملوك وسوق العروس لاحسن الاسواق وأجمعها لاحسن الطرائف ،لان العادة جارية باحتفال الناس بتجهيز العرائس بالطرائف والنفائس[٢] .

اقول : ذكر الميداني هذا المثل ضمن الامثال العربية دون اي شرح له ، وهو ليس منها لان المثل قيل بعد تشييد بغداد بمدة ربما كانت طويلة وحتى كملت عمارتها واتسّعت رقعتها واشتهر اسمها وكان ذلك في عهد المولدين ، فلابد ان يكون من امثال

(٢و٧) ثمار القلوب ٢٣٦ ، محاضرات الراغب ١ : ١٩٩ (لم يصرح بقاضي جبل وذكر « ليشنق ») بدل « يزنق »

(٤) يزنق : اى يعمل له زناق وهو رباط من الجلد يشد به تحت الحنك .

(٥) معجم البلدان ٢ : ٢٣

(٦) ثمار القلوب ٢٣٦

٤ ـ (١) الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ ، ثمار القلوب ٣١٨ مجمع الامثال (: ١٥٤)

(٢) ثمار القلوب ٣١٨ ـ ٣١٩

العامة كماذكره الآبي،أو ان يكون من أمثال المولدين، ومما يؤكد ما ذهبت اليه أن كتب الامثال العربية جميعها لم تذكر هذا المثل .

٥ ـ احفر بيراً وطم بيراً ولا تعطل الاجيراً(١)

قال الطالقاني : يضربونه مثلاً لمن يعمل عملاً دائما يتعبه ولا ينتفع به .

ويروى « احفر بيراً وطم بيراً ولا تعطل اجيراً »(٢) نسبه الميداني الى المولدين ولم يذكر له شرحاً .

٦ ـ اختم الطين ما دام رطبا(١)

الختم : حفظ ما في الكتاب بتعليم الطين(٢) . بمعنى جعل علامة للدلالة على عدم فتح الرسالة كما تفعل الدوائر الحكومية لعهدنا بختم الشمع الاحمر على ظروف الرسائل .

وقيل : الختم هو التأثير بالطين ونحوه(٣) .

الطينة : قطعة من الطين يختم بها الصك ونحوه(٤) .

وقال : ابن أود : الطينة تقبل الطبائع ما كانت لتينة(٥) .

نسبه الآبي الى العامة ، وذكره الميداني بلفظ « اختم بالطين ما دام رطباً »(٦) ونسبه الى المولدين. وجميعهم لم يذكروا له شرحا .

قال ابو حيان التوحيدي : سمعت اشياخاً يقولون : من امثال الفرس ، « ما دخل مع اللبن لا يخرج الا مع الروح » والعرب تقول « اطبع الطين ما دام رطباً ، واغرس العود ما كان لدنا»(٧) .

واود ان اورد ما قيل في هذا المثل نظما ونثراً.

سأل بعض الادباء رئيساً أن يختم كتابه فقال متضمناً المثل :

يا أيها الملك المنفذ
آمره شرقا وغربا
امنن بختم صحيفتي
ما دام هذا الطين رطبا
واعلم بأن جفافه
مما يعيد السهل صعبا(٨)

وتعرض رجل ليحيى بن خالد وهو على الجسر بكتاب وسأله أن يختمه ، فقال : يا غلام اختم كتابه ما دام رطباً ، ثم انشد شعراً لا يخص المثل(٩) .

وكان محمد بن احمد بن الحسين الشاشي الفقيه ينشد :

تعلم يا فتى والعود رطب
وطينك ليّن والطبع قابل
فحسبك يا فتى شرفاً وفخراً
سكوت الحاضرين وأنت قائل(١٠)

---

٥ ـ (١) الطالقاني ٣
(٢) مجمع الامثال ١ : ١٥٦

٦ ـ (١) الطالقاني ٧ ، الآبي « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩
(٢) تهذيب اللغة ٧ : ٣١٤
(٣) التاج مادة (طبع)
(٤) تهذيب اللغة ١٤ : ٢٦
(٥) الحيوان ٤ : ١٦٧
(٦) مجمع الامثال ١ : ١٧٧

(٧) البصائر والذخائر ١ : ٣٩٧ ـ ٣٩٨ . وذكر هذا النص في العقد الفريد ٢ : بلفظ « اطبع الطين ما كان رطبا ، واغمز العود ما كان لدنا » وذكر في سجع الحمام ٧٩ بلفظ « اختم الطين ما دام رطبا ، واغرس العود ما دام لدنا » نسبه للامام علي بن ابي طالب (رض)
(٨) محاضرات الراغب ١ : ١٠٥
(٩) نهاية الارب ٦ : ١٣٨
(١٠) المنتظم ٩ : ١٧٩

أقول : يبدو لي مما تقدم أنّ المثل يحث على ضرورة التعليم والتأديب المبكّر ، لان الطفل كالطينة اللّينة فاذا قوّم حسبما تريد شب على ما قومته واذا اهمل شبّ على ما شاب عليه ولا يفيده التعليم والتأديب بعد الكبر فان ما ألفه في صغره يبقى معه حتى يوارى في قبره • وفي معنى ذلك قال الشاعر :

فان من أدبته في الصبا
كالعود يسقى الماء في غرسه(١١)

٧ ـ أخصب من الداهرية

الداهرية : قال ياقوت : الداهرِيَّةُ : قرية ببغداد يضرب بها المثل في الخصب والرِيَّع لان عامة بغداد كثيرا ما يقول بعضهم لبعض اذا بالغ :

لو ان لك عندي الداهرية مازاد •
وأيش لك عندي خراج الداهرية •

وماناسب ذلك القول • وهي بين المحوّل والسنديّة من اعمال با دُوريا •

قال ابن الصابي في كتاب بغداد : كنت أعرف ممّا بين المحوّل والسنديّة والمسافة بينهما خمسة فراسخ أكثر من عشرة آلاف رأس نخلاً منها بالداهرية وحدها الفان وثمانماية ولم يبق الان الاّ شيء يسير متفرق متبدّد لا يجمع منه مايتا رأس(١)•

ويقال في الداهرية ايضا « لو اعطاني الداهرية ما كان كذا »(٢) •

٨ ـ أخلق من طيلسان بن حرب(١)

ويروى « أبلى » بدلاً من « أخلق»(٢)

قال الثعالبي : كان محمد بن حرب قد خلع على الحمدوني طيلساناً خلقاً ، فقال في الطيلسان قرابة مائتي مقطوعة ، ولا تخلو واحدة منها من معنى بديع ، وصار الطيلسان عرضه لشعره ، ومثلاً في البلى والخلوقة(٣) •

ومما قاله الحمدوني في هذا الطيلسان :

يا بن حرب كسوتني طيلساناً
أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت : سبحا
نك محيي العظام وهي رميم
طيلسان له اذا هبّت الريح
عليه بمنكبي هميم
اذكرتني بيتاً لحسّان فيه
حُرَقٌ للفؤاد حين أقوم
لو يدب الحولىّ من ولد الذّ
رّ عليها لاندبّها الكلوم(٤)

وضرب ابن سكرة المثل بطيلسان ابن حرب فقال يهجو أبا الطيب المتنبي من قصيدة :

هاجت بلابل قلبي
وقام شعرى يلبىّ
لمّا تبدى لعيني
في زيّه المتنبى

---

(١١) محاضرات الراغب ١ : ١٣٦

٧ ـ (١) معجم البلدان ٢ : ٥٤٢
(٢) شفاء الغليل ٢٧ ١

٨ ـ (١) حكاية ابي القاسم ١٢٠ ، التمثيل والمحاضرة ٢٨٢ ، ثمار القلوب ٦٠٢ و٦٧٣
(٢) ثمار القلوب ٦٠٢
(٣) ثمار القلوب ٦٠١ـ٦٠٢ و ٦٧٣
(٤) زهر الاداب ٤ : ١٠٧٤ ، والبيتان الاولان في ثمار القلوب ٦٠٢ ووفيات الاعيان ٦ : ٩٣

طوبى لمالك لو أنه أُعين بلبّ
يا ليت خصبك عندى
وحلّ عندك جَدْبى
حتّى أراك مردّى
بطيلسان ابن حرب[٥]

ونكتفي بهذا القدر من الشعر حول الطيلسان ، وقد اورد له الثعالبى ، والحصري ، بعض المقطوعات الشعرية في صفة الطيلسان ؛ فمن اراد الاطلاع فليراجعهما[٦] .

٩ــ اذا احتاج الزق الى الفلك فقد هلك(١)

الزّق بكسر الزاي كل وعاء من الجلد اتخذ لشراب ونحوه .

نسبه الميداني الى المولدين وقال : الفلك جمع فلكة فحركت للازدواج .

ثم قال : يضرب للكبير يحتاج الى الصغير .

١٠ ــ اذا اراد الله هلاك النملةأنبت لها جناحين(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين . وذكر بصيغ اخرى منها :

[لم يرد الله بالنملة صلاحاً اذا انبت لها جناحاً][٢] نسبه الثعالبي في التمثيل وخاص الخاص الى العامة ونسبه الحصري الى العجم .و[اذا اراد الله بنملة شراً انبت لها جناحين][٣] و[اذا اراد ربنا هلاك نملة انبت لها اجنحة][٤] والاخير كان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

ان من اسباب هلاك النملة نبات الاجنحة لها ، فاذا صار النمل كذلك صادته العصافير وأكلته . والى ذلك اشار ابو العتاهية :

وان استوى للنمل اجنحة
حتى يطير ، فقد دنا عطبه[٥]

وقال آخر :

ارض من دنياك بالقوت
وان كان يسيرا
فهلاك النمل ان يكـ
ـسى جناحاً فيطير[٦]

وقال غيره :

اذا ما أراد الله اهلاك نملة
سمت بجناحيها الى الجوّ تصعد[٧]

أقول : ومعنى المثل : انّ سبب هلاك بعض المدمين هو استغناؤهم .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « النمل لوحان اجله يصير له جنحان »[٨] و « النملة اذا تريد تهلك يصير لها جناح[٦]» و « النملة اذا

---

(٥) ثمار القلوب ٦٠٤
(٦) راجع ثمار القلوب ٦٠١ ــ ٦٠٣ ، وزهر الاداب ٤ : ١٠٧٣ ــ ١٠٧٥

٩ ــ (١) حكاية ابي القاسم ٩٦ ، مجمع الامثال ١ : ٥٨

١٠ ــ (١) الطالقاني ٧ ، الابي :م «التراث الشعبي» ٢ : ١٢٩ ، مجمع الامثال ١ : ٥٧ ، اساس الاقتباس ١٤٨
(٢) التمثيل والمحاضرة ١٨ ، ثمار القلوب ٢٣٦ ، خاص الخاص ٢٠ ، زهر الاداب ٤ : ١٠٦٤
(٣) محاضرات الراغب ٤ : ٦٨٥
(٤) بركهارد ٤
(٥) ديوان أبي العتاهية ٦١
(٦) ثمار القلوب ٤٣٧
(٧) كشكول العاملي ١ : ٣٤٧
(٨) امثال العوام في دار السلام ٢٩٥
(٩) الامثال البغدادية للهاشمي ٤٠١ـ

يريد الله يهلكها يخليلها جناحين»[١٠] و « النملة اذا الله يريد يهلكها يسوى لها جناح »[١١] و «اذا الله يريد يهلك النملة يسوي لها جناحين»[١٢] .

١١ ـ اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع(١)

نسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني : هـذا مثل جيد يضربونه لمن طلب شططاً .

وذكر ايضا « اذا اردت ان تطاع فاسأل ما يستطاع»[٢] و « اذا شئت ان تطاع ، فاسأل ما يستطاع »[٣] والاخير نسب الى الامام علي بن ابي طالب (رض)

وقال الشاعر في معناه :

انك ان كلفتني ما لم أطق
ساءك ما سرك منّي من خلق[٤]

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « اذا اردت ان تطاع فأمر بما يستطاع»[٥] .

١٢ ـ اذا اتركوك تحج فخذ على طريق المداين(١)

المداين : هي التي تسمى الان بـ « سلمان پاك» وهي قضاء تابع لمحافظة بغداد .

ويروى « ان » بدل « اذا »[٢]

قال الطالقاني : يضربونه في الامر الصعب الشديد .

١٣ ـ اذا جاء نهرالله بطل نهر عيسى(١)

نهرالله : قال الثعالبي : انّما يريدون به البحر والمطر والسيل فانها تغلب سائر المياه والانهار وتطمّ عليها[٢] .

اقول : المقصود بنهرالله في هذا المثل هو المطر والسيل ولا يقصدون البحر لان بغداد لا تقع على ساحل بحر أو بقربه .

نهر عيسى : سمّي باسم عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس (رض) وهو الذى حفر هذا النهر من الفرات حتى أوصله الى دجلة عند بغداد قال ياقوت عن هذا النهر ما هذا بعضه :

نهر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس وهي كورة وقرى كثيرة وعمل واسع في غربي بغداد يعرف بهذا الاسم ومأخذه من الفرات عند قنطرة دِمّا ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي الى المحوّل ثم يتفرّع منه انهار تتخرّق مدينة

---

(١٠) معجم الالفاظ الكويتية ٣٨٠ ، امثال العوام فى مدينة دار السلام ١٤٣ « النمل اذا اراد الله ان يهلكه خلق له جناح »
(١١) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ١٤٦
(١٢) شوارد الامثال ٨
١١ ـ (١) الطالقاني ٢، الايجاز والاعجاز ١٠ ونسبه الى رستم بن زال ، التمثيل والمحاضرة ٤٦٧ ، مجمع الامثال ١ : ٥٨ ، تذكرة ابن حمدون ٢٨
(٢) محاضرات الراغب ٢ : ٥٤٢ ، الاداب ٧٧ ، نهاية الارب ٢ : ١٧ زبدة الامثال ١١
(٣) سجع الحمام ٥٩
(٤) العقد الفريد : ١٢٣ ، معجم الادباء ١ : ١٠٩
(٥) جمهرة الامثال البغدادية ١ : ١٢٩
١٢ ـ (١) الطالقاني ٤
(٢) حكاية أبي القاسم ٩٥
١٣ ـ (١) ثمار القلوب ٣١ ، خاص الخالص ٢٩ ، مجمع الامثال نسخة الدير ١٠٥ (مخطوط) والمثل غير موجود في مجمع الامثال المطبوع ، فرائد الخرائد ٢٠ / ب ـ ٢١ / (مخطوط) ، دميمة القصر وعصرة اهل العصر ٢ : ٣٢٥
(٢) ثمار القلوب ٣١

السلام ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى بن علي[٣] ـ صاحب هذا النهر ـ

وقال الخطيب البغدادي عن هذا النهر ما هذا ملخصه :

ونهر عيسى يحمل الماء من الفرات ويمر في القرى الواقعة بين الفرات وبغداد فيسقيها ثم تشعب منه فروع في داخل بغداد بحيث تغطّي جانب الكرخ من بغداد[٤] .

وقال الدكتور مصطفى جواد ما هذا ملخصه :

قال مؤلف مراصد الاطلاع : نهر الرفيل اسم لأعلى النهر الكبير المعروف بنهر عيسى القديم ، وكان يرمي فاضله الى الصراة فاستخرج عيسى بن علي هذا البز الذي يرمي الى دجلة عند قصره ليكون جاريا عنده فسمي بنهر عيسى لذلك .

وكان رباط البسطامي المنشأ بعد ذلك مطلا على النهر وكان الرباط نفسه مقابلاً لمسجد قمرية المعروف حتى اليوم بجامع قمرية على شاطىء دجلة بالجانب الغربي علمنا ان قصر عيسى ومصب النهر كانا قرب جامع قمرية المذكور من محلة الشيخ بشار الحالية .

وكانت ولادة الامير عيسى سنة٨٣هـ ووفاته سنة ١٦٤هـ ودفن في مقابر قريش (الكاظمية الحالية)[٥].

نسبه الثعالبي في الثمار الى العامة والخاصة ، ونسبه في الخاص الى العامة ، ونسبه الميداني والخوئي الى المولدين .

واطرى الشعراء هذا النهر فقال احدهم :

في نهر عيسى والهواء معنبر
والماء فضيّ القميص صقيل
والطير امّا هاتف بقرينه
أو نادب يشكو الفراق ثكول
وعرايس السّر التحفن بسندس
ورقصن فارتفعت لهن ذيول[٦]

وقال ابو الحسن علي بن معمّر الواسطي (ت ٦٠٩هـ)

يا نهر عيسى الى عيسى نسبت وما
نسبت الاّ بتحقيق وايضاح
فانّه بك احياءُ القلوب كما
عيسى المسيح به احياء أرواح[٧]

١٤ ـ اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل(١)

نهر الله : هو نفس ما ذكره الثعالبي في المثل المتقدم .

أقول : المقصود بنهر الله في هذا المثل هو المد والجزر ، فانهما يحدثان بالبصرة مرتين في كل يوم وهما في تعاقب مستمر الى ما شاء الله ، وعند حدوث المد تنساب المياه الى كافة الجداول ويملأها بالماء ، فيسقى المزارع كافة ، ثم يحصل الجزر فتحسر المياه عائدة الى شط العرب بعد ان أتمّت سقي المزارع جميعها ، ولذا لا حاجة لهم للسقى بالواسطة .

نهر معقل : سمي باسم معقل بن يسار بن عبدالله المزني وذكر الواقدي أنّ سيدنا عمر أمر

(٣و٦و٧)معجم البلدان ٤ : ٨٤٢
(٤) تاريخ بغداد ١ : ١١١
(٥) بغداد عرض تاريخي ٢٨
١٤ ـ (١) الطالقاني ٧ ، الابي : م « التراث الشعبي»
٢ : ١٢٩ ، التمثيل والمحاضرة ١٣ ، ثمار القلوب ٣٠ـ٣١ ، مجمع الامثال ١ : ٥٨ ، ريحانة الالبا ٣٢١ ، شفاء الغليل ٢٦٥ ، التاج مادة (عقل) .

أبا موسى الاشعرى رضي الله عنهما بحفر نهـــر بالبصرة فأجراه على يد معقل فنسب اليه وتوفى معقل بالبصرة في ولاية عبيدالله بن زياد البصرة لمعاويـة قاله ياقوت(٢) .

وقال ابن قتيبة : معقل بن يسار (رض) هو من « مزينة مضر » ويكنى : « أبا عبدالله » ، وهو الذى فجّر فوّهـة نهر « معقل » وكان «زياد» حفـره ، فتيمّن به لصحبته ، فأمره ففجّره ، فنسب اليه . واليه ينسب الرطب المعقلي .

وتوفي في آخرخلافة « معاوية » ولـــه عقب بالبصرة(٣) .

نسبه الآبى الى العامة ، نسبه الثعالبى في التمثيل الى العامة ، ونسبه في الثمار الى العامة والخاصة ، ونسبه الميداني الى المولدين .

وورد ذكر نهر معقل في أحد الابيات ، قال الشاعر :

أيّها الصُلصُل المغِذُّ الى المَـدْ

فَعِ(٤)من نهر معقل فالمـذار(٥)

١٥ ـ اذا خرج رمضان في الانين ، خرج شوال عليه في الكمين(١)

ويروى « وقع » بدل « خرج »(٢) و «اذا وقع رمضان في الانين خرج شوّال من الكمين »(٣) نسبه العاملي الى العامة .

الأنين : اقول : هو مأخوذ من عدّ أيام شهر رمضان من بعد العشرين والى نهايته ، وذلك لانهم يعدّون أيّامـه للعشرة الاخيرة هكـذا : واحـــد وعشرين ، اثنين وعشرين ، ثلاثة وعشرين ، والى نهايته ؛ ويلاحظ أنّ نهاية العد لهذه الايام ينتهي بـ « ين » فكأنّما حكوا صوته وهو يشبه الانين من حيث النغمة والغنّة فقالوا ذلك .

اقول : ومعنى المثل اذا وصل شهر رمضان الى الانين ـ وهي العشرة الاخيرة من ايامه خرج لـه شهر شوال من مكمنه .

قال الطالقاني : يضربونه لمن ضعف أمره وقوى خصمه .

انشد الصولى لاحمد بن سعيد الطائي مضمناً المثل :

قد وقع الصوم في الانين
وجاءنا ذا الفطر في الكمين
فاسقينها من يدي غـــزال
معتدل القامـة أحنى مجون
وغنّى لي على صوت ناي
وطيب ورد وياســـــمين
ألم تر البدر عـاد نضـواً
في عطفه الزاى بعد سين(٤)

---

(٢) شفاء الغليل ٢٦٥
(٣) المعارف ٢٩٧ ـ ٢٩٨
(٤) أراد بالمدفع اسم موضع .
(٥) تهذيب اللغة ٢ : ٢٢٧

١٥ ـ (١) الطالقاني ٥ ذكر « الادين » وقد اصلحته فجعلته (الانين)
(٢) التنبيه على الطالقاني ص ١
(٣) كشكول العاملي ١ : ٤٣٥
(٤) كنايات الجرجاني ١٣٦

١٦ ـ اذا رايت راس مالك يغني فكل خبزك بفراخ(١)

قال الطالقاني : يضرب مثلاً لمن يشار عليه بالاقدام وان أضرّ به ذلك •

١٧ ـ اذا رايت الفقير يعدو فاعلم انه في حاجة الغني(١)

قال الطالقاني : مثل للمحتاج الى غيره •

١٨ ـ اذا عدل السلطان جارت الرعية(١)

قال الطالقاني : مثل في ظلم الضعيف للقوي •

١٩ ـ اذا كنت سندانا فاصبر ، واذا كنت مطرقة فاوجع(١)

نسبه الميداني الى المولدين •

و « اذا كنت مِيجمَ هرّاس واذا كنت وتد انصُب راس »(٢) هرس والميجم : بمعنى المطرقة ، وهراس : هي فعل الامر أي حطّم • والمعنى قم بدورك كما يجب • وكان شائعا بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة •

قال الطالقاني : مثل للرجل يكون في حالين مختلفين •

وقال الميداني : يضرب في مداراة الخصم حتى تظفر به •

وقال ابن الحجاج مضمناً الشطر الاول للمثل:

لابد للسندان أن
يصبر تحت المطرقة(٣)

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « طول ما انت سندان اصبر ، لمن تصير چاكوج كيفك »(٤) •

٢٠ ـ اذا لم تجده كم تجلده(١)

نسبه الآبي والراغب الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين •

وذكره الخوئي بلفظ « اذا لم تجدني كم تجلدني »(٢) ونسبه الى المولدين • وجميعهم ذكروا المثل دون أن يتطرقوا الى شرحه او استعماله •

اقول : يقال هذا المثل عند عدم العثور على الجاني •

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « حرامي المتلزمه چم عصا تضربه ؟ »(٣) ويروى « المتگضبه » بدل « المتلزمه »(٤) •

٢١ ـ اذا مشت فلا تقل لها هش ، واذا طارت فلا تقل لها كش(١)

هش : يقال للدابة(٢)

كش : يقال للطير(٣)

---

١٦ ـ (١) الطالقاني ٥ ذكر « يغني » وتصحيحه « يفني » من التنبيه على الطالقاني ص ١
١٧ ـ (١) الطالقاني ٦
١٨ ـ (١) الطالقاني ٥
١٩ ـ (١) الطالقاني ٥ ، مجمع الامثال ١ : ٥٨
(٢) الى طه حسين ٢٩٩ (لان عاصم)
(٣) يتيمة الدهر ٣ : ٥٣
(٤) امثال العوام في دار السلام ١٧٥
٢٠ ـ (١) الطالقاني ٨ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١ ، مجمع الامثال ١ : ٥٨ ، محاضرات الراغب ٤ : ٧٠٩
(٢) فرائد الخرائد ٢١ /أ (مخطوط)
(٣) امثال العوام في دار السلام ٩٣ • امثال العوام في مدينة دار السلام ٤٧ الحرامي الماتلزمه كم عصاه تضربه » ، امثال بغداد والموصل العامية ٤٢ « حغامي الماتمسكو كم عصايي تضغبو » •
(٤) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ١٤٧ • الامثال البغدادية للهاشمي ١٢٢ « حرامي الما تقضبه كم عصا تضربه »
٢١ ـ (١) الطالقاني ٣
(٢ و ٣) الطالقاني (الفهرس) ٣

قال الطالقاني : يضرب مثلا للأمر قد فرغ منه .

« اذا طارت لا تقلّة أُثْن »[٤] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة .

٢٢ ـ اذنبوا الصغارين ، واخذوا الحدادين(١)

قال الطالقاني : يضربونه مثلا في الظلم .

٢٣ ـ اسجد لقرد لسوء في زمانه(١)

نسبه ابو عبيد الى العرب ، ونسبه الميداني الى المولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

ويروى « اسجد للقرد في زمانه »[٢] ونسبه أبو العلاء المعري الى العامة ، و « ارقص لقرد السوء في زمانه »[٣] و « يرقص للقرد في دولته »[٤] و « يسجد للقرد في دولته »[٥] والاخير كان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السادسة للهجرة . و « ارقص للقرد في دولته »[٦] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للجهرة .

قصته : ذكرها أبو العلاء المعري فقال ما نصه :

... فقد نزل حظّ على قردٍ ، فظفر باكرم الوِرْد . وقالت العامة : اسجد للقرد في زمانه .وانا أتحوّبُ من ذكر القرد الذى يقال : انّ القوّاد في زمن « زبيدة »[٧] كانوا يدخلون للسلام عليه ، وان يزيد بن مزيد الشيباني[٨] دخل في جملة المسلّمين فقتله[٩] .

قال الجاحظ : ابو خلف كنية قرد زبيدة[١٠].

اقول : ذكر أبو عبيد هذا المثل ضمن الامثال العربية ، وهو ليس منها لان المثل قيل في عهد السيدة «زبيدة» زوج « هارون الرشيد » كما ذكر أبو العلاء المعري قصة المثل ، وزمن «زبيدة» هو زمن المولدين، فلابد ان يكون هذا المثل من امثال العامة كما ذكره ابو العلاء المعري ، او من امثال المولدين كما ذكره الميداني ، ومما يؤكد ما ذهبت اليه ان كتب الامثال العربية جميعها لم تذكر هذا المثل .

وقد أكثر الشعراء من تضمين هذا المثل في اشعارهم ؛ وذلك للتفريج عما كانوا يعانونه من ظلم صارخ ؛ واوضاع شاذة .

فقال احدهم :

اسجد لقرد السوء في زمانه
وداره ما دام في سلطانه

---

(٤) الى طه حسين ٢ ٣٠ (ابن عاصم)

٢٢ ـ (١) الطالقاني ٤

٢٣ ـ (١) امثال أبي عبيده ، الطالقاني ٨ ، التمثيل المحاضرة ٣٥٩ ، الامتاع والمؤآنسة ٣ : ٢١٥ ، مجمع الامثال ١ : ٢٤٢ ، برگهارد ٩٠

(٢) رسالة الغفران ٤٥٤ ، كشف الخفاء ١ : ١٢٤

(٣) كشكول العاملي ٢ : ١٣

(٤) كشف الخفاء ١ : ١٢٤ و ٢ : ٣٨٥ باضافة « .. ويسجد له في صولته »

(٥) الى طه حسين ٢٩٢ (ابن هشام)

(٦) برگهارد ٢٣

(٧) زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور زوج هارون الرشيد وأم الامين توفيت سنة سنة ٢١٦ هـ

(٨) يزيد بن مزيد الشيباني : أحدكبار قواد الدولة العباسية الشجعان وهو الذي قضى على طريف الشاري حين خرج على الرشيد واستفحل امره توفي سنة ١٨٥ هـ

(٩) رسالة الغفران ٤٥٤

(١٠) معجم الادباء ٦ : ٧٥

حتى اذا مازال عن مكانه
فاستدرك الفائت من هوانه
ليعلم المفتون ضعف شأنه[١١]

وكان أبو العباس ضم المنصور الى حميد بن قحطبة ، فقال له يزيد بن حاتم : أترضى بمتابعة حميد ؟ فاجابه متمثلا بالبيت الاول المتقدم[١٢]

وقال آخر :

سجدنا للقرود رجاء دنيا
حوتها دوننا أيدي القرود
فما ظفرت أناملنا بشيء
رجوناه سوى ذل السجود[١٣]

وانشد ثعلب :

كلهم مبتكر لشأنه
كاعمٌ لحيه بطيلسانه
وآخر يزفّ في اعوانه
مثل زفيف الهيق في حفّانه
فان تلقاك بقيروانه
أوخفت بعض الجور من سلطانه
فاسجد لقرد السوء في زمانه[١٤]

وقال علي بن كثير :

صحبت الأنام فألفيتهم
وكل يميل الى شهوته
وكل يريد رضى نفسه
ويجلب نارا الى برمته
فللّه درّ فتى عارف
يداري الزمان على فطنته
يجازي الصديق باحسانه
ويبقى العدو الى قدرته
ويلبس للدهر أثوابه
ويرقص للقرد في دولته[١٥]

وقال الاهوازي :

قل لمن لام لاتلمني
كل امرء عالم بشأنه
لا ذنب فيما فعلت انى
رقصت للقرد في زمانه
من كرم النفس ان تراها
تحتمل الذلّ في أوانه[١٦]

وقال الدورقي :

لابد يا نفس من سجود
في زمن السوء للقرود

---

(١١) حماسة الظرفاء ١ : ١٩٤ ، والبيت الاول مذكور في محاضرات الراغب ١ : ٢٦٥، حياة الحيوان ٢ : ٢٤٦ ، واساس الاقتباس ٥٧

(١٢) محاضرات الراغب ١ : ٢٦٥

(١٣) حماسة الظرفاء ١ : ١٩٥ ، محاضرات الراغب ١ : ٣٠٢ و٢:٥٩٦ (نسبه الى احمد بن ابراهيم)

(١٤) المعرب للجواليقي ٢٢٧ ، وذكرت اقسام منه في الحيوان ١ : ٣٥٥ ، ولسان العرب والتاج مادة (قرا) وكشف الخفاء ٢ : ٣٨٧

(١٥) ريحانة الالبا ٢١٠ ، الصداقة والصديق ٣٦٨ (باختلاف كثير)

(١٦) ريحانة الالبا ٢١١ ، كشف الخفاء ٢ : ٣٨٦

هبّت لك الريح يا ابن وهب
فخذ لها اهبّة الركود[١٧]

وانشد ابو الهذيل :

اسجد لقرد السوء في زمانه
ولا تسائل عن خبيء شأنه[١٨]

وقال آخر :

فكم من كريم ضعضع الدهر حاله
وكم من لئيم اصبح اليوم صاعدا
وقد قال في الامثال في الناس واعظ
بتجربة أهدى النصيحة جاهدا
اذا دولة للقرد جاءت فكن لـــه
وذلك من حسن المداراة ساجدا
بذاك تداريـه ويوشك بعدهـــا
تراه الى تُبّانة الرَّثّ عائدا[١٩]

٢٤ ـ الاسم للنوره والعمل للزرنيخ[١]

النُّورَةُ : قال الجواليقي : قيل أنّها ليست عربية في الاصل . واشتقاقها يشابه اشتقاق العربي . فزعم قوم أنّها سميت بذلك لأنّ أول من عملهـــا امرأة يقال لها نورة[٢] .

الزَّرنيخُ : مسحوق كيمياوي . قال الجواليقي: فارسيّ معرب[٣] .

وذكر المثل بصيغ اخرى منها «العمل للزرنيخ والاسم للنـورة » نسبه الآبي الى العامـة ، ونسبه الابشيهي الى العامة والمولدين ، ونسبه الموسوي الى المولدين . و « الزرنيخ له العمل والاسم للنورة»[٥] نسبه العاملي الى العامة والمولدين ،

قال الطالقاني : يضرب مثـلاً بجلد غـيره ويجاهه .

منشؤه : المثل مأخوذ من عملية مزج مادتي النورة والزرنيخ بنسبة ثلثين من النورة الى ثلث من الزرنيخ .

وفي عهدنا الحاضر يعد في كل الحمامات الشعبية في محل يسمونه « النورخانة » ويطلقون على هذا المزيج « دوه حمام » ويتكوّن من هذا المزيج مـادة مزيلة للشعر حيث يضعونه في اناء ويسكب عليه قليل من الماء فيذاب المزيج ويصبح صالحاً لازالة الشعر . ويستعمل بوضعه على شعر العانة والابطين فيزيلهما بيسر وسهولة .

انّ المادة الفعالة في هـذا المزيج هو الـزرنيخ ولونه اصفر ، ومزجت النورة معه لتخفيف حدّته وليس لها أي فعالية في ازالة الشعر ، ومـــع ذلك فالاسم للنورة دون الزرنيخ . وما سبب ذلك الا لأن النورة أكثر ولونها اغلب فتغلّب على الزرنيخ كمـاً ولوناً ، ولذا قالوا هذا القول .

والمثل موجود في البادية ويستعمل هذا المزيج لازالة وبر الابل المريضة المراد مداواة جلودها .

وكان معروف الرصافي قد نال من أحد وزراء

---

(١٧) ربيع الابرار ١ : ١٦٢ و ٢ : ٩ (مخطوط) والبيت الاول فى ريحانة الالبا ٢١١
(١٨) الحيوان ٧ : ١٦٦
(١٩) الحيوان ٧ : ١٦٦ـ١٦٧
٢٤ ـ (١) الطالقاني ٣
(٢) المعرب ٣٤١
(٣) المعرب ١٧٤
(٤) الأبي : م « التـراث الشـــعبي » ٢ : ١٣٠ ذكر الزرنيخ » والصحيح « للزرنيـــخ » ، المستطرق ١ : ٢٩ ، نزهة الجليس ٢ : ٣٨٣
(٥) كشكول العاملي ١ : ٣٤٦

العهد الملكي في العـــراق فقال فيـه بيتين عنونهما بـ « حمام الوزارة » وضمنهما المثل فقال :

ألا بلّغوا عنّي الوزير مقالـــةً
لـــه بينهـا لو كان يخجل توبيخ

أراك بحمّام الـوزارة نـورةً
وأمّا جناب المستشار فزرنيخ[٦]

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « الصيط للنورة والفعل للزرنيخ »[٧] ويروى «الاسم» بدل «الصيط»[٨]

٢٥ ــ اصعد بلحاف وانزل بمروحة[١]

قال الطالقاني : انه مثل في الاحتياط .

اقول : يحثّ المثل على المبيت فوق السطوح في أواخر فصل الربيع رغم وجود البرد ، ونوم كثير من الناس داخل الغرف متدثرون باللحفان ، لان برد الربيع منعش ولطيف ، واذا تعرّض له الانسان فلا يؤذيه ولا يسبب له مرضاً لأنّ أيّامه مقبلة على الصيف . ويحثّ المثل ايضاً على ترك المبيت فوق السطوح في اوائل الخريف والمبيت داخل الغرف بالرغم من وجود الحر ووسائل التبريد لاتزال مستعملة ؛ لأن برد الخريف تستطيبه النفوس ، فاذا تعرّض له الانسان آذاه وسبب له مرضاً لأنّ أيّامه مقبلة على الشتاء . ويتناقل أهل بغداد هذين البيتين في أذى برد الخريف :

لا تأمنن من الخريف وطيـــه
فالماء عذب والهـــواء خطّاف
يسري الى الاجسام سرى مودة
ومن الصديق على الصديق يخاف[٢]

وما ذكرناه عن جو الربيع والخريف فهـــو ظاهرة من ظواهر جو بغداد، ولانزال نعيش هذا الجو ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «اصعد باللحـاف ، وانزل بالمهاف»[٣] و « انزل بالمهـاف ، واصعد بلحـاف »[٤] و « اصعد بالمنقلـة ، وانزل بالمهفه»[٥]

٢٦ ــ اصلي بهم والزيت من عندي[١]

قال الطالقاني : يضرب مثلا في عكس الامور .

قصته : مأخوذة من المثل العربي [أرخص من قاضي منى][٢].

---

(٦) ديوان الرصافي ٢ : ٥١٤

(٧) امثال العوام في دار السـلام ١٦٣ ، الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢٣٢ - الامثال البغدادية للهاشمي ٢٢٢، شوارد الامثال٤٥ذكر «الصيت» « الصيط » امثال العـوام في مدينـــة دار السلام ٧٤«الصيت للنوره والعمل للزرنيخ»، امثال بغداد والموصل العامية٦٥«الصيت للنوغه والفعل للزرنيخ » و « الصيت للنوره والفعل للزرنيخ »

(٨) مجموعتي في الامثال البغدادية . أمثـــال العوام في مدينة دار السلام ١٢ « الاسم للنوره والعمل للزرنيخ »

٢٥ ــ (١) حكاية أبي القاسم ٩٤ ، الطالقاني ٦

(٢) راجع نهاية الارب ١ : ١٧٥ وهو يختلف عن هذين البيتين :

(٣) جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٢٠٦ . الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٤٣ ذكر « بالمهفه » بدل « بالمهاف » .

(٤) جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٢٠٦

(٥) امثال العوام في دار السلام ١٥ . امثال بغداد والموصل العامية ٢ « اطلع بالمنقله وانـــزل بالمهفه » ، الامثال البغدادية للهاشـــمي ١٨ « اصعدوا بالمناقل وانزلوا بالمراوح »

٢٦ ــ (١) الطالقاني ٥

(٢) ثمار القلوب ٢٣٥ ، مجمع الامثال ١ : ٢١٣

قال الميداني : انه يصلى بهم ويقضى لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده •

قال أبو دهم :

لما رأيت معذّبي
الفيته كالمحتشمْ
فطلبت منه زورةً
تشفي السقيم من السقمْ

فأبى علىّ وقال لي :

في بيته يؤتى الحكم[٣]

فأخذه آخر وقال مضمناً المثل :

قلت : زوريني فقالت : عجبا
أتراني يا فتى قاضى منى ؟
اذ يصلى وعليه زيتهم
أنت تهواني وآتيك أنا ! [٤]

٢٧ ـ اعمى يقود بصيراً[١]

قال الطالقاني : مثل لناقص يعلّم فاضلاً •

اصوله : صدر بيت لبشاربن برد وهو :

اعمى يقود بصيراً
في ليلة ظلماء[٢]

قصته : قال محمد بن الحجاج : كُنّا مع بشّار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له (وكان بشار أعمى) فجعل يفّهمه ولا يفهم ، فاخذه بيده وقام يقوده الى منزل الرجل وهو يقول :

اعمى يقود بصيراً لا أبالكم
قد ظلّ من كانت العميان تهديه

حتى صار به الى منزل الرجل ، ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى[٣] •

وقال : ابن المنجم في معناه :

اعمى يقود وعهدي
بكل اعمى يقاد[٤]

وفي هذا المعنى قال احد الشعراء :

حتى متى لا نرى عدلاً نسرّ به
ولا نرى لدعاة الحق أعواناً
مستمسكين بحق قائلين به
اذا تلوّن أهل الجور ألواناً
يا للرجال لداءٍ لادواء له
وقائد القوم أعمى قاد عمياناً[٥]

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «أعمى يگود بصير ، من جلّة التدبير»[٦] و« اعمى يگود ضرير ومطاليها عندالله»[٧] و « اعمى

---

(٣) محاضرات الراغب ٣ : ١١٣ ،مجمع الاقوال في معاني الامثال ١٨٦ (مخطوط)

(٤) ثمار القلوب ٢٣٥ ، محاضرات الراغب ٣ : ١١٣ ، مجمع الاقوال في معاني الامثال ١٨٦ (مخطوط)

٢٧ ـ (١) الطالقاني ٦

(٢) الطالقاني ٦ ، طراز المجالس ٢٢٠

(٣) الاغاني ٣ : ٢٢٥ ، محاضرات الراغب ٣ : ٢٩٠ (ذكره باختصار)

(٤) طراز المجالس ٢١٢

(٥) البصائر والذخائر ١ : ٤٤ ، المستطرف ١ : ١٠٢

(٦) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٤٦ • امثال العوام في دار السلام ١٨ ذكر « گلة » بدل « جلة »

(٧ و ١٠) جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٢٣٧

يگود اعمى»[٨] و « اعمى يدلّي أعمى»[٩] و «اعمى يگود ضرير»[١٠] وعامة اهل بغداد لهذا يقصدون بالعمى في المثل العمى المعنوى اضافة الى العمى الحقيقي •

٢٨ ـ أكذب من فواخت سرخس[١]

الفاختة : قال الدميري : الفاختة الواحدة من الفواخت ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية •

ويقال للفاخته الصُلصُل ايضاً بضم الصادين المهملتين •• وقال : وهي عراقية وليست بحجازية[٢]•

سَرْخسُ : قال ياقوت : سَرْخَسُ بفتح أوّله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة ويقال سَرَخَس بالتحريك ؛ والاول اكثر، مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق بينها وبين كل واحدة منهما ست مراحل[٣] •

وهو مأخوذ من المثل العربي « اكذب من فاخته »[٤] نسبه العسكرى الى المولدين ، وباقي مؤلفي الامثال تسبوه الى العرب •

قال الطالقاني : ذكروا أنّها كثيرة وانصلاحها يحكى قد جاء الرطب •

قال : الجرجاني : العامة تكنيّ عن الكذب بالفاختة اشارة الى قول القائل :

اكذب من فاختـــه
تحول وسط الكرب
والطلع لم يبد لهـا
هذا أوان الرطب»[٥]

ومثله قول الاخر :

حديث أبي حازم كلـه
كقول الفواخت جاء الرطب
وهن وان كن يشبهنه
فليس يلمينه في الكذب

وربما قالوا فاخته سرخس •• وتقول العامة : فواخت عنده صادقات[٦]

وقال الشاعر :

وقد كنت تصدق صدق القطا
فأصبحت أكذب من فاختـه[٧]

---

(٨) امثال واقوال بغدادية ٤ • تاريخ العراق بين احتلالين ٦ : ٢٨٦ « اعمى يقود عمياناً »
(٩) الامثال البغدادية للهاشمي ٣١
٢٨ ـ (١) الطالقاني ٦
(٢) حياة الحيوان ٢ : ١٩٦
(٣) معجم البلدان ٣ : ٧١
(٤) الحيوان ١ : ٢٢ ، الدرة الفاخرة ٢ : ٢٦٤ ، جمهرة الامثال : ١٧٣ ، العقد الفريد ٣ : ٧٣ ، ثمار القلوب ٨٧ و ٤٩٠ ، مجمع الامثال ٢ : ٧٦ ، المستقصى في أمثال العرب ١ : ٢٩٢
(٥) كنايات الجرجاني ١١٢ ، وقد ذكرت في المراجع التالية :
الدرة الفاخرة ٢ : ٢٦٤ ، جمهرة الامثال ٢ : ١٧٣ ، ثمار القلوب ٤٩٠ ، مجمع الامثال ٢ : ٧٦ ، المستقصى في أمثال العرب ١ : ٢٩٣ ، لسان العرب (وسط) ، حياة الحيوان ٢ : ١٩٦
(٦) كنايات الجرجاني ١١٢ ، وقد ذكرت في المراجع التالية :
ثمار القلوب ٤٩٠ ذكر « أبي جعفر » بدل « أبي حازم » الطالقاني ٦ ذكر البيت الاول فقط ويلفظ « ابن مالك » بدل « أبي حازم »
(٧) ثمار القلوب ٤٩٠

٢٩ ـ الالقاب تنزل من السماء(١)

نسبه الثعالبي الى أهل بغداد ، ونسبه الميداني الى المولدين .

وذكره الثعالبي ثانية باضافة « .. والآفات تنزل من السماء »(٢) وقيل ايضا « تنزل الالقاب من السماء »(٣) .

وقيل : الكنية : للابانة ، واللقب : للتبجيل ، واللقب على اوجه ، لقب على سبيل الهزء وذلك منهي عنه(٤) ، قال تعالى [ولا تنابزوا بالالقاب] .

منشوءه : من الاعتقاد السائد بين الناس ؛ انّ الله تعالى يهيىء الاسباب لمن يمنح الالقاب للاشخاص كل حسب قيمته الشخصية بحيث ينطبق اللقب عليه تمام الانطباق ؛ فاللقب الحسن للشخص الحسن ؛ واللقب الرديء للشخص الرديء ، ولحصول هذا التوافق وبصورة دائمية وعبر قرون قديمة قالوا هذا القول . والى ذلك اشار الشاعر :

وقلّما أملت عيناك في رجل
الا ومعناه ان فتشت في لقبه(٥)

وتأيدا لما تقدم ذكر ابن الجوزي هذه القصة:

قال رويم بن محمد : كنّا عند داود بن علي الاصبهاني اذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي فضمه اليه وقال : ما يبكيك ؟ قال : الصبيان يلقبوني يقولون لي: يا عصفور الشوك ! فضحك داود فقال له ابنه : انت أشدّ عليّ من الصبيان ! ممن يضحك فقال داود : لا اله الا الله ! ما الالقاب الا من السماء ! ما انت يا بني الا عصفور الشوك(٦)

اقول : واعتقاد الناس في الاسماء كاعتقادهم في الالقاب وانها تنزل من السماء كنزول الالقاب . وقد سمعت ببغداد من يقول « الاسماء تنزل من السماء »

٣٠ ـ الهرف جرف(١)

ذكره الزمخشري وقال : انه من اقوال اهل بغداد .

وشرحه فقال : أي من جاء بالبواكير جرف أموال الناس .

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « الهرف كرف »(٢) .

٣١ ـ ألتوَطُ من سِياه

سِياه : قال الجاحظ : كان من مردة اللاطة ، واسمه ميمون بن زياد بن ثروان ، وهو مولى لخزاعة(١) .

وقد ضرب أهل العراق المثل في اللواط فقالوا « ألتوَطُ من سِياه » وهو كوفي(٢) .

وهجا احد الشعراء خزاعة بسببه فقال :

أخُزاعُ انْ عَدَّ القبائلُ فَخرَهم
فَضَعُوا اكفّكم على الأفواهِ

---

٢٩ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٥ ، لطائف المعارف ٤٥ ، مجمع الامثال ٢ : ١٤٠
(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٨١
(٣) ريحانة الالبا ٦
(٤) محاضرات الراغب ٣ : ٣٣٩
(٥) ريحانة الالبا ٣٧٤
(٦) المنتظم ٦ : ٩٣
٣٠ ـ (١) اساس البلاغة (هـ ر ف)
(٢) جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٤٠١
٣١ ـ (١) رسائل الجاحظ ٢ : ١٣٥
(٢) رسائل الجاحظ ٢ : ١٣٧

الاّ اذا ذكـر اللـواطُ وأهلـه
والفـاتقون مشـارج الأسـتاهِ
فهناك فافتخـروا فانّ لكم بـه
مجـداً تليـداً طارفـاً بسـياهِ[٣]

واجتمع الجرشـي وسـياه اللـوطيان فقيـل لاحدهما : ما بلغ من لـواطك ؟ فقـال انيك كل ذكر[٤] .

٣٢ ـ الى كم سكباج[١]

السكباج : قال الثعالبي : فارسية ، مرق يعمل من اللحم والخل ومواد أخرى . ويكنون عنه بـ (أبي عاصم)[٢] . وقد مدحته الشعراء فقال عبدالملك بن محمد بن اسماعيل :

وسـكباجـة تشفي السقام بطيبها
على انهـا جاءت بلـون سـقيم
اذا زارها أيدي الرجال تزاحمت
كأيدي نسـاء في ظـلال نعيم[٣]

وقال بعضهم :

فتنتنا بريحهـا السكباجه
فتركنا من أجلها الفحاجة[٤]

والمثل نسبه الثعالبي الى العامـة والمـولدين ، ونسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني عنه : اذا مللت الشيء .

وقال الميداني عنه : يضرب عند التبرم . وذكـره الطالقاني بلفظ آخـر « يا باردكـم سكباج »[٥] .

وقال الطالقاني : مثل في الملال .

قصته : ربما كانت هذه القصة أصل المثل :

قال المتصور يوماً لحظية له ، يعرّض بها : الى كم سكباج !

فقالت : يا أمير المؤمنين ، هو مخ الاطعمة ، لايكره بارده ، ولا يمل حاره ، بل يستطاب فـي الحضر ، ويُتزوّد منه في السَّفر ، ولا يؤثر عليه الضيف ، في الشتاء والصيف . فضحك وأمر لهـا بصلة[٥] .

٣٣ ـ ان عشت الى رجب سترى عينك العجب[١]

قـال الطالقاني : مثـل في انتظار مـا يتعجب ويستعظم منه .

وهو مأخوذ من المثل العربي « عش رجباً تر عجباً »[٢]

قال الميداني في شرح هذا المثل : وقيل رجب كناية عن السنة لانه يحدث بحدوثها ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغيّر فصولها قاس الدهر كله عليها فكأنه قال : عش دهرا تر عجائب[٣] .

وقال أبو عينيه المهلبي في معناه :

قل لمن أبصر حالاً منكره
ورأى مـن دهـره ما حيره

---

(٣) رسائل الجاحظ ٢ : ١٣٦
(٤) محاضرات الراغب ٣ : ٢٤٣
٣٢ ـ (١) الطالقاني ٨ ، التمثيل والمحاضرة ٢٧٦، ثمار القلوب ٦١٢ ، مجمـع الامثال ١ : ٥٨
(٢) ثمار القلوب ٢٥٤
(٣ و ٤) محاضرات الراغب ٢ : ٦١٠
(٥) الطالقاني ٣٦
(٦) راجع محاضرات الراغب ٢ : ٦١٠ ، وثمار القلوب ٦١٢
٣٣ ـ (١) الطالقاني ٥
(٢) امثال الضبي ٦٢ ، الفاخر ٦٥ ، فصل المقال ٣٦٦، مجمع الامثال ١ : ٣١٢ و ٣٨، المستقصى في امثال العرب ٢ : ١٦٢
(٣) مجمع الامثال ١ : ٣١٢

ليس بالمنكـر ما أبصرتـــه
كل من عاش يرى ما لم يره
ويروى رأى ما لم يره[٤] .

٣٤ ـ أنا اجـره الى المحـراب وهـو يجرني الى الخراب[١]

نسبه الآبي ، والثعالبي ، والراغب الى العامة .

قال الثعالبي : هو في الكفران وسوء المجازاة.

وقريب منه « أنا أجُرُّهُ الى المِحَراب وهـو يَخُرّا في الخَراب»[٢]

نسبه ابو حيّان التوحيدي الى العامة .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «آني اجَره للمحراب ، وهو يجرني للشراب»[٣].

٣٥ ـ أنت من كعك فيد ليس أنتمن زبد البحر[١]

فيد : قـال ياقوت : بالفتح ثم السـكون ودال مهملة . قال الزجاجي : وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة الى الآن ويُودع الحاجُ فيها ازوادهم وما يَثْقُل من أمتعتهم عند أهلهـا فـاذا رجعوا اخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ، وهي مفيدة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام الى ان يقدم الحاج فباعوه عليهم[٢] .

وقيل للمؤرج السدوسي : لم اكتنيت بابي فيد ؟ فقال : الفيد منزل بطريق مكة ، والفيد ورد الزعفران[٣] .

وذكرت فيد في كثير من الشعر العربي[٤] .

قال الجرجاني : والعامة تقول في الكناية عن البخيل : هو من كعك فيد . كناية عن الشديد الصعب الذى لا يطمع فيه لان كعك فيد انّما هو زاد الحاج فيودعون بها للرجوع فيزداد جفافا[٥] .

قال الطالقاني : يضربونه مثلا للشديد الصعب الذى لا يطمع فيه .

وكعك فيد لرجوع الحجيج فهو يزداد كل يوم جفافاً وزبد البحر رخوٌ .

وهذا المثل نظمه شيخ الادباء المرحّل فقال :

وتلك فَيْدٌ قَرْيَةٌ والمَثَلُ
في كَعْكِ فَيْدُ سائِرٌ لا يُجَهلُ[٦]

٣٦ ـ انه ضيق الحوصله[١]

الحوصلة : قال الازهـري الحوصلة للطـير بمنزلة المعدة للانسان[٢] .

ويروى ايضاً « انّـه لضيف الحوصلـة»[٣]

---

(٤) مجمع الامثال ١ : ٣٨

٣٤ ـ (١) الطالقاني ٨ ، الأبـي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١ ، خاص الخاص ٢٤ ، محاضرات الراغب ٤ : ٧٠٩

(٢) البصائر والذخائر ٢ : ٦٥٨

(٣) جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٢٣

٣٥ ـ (١) الطالقاني ٤

(٢) معجم البلدان ٣ : ٩٢٧

(٣) معجم البلدان ٣ : ٩٢٧ ، اللسان مـادة (فيد)

(٤) للوقوف على هذا الشعر راجع معجم البلدان ١ : ٦٥٨ ، ٢:٢٠٧ و٣٤٤ و٤٣٣ و٨١٠ و ٣ : ٦١١ و ٤ : ٣٦٤ و ٨٥٣ وتاج العروس ٨ : ٥١٦

(٥) كنايات الجرجاني ١١٤

(٦) تاج العروس ٨ : ٥١٦

٣٦ ـ (١) الطالقاني ٨

(٢) تهذيب اللغة ٤ : ٢٤٢

(٣) مجمع الامثال ١ : ٥٧

و « ضيّف الحوصلة»(٤) نسبهما الميداني الى المولدين والثاني كان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

قال الميداني عن الثاني : انّه للبخيل •

ويروى « ليست له حوصلة»(٥)

وقد ورد هذا المثل في الشعر العربي • قيل كان الخليفة المتوكل قد أمر الغلام ان يسقى خالد بن يزيد الكاتب اكثر من احتياجه ، فقال خالد مضمناً المثل :

سيدي حوصلتي ضـــ
يقـــة عن شـرب رطـــل
فمتـــى زدت عليـــــه
خفت ان يذهب عقلي(٦)

وقال خالد الكاتب ايضاً مضمناً له :

لا أسـقين ما ليس لـي طاقـــةٌ
بـه فاني ضيّقُ الحوصَلَـــه(٧)

ولايزال اهل بغداد يتداولون هـذا المثل بلفظ « حوصلته ضيگه » و « ما عنده حوصله » يقال ذلك لضيّق الصدر ولمن لا يتحمّل أيّ كلام أو نقد •

٣٧ ــ ايش اذكر منك يا بصله عضه ودمعه(١)

قال الطالقاني : يضرب مثلاً لمن لاتحمد أفعاله• و «ايش افتكر لك يابصلة مع كل عضّة دمعة»(٢) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « شتذكّر منّج يا بُصلة غير عضّه ودمه»(٣) •

★

البـــاء

٣٨ ــ بخت مقبل خير من مال مجتمع(١)

قال الطالقاني : يضرب مثلاً في حسن البخت•

٣٩ ــ بساط النبيذ يطوى(١)

نسبه الآبي الى العامة • ويقال ايضاً « بساط الشراب يطوي على ما فيه»(٢)

قائله : أوّل من قال ذلك المأمون • قال : النبيذ بساط فاذا رُفع طوي بما كان عليه(٣) •

اقول : ومعنى ذلك : أن ما يحدث في مجلس الشراب من المثالب والمعايب يجب ان يكون طيّ الكتمان ، وان لا ينقل في حالة الصحو ولا يتفوّه بشيء منه اذ فيه خلق مشاكل لمن حضر هذا المجلس وربما اوذو بسبب ذلك •

قصته : كان المأمون قد نقل معلمه أبا محمد اليزيدي الى حضور مجلس الانس والمنادمة فقال المأمون ، في بعض حديثه ، سَداد من عَوَز ، فقال له اليزيدي : أخطأت !

---

(٤) مجمع الامثال ١ : ٢٨٩ برگهارد ١٠٤
(٥) سلافة العصر ٧٠ ، نزهة الجليس ٢ : ٢٩١
(٦) الاغاني ٢٣ : ٢٠٩
(٧) الاغاني ٥ : ١٩٥
٣٧ ــ (١) الطالقاني ٤
(٢) برگهارد ٢٧
(٣) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢١٠ ، معجم اللغة العامية البغدادية ٢ : ١٨٨
٣٨ ــ (١) الطالقاني ١٠ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠
(٣٩)ــ ــ(١) الطالقاني ١٠ ، الآبي م : «التراث الشعبي» ٢ : ١٣٠
(٢) حكاية أبي القاسم ١٣٢
(٣ و ٦) قطب السرور ٣١٣

انما يقال : ها هنا سِدادٌ من عَوَز ، ومنه قول العرجي :

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا
ليوم كريهة وسِداد ثغر

فقال له : مقبول منك يا أبا محمد ، فلما انصرف وصحا من سكره كتب اليه معتذراً :

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسع
ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
سكرت فابدت مني الكأس بعض ما
كرهت،وما ان يستوى السكروالصحو
ولا سيما اذ كنت عند خليفة
وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو
فان تعف عنّي الف خطوي واسعاً
والاّ يكن عفوٌ ، فقد قصر الخطو

فوقع عليه : يا أبا محمد : النبيذ بساط يطوى بما كان عليه ، ولا ينشر ، وينسى ما كان فيه ولا يذكر[٤] .

وتروى القصة : بوجه آخر ، حضر مجلس المأمون يحيى بن اكثم وابو اسحاق ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي ، فاقبل يحيى على ابراهيم يمازحه فقال يحيى لابراهيم : مابال المعلمين ينيكون الصبيان؟ فرفع ابراهيم رأسه ، فاذا المأمون يحرّش يحيى على العبث به ، فغاظ ذلك ابراهيم ، فقال ابراهيم : أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا ، الاّ أنّ أبي أدّبه. فقام المأمون من مجلسه ، ورفعت الملاهي وكلّ ما كان بحضرته ، فأقبل يحيى على ابراهيم فقال :

اتدرى ما أتيت وما تكلمت ؟ انيَ لأحسب انّ هذا سبب زوال أمركم ! قال ابراهيم : فزالت عنيّ سورة النبيذ ، وسألت بعض الخدم أن يُحضر لي دواة ورقعةً ، فاحضرها ،فكتبت متعذراً (من الطويل) نفس القصيدة المتقدمة في القصة مع اضافة هذين البيتين على ما قبل البيت الاخير المتقدم .

ولولا حميّا الكأس كان احتمال ما
بدهت به لاشك فيه هو السَرْوُ
تنصّلت من ذنبي تنصُّلَ ضارع
الى من لديه يغفر العَمْدُ والسَهْوُ

قال : فادخلها الحاجب ثم خرج اليّ فادخلني فمدّ المأمون باعيه ، فاكببت على يديه فقبّلتهما ، فضمّني اليه وأجلسني ثم قال مه يا أبا اسحاق ، فان الشراب بساط يطوى ما عليه[٥] .

واخذ بعض الشعراء قول المأمون فقال :

اذا رفع النبيذ فليس حزماً
اعادة ما يكون على النبيذ
اعادة ما يكون من السكارى
ينغّص لذة العيش اللذيذ[٦]

ثم اخذ هذا القول الناشيء فقال :

انّما مجلس الندامى بساطٌ
للاحاديث بينهم يبسطوه
فاذا ما انقضى الشراب وقاموا
لانصرافٍ من فوقه رفعوه[٧]

(٤ و ٧) قطب السرور ٣١٣ ـ ٣١٤
(٥) نور القبس ٨٩ـ٩٠

وقال احد الشعراء مضمنا المثل :

انّما مجلس النبيذ بساطٌ
فاذا ما انقضى طِوينَا البساطا[٨]

ومن القصص التي تدور حول المثل :

كان ابن جوار ، كاتب العباس بن احمد بن طولون ، ينادم أبا حفص الشطرنجي ، فنقل ما يجري في مجلسه الى العباس ، فكتب اليه أبو حفص: انّما مجلس النبيذ مجلس أنس ومسرح لبانة ، وذائدهمّ ، ومرتع لهو ، ومهد سرور ، وموطن لذّة، فاذا انقضى طوى ما كان فيه ولم يذكر ما دعت اليه دواعيه ، وقد بلغني ما تنهيه الى الأمير أبي الفضل من اخبار مجالسي وأنشد :

ولقد قلت للاخلاء يوماً
قول ساعٍ بالنصح لو قبلوه
انّما مجلس النبيذ بساطٌ
للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما أرادوا
من نعيم ولذة رفعوه

فاعتذر اليه وحلف انّه ما فعل ، وقام عن مجلسه[٩] .

٤٠ ـ البستان كله كرفس[١]

نسبه الثعالبي الى العامة الميداني الى المولدين .

ويقال أيضاً « القراح كله كرفس »[٢] نسبه الآبى الى العامة .

قال الميداني : يضرب في التساوى في الشر .

قال الثعالبي : سأل رجل بعض المتجملين ، فقال له المسؤل : باطنا كظاهرك والبستان كله كرفس . يعنى انه كهو في الخصاصة والحاجة الى السؤال[٣].

٤١ ـ البصر بالزبون تجارة[١]

الزبون : بمعنى حريف كلمة مولدة قاله ابن الانبارى[٢] .

نسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني : مثل يضربونه في المعرفة بالشيء وبالانسان .

وقال الميداني : يضرب في المعرفة بالانسان وغيره .

٤٢ ـ بطنا حملته لا حملت غيره[١]

قال الطالقاني : مثل لكل مكروه من الناس .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « بطن الجابته چان عابت »[٢] يقولون ذلك للاولاد الاشرار .

وبعكس ذلك يقولون « بطن الجابته لا خابت »[٣] ويروى «لا عابت» بدل « لا خابت[٤] يقولون ذلك للاولاد الاخيار .

---

(٨) التمثيل والمحاضرة ٢٠٦

(٩) راجع قطب السرور ٣١٦ ، ذيل زهر الاداب ٦١ (ذكره باسم ابن جدار)

٤٠ ـ (١) حكاية أبي القاسم ١٧ ، التمثيل والمحاضرة ٢٧٣ ، مجمع الامثال ١ : ٨٠

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

(٣) كنايات الثعالبي ٤٣

٤١ ـ (١) الطالقاني ٣ ، مجمع الامثال ١ : ٨١

(٢) شفاء الغليل ١٤١

٤٢ ـ (١) الطالقاني ١٠

(٢ و٣ و ٤) جمهرة الامثال البغدادية . الجزء الثاني (مخطوط)

٤٣ ـ بعد الضرطة شدّ الاست(١)

ويقال « الشد بعد الضراط »(٢) و «بعد ما ضرطت ضبطت »(٣) والاخير نسبه الموسوي الى نساء عامة زمانه و « بَعْد الضَّرطْ، شد الاسْدْ »(٤) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

ومن لطيف ما يحكى بصدد استخدام هذا المثل هذه الحكاية :

كانت الدولة الساسانية فيما وراء النهر ، والدولة البويهية في خراسان ، وكانت كل دولة تناوىء الاخرى وتريد التغلب عليها •

وفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة ، توجه بعض حجاج الدولة الساسانية الى الحج ، وفي طريقهم مرّوا على قصر ركن الدولة في الرّي فهجموا عليه ونهبوه ، وبقي ابن العميد يدافع عن القصر حتى تمكن من ابعادهم وتخليص ما تبقى من القصر من أيديهم ، ولذلك شرع ببناء سور حول قصر ركن الدولة ، فمرّ به قائد الجيش فقال له : هذا كما يقال : الشد بعد الضراط ! فقال ابن العميد : هذا ايضاً جيد ، لئلا تنفلت اخرى ، فاستحسن منه هذا الجواب(٥) •

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «عگب ماضرطت صمّت»(٦) •

٤٤ ـ بعد النبي والصحابه ما بقى من على وجهه مهابه(١)

ويروى « ما بقى بعد النبي والصحابة من على وجهه مهابه»(٢)

قال الطالقاني : مثل يضربونه في الاستهانة بالناس •

ومما يذكر بصدد موت الاخيار قيل : لمامات ابن أبي ليلى ، وعمرو بن عبيد ، رحمهما الله تعالى ، قال ابو جعفر المنصور :ما بقى أحدٌ يُستَحَى منه(٣)

٤٥ ـ البغل الهرم لا يروعه صوت الجلجل(١)

ويروى « البغل الهرم لا يفزعه صوت الجلجل »(٢) نسبه الميداني الى المولدين ، ونسبه الابشيهي الى العامة والمولدين و « البغل لا يفزعه الجلاجل»(٣) والاخير ذكره العكبري لشابهته للمثل « لا يقعقع له بالشنان » وقال : يضرب للرجل المشتهر لا يفزّع بالوعيد •

٤٦ ـ بلاءنا منا(١)

قال الطالقاني : مثل في رد الملامة على الانسان اذا ناله مكروه من امر جرّه على نفسه •

---

٤٣ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٥
(٢) وفيات الاعيان ٤ : ١٦٩ ، أخلاق الوزيرين ٤٤٦
(٣) نزهة الجليس ٢ : ٣٨٢
(٤) امثال العوام في الاندلس ٢ : ١٣٢
(٥) وفيات الاعيان : ١٩٦ (بتصرف) ، راجع الكامل لابن الاثير ٨ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥ (سنة ٣٥٥ هـ) وأخلاق الوزيرين ٤٤٥ـ٤٤٦
(٦) جمهرة الامثال البغدادية الجزء الثالث (مخطوط)

٤٤ ـ (١) الطالقاني ٩
(٢) حكاية أبي القاسم ٧
(٣) البيان والتبيين ٢ : ٩٤

٤٥ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٣
(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٣٢ ، مجمع الامثال ١ : ٨٠ ، المستطرف ١ : ٩٠٠
(٣) مجمع الاقوال في معاني الامثال ٣٥٦ (مخطوط)

٤٦ ـ (١) الطالقاني ٩

و « مِنِيّ وَالَيّ ، اوتِيَ عَلَيّ »[٢] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

و « منك وفيك يوتى عليك »[٣] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة • واستشهد ابن عاصم بقول أبي فراس :

فأقصاهم أقصاهم من اساءتي
وأقربهم مما كرهت الأقارب

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « بلانا منّا وبينا »[٤]

٤٧ ـ بلغ الدلو الحماة(١)

قال الطالقاني : مثل في بلوغ الامر شدته ومنتهاه•

٤٨ ـ به داء الملوك(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين •

وقال الثعالبي ما هذا نصه : (داء الملوك) : قد نزههم الله ورفع اقدارهم عمّا يرميهم به العامة وتنسب اليهم من الداء الذى لا دواء له الاّ بعصمة الله تعالى ، وكأنهم اعتقدوا انّ ذلك ربما يتولّد من فرط الترفه والتنعم ، فاضافته اليهم لتخصيصه بهم، قال الشاعر :

داء الملوك يلوح فوق جبينه
شهدت بذاك مواضع التحديق

وقال أبو نصر الظريفي الابيوردىّ :

قد ردّنا اسحاق عن بابه
فلم يكن فيه لنا من سلوكْ

وقال : بى داءٌ وعهدي به
كالشمس من قبل أوان الدّلوكْ

وليس ذاك الداء من دائنا
لكنّ ذاك الدّاءَ داءُ الملوكْ[٢]

وقال آخر :

احمد الله حمد شاكر نعماه
ولا اشتكي صروف الزّمانِ

ان عراني داء الكرام في الدّينِ
فداء الملوك مما عداني

وقال آخر :

ما حيلتى والزمان يجفونى
وهو على الحرّ غير مأمونِ

والدّين داء الكرام ينحلني
وليس داء الكرام بالدُّونِ

احمد ربىّ الكريم حمد فتىً
في كدر العيش غير مغبونِ

ان كان داء الكرام يعرُونى
فانّ داء الملوك يَعدُونى[٣]

---

(٢) أمثال العوام في الاندلس ٢ : ٣٥١
(٣) الى طه حسين ١٣٥٥ (ابن عاصم)
(٤) جمهرة الامثال البغدادية الجزء الثاني (مخطوط)
٤٧ ـ (١) الطالقاني ٩
٤٨ ـ (١) الطالقاني ١٠ ، الأبي : : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ ، كنايات الجرجاني ٣٨ ، مجمع الامثال ١ : ٨٠

(٢) ثمار القلوب ١٨٥
(٣) ثمار القلوب ١٨٦ والبيتان الثالث والرابع في ثمار القلوب ٦٧٤

وقال آخر :

متى يدرك المجد أهل العراق
وداء الملـــوك بكتابهـــم
فمـا ســرني ان مالي لهـم
ولـو أنّ لي يـا أخي ما بهم[٤]

أقول : وفي عهدنا يكنى من أصيب بالابنة بـ (داء الملوك) •

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « بيه داء الملوك » •

٤٩ ـ بيتي أستر لعيبي(١)

وذكر الميداني « بيتي استر لعورتي »[٢] ونسبه الى المولدين •

قال الطالقاني : مثل في التخلي •

قال الميداني : يضرب لمن يؤثر العزلة •

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «بيتك ستّار عيك»[٣]

ويروى « يستر عيوبك » بدل «ستّار عيك»[٤]

٥٠ ـ بيني وبينه سوق السلاح(١)

نسبه الميداني الى المولدين •

قال الطالقاني : مثل لمن يعاديك وتعاديه •

وقال التعالبي : للمتعادين •

وقال الميداني : يضرب في العداوة •

★

التـــاء

٥١ ـ تبيع الدر في أصحاب الآجر(١)

ويروى «ابيع » بدل « تبيع »[٢]

قال الطالقاني : مثل للعالم نشر علمه في الجهال•

٥٢ ـ تخلّصت منه بشعرة(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين •

قال الطالقاني : مثل في الخلاص من الخطر •

٥٣ ـ ترك الزيارة من قريب وجاء من مصر علـى حمـار(١)

و « ما زرتني وانت جاري تجي من مصر على حماري »[٢] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئـــة الثامنة للهجرة •

لايهتم العرب بقرب الدار اذا لم يكن توادد ، وتواصل ، وتعاطف ، وتزاور ، ولذا قال الشاعر :

اذا مـا تقاطعنـا ونحـن ببلـدة
فمافضل قرب الدار منا على البعد[٣]

---

(٤) كنايات الجرجاني ٣٨
٤٩ ـ (١) الطالقاني ٩
(٢) مجمع الامثال ١ : ٨٠
(٣ و ٤) جمهرة الامثال البغدادية الجزء الثانـــي (مخطوط)
٥٠ ـ (١) الطالقاني ١٠ ، التمثيـــل والمحاضرة ٢٩٥ ، مجمع الامثال ١ : ٨٠
٥١ ـ (١) الطالقاني ١٠ ذكره بلفظ « الأجر » والصحيح «الآجر » والتصحيح مأخوذ مـــن حكاية أبي القاسم ١٨
(٢) حكاية أبي القاسم ١٨
٥٢ ـ (١) الطالقاني ١١ ـ الأبي : م « التـراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ ، مجمع الامثال ١ : ١٠١
٥٣ ـ (١) الطالقاني ١١
(٢) برگهارد ١٨٦
(٣) اساس الاقتباس ١٠٥

وقد ضمن المثل احد الشعراء فقال :

اتـركنـي ودارك عنـد داري
وتطلبنـي بمصر على حمـار[٤]

وضمنه الآخر ولكنه ذكر الجمل بدل الحمار فقال :

تـرك الـزيارة وهـي ممكنـة
وأتاك مـن مصرٍ على جمـل[٥]

قال الطالقاني : يضربونه مثلاً لمن ترك الواجب وهو قادر بسهولة ثم فعله على مشقة .

٥٤ ـ ترك الفضول من حزم الامور(١)

قال الطالقاني : مثل فيمن يدخـل في مـالا يعنيه .

و « ترك الفضول من حزم العقول »[٢] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة التاسعة للهجرة .

٥٥ ـ تركني اضحك بعين وابكي باخرى(١)

قال الطالقاني : مثل في اسقاط الحمد والذم .

اقول : عند انتزاع شيء حياءً واقتداراً من انسان فاحـدى عينيه تكاد تضحك وكأنه يجامـل الغاصب ، وتكاد العين الاخرى تبكي لفرط تأثرها من هذا الاغتصاب فقالوا هذا القول .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « انطاه عين تبچي وعين تضحك »[٦] و « اخذها عين تضحك وعين تبچي »[٣] و « جابه عين تبچي وعين تضحك »[٤] « وسلّمه عين تبچي وعين تضحك »[٥] و « عين تضحك وعين تبچي »[٦] و « عين تبچي وعين تضحك »[٧] .

٥٦ـ ترى الاقوام كالنخل ولا تدري ما الدخل(١)

وهو مأخوذ من المثل العربي « تـرى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل »[٢] و « ترى الفتيان كالنخل ولا تدري ما الدخل »[٣]

وهو بيت شعر[٤] قالتـه عثمـة بنت مطرود البجلية .

وللمثل قصة مذكورة في فصل المقال ومجمع الامثال ومن أراد الاطلاع عليها فليراجعهما .

قال العسكري : يضرب مثلاً للرجل له منظر ولا مخبر له .

قال الطالقاني : مثل لمن ظاهره جميل وباطنه قبيح .

قال الثعالبي والميداني : يضرب لذي المنظر ، ولا خير عنده .

---

(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٤٥
(٥) الآداب ١٣٦
٥٤ ـ (١) الطالقاني ١٠
(٢) المستطرف ١ : ٣٤
٥٥ ـ (١) الطالقاني ١٠
(٢ و ٤ و ٥) شوراد الامثال ٣٩
(٣) مجموعتي في الامثال البغدادية ، الامثال البغدادية الهاشمي ١٧ ذكر « تبكي » بدل « تبچي »
(٦) امثال العوام في دار السلام ١٩٥
(٧) معجم الالفاظ البغدادية ٢ : ١٩٤

٥٦ ـ (١) الطالقاني ١٠
(٢) العقد الفريد ٣ : ٩٩ ، جمهرة الامثال ١ : ٢٧١ ، التمثيـل والمحاضرة ٢٦٦ ، فصل المقـال ١٩٤ ، مجمـع الامثال ١ : ٩١ ، المستقصى في امثال العرب ٢ : ٢٦ ، اللسان والتاج مادة (دخل)
(٣) الفاخر ١٥٦
(٤) راجع فصل المقال ١٩٥ و ١٩٦ تجد فيـه أبيات شعر بعد هذا البيت .

٥٧ ـ تصالح السنور والفاره(١)

ويقال « لا يدبر البقال الا اذا تصالح السنّور والفأر »(٢)

و « اذا اصطلح الفارة والسنور خرب دكان البقال »(٣) والاخير نسبه الميداني الى المولدين •

قال الميداني : يضرب في تظاهر الخائنين •

قال ابن الحجاج مضمناً المثل :

قد وقع الصلح على غلّتي
واقتسموها كارة كاره°

لا يدبر البقال الا اذا
تصالح السنور والفاره°(٤)

ولا يزال اهل بغداد يتناقلون هذا المثل بلفظ « اذا تصالحوا البزون والفار ، انهجم تكّان العطّار »(٥) •

٥٨ ـ تظن أن في لساني عظم(١)

قال الطالقاني : يضربونه لمن سكت عن خصمه عن قدرة •

اقول : لو كان في اللسان عظم لتوقف عن حركة ولما نطق الانسان به ، ولمّا كان خالياً من العظم اتيح له حرية الحركة ولذا يكون النطق به سهلاً وميسورا ، فقالوا هذا القول ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ليش بلساني عظم » و « قابل لسانك بيه عظم » • يضربون الاول لمن سكت وبامكانه الاجابة ، ويضربون الثاني لمن سكت وعجز عن الاجابة • ويقولون ايضا « اللسان ما بيه عظم» ويروى باضافة « •• كل ما يريد يگول» وهو معروف لا يحتاج الى توضيح •

٥٩ ـ تعلّم آيتين فعدّ مئة(١)

قال الطالقاني : مثل لمن تعاطى العلم وليس من أهله انما سمع شيئاً يسيراً •

٦٠ ـ تفاقل كأنك من واسط(١)

واسط : مدينة بين البصرة والكوفة سميت بهذا الاسم لأنّ منها الى كل واحدة منهما خمسين فرسخاً ، وقيل غير ذلك(٢) واندثرت هذه المدينة وبقي منها تلول وأخربة ، تقع في بلقع من الارض، على بعد ٣٦ ميلاً شمال شرقي الشطرة • وأبرز آثارها الشاخصة ، باب ، والى جانبه منارة سقط حوضها •

وقد عُنيت مديرية الآثار العامة ، باطلال واسط ، فأجرت فيها تنقيبات بين سنة ١٩٣٦ و١٩٤٢ ثم صانت بعض أطلالها سنة ١٩٤٦ـ١٩٦٥(٣) •

---

٥٧ ـ (١) الطالقاني ١٢
(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٦٠
(٣) مجمع الامثال ١ : ٥٨ ؛ اساس الاقتباس ١٤٦ ذكر « خربت » بدل « خرب »
(٤) يتيمة الدهر ٣ : ٥٤ ، معجم الادباء ٤ : ١٤، الاداب ١٣٥ ذكر البيت الثاني (باختلاف بسيط)
(٥) الامثال البغدادية لنحتفي ١ : ٣٠ • امثال بغداد والموصل العامية ٥ « اصطلح السنور والفار خرب دكان العطار »
٥٨ ـ (١) الطالقاني ١١
٥٩ ـ (١) الطالقاني ١١
٦٠ ـ (١) الطالقاني ١١ ، التمثيل والمحاضرة ٤٥
(٢) هنالك اراء كثيرة في اسباب هذه التسمية راجع واسط ٤٠ معجم البلدان ٤ : ٨٨١ ـ ٨٨٢ ، لسان العرب (وسط) للوقوف على هذه الآراء •
(٣) راجع تاريخ واسط ٢٧ـ٢٨

وقد احسنت صنعاً حكومة ثورة السابع عشر من تموز المجيدة عندما أبدلت اسم «محافظة الكوت» باسم « محافظة واسط » فأحيت بذلك هذه المدينة التاريخية •

وهذا المثل مأخوذ من المثل العربي «تغافل كأنك واسطي »[٤]

قال الجرجاني : عرف اهل واسط بالغفلة ولذا قالوا : فلان واسطي كناية عن التغافل[٥] •

وقال بختيشوع : تسعة لا تخلو من تسعة : قمّيّ من رعونة ، ويماني من جنون ، وواسطي من غفلة ، وبصريّ من جدل ، وكوفيّ من كذب، وسواديّ من جهل ، وبغداديّ من مَخْرَقة ، وخوزيّ من لؤم ، وطبريّ من زَرَق[٦] •

قصته : قال المبرد : أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط في البناء فكانوا يهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد فيجيء الشرطي فيقول : يا واسطي! فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون[٧] •

وتروى القصة : بوجه آخر • قال المبرد سألت الثوري عنه فقال : انّ الحجاج لما بناها قال : بنيت مدينة في كرش من الارض ، فسمي أهلها الكرشيين ، فكان اذا مرّ أحدهم بالبصرة نادوا يا كرشي فيتغافل ذلك ويروى انه لم يسمع وانّ الخطاب ليس معه[٨] •

وتروى القصة : بوجه آخر • قال الجرجاني: وكان سبب ذلك أن الحجاج كان قد بنى مدينة واسط وأسكنها أخلاطاً من الناس ، فلما فرغ من بنائها وأراد أن يسكنها أهل العراق أبوا عليه ، وقالوا : لا نسكن بلداً لا ماء فيه ولا شجر ، فأسكنها أهل الشام وأهل خراسان ، فلما استقر بهم القرار وطابت نفوسهم بالمقام بها ، أمر أن يسكنها أهل العراق ، فلما دخلوها وجدوا الماء والشجر والخير ، فلما رأى الحجاج ذلك أمر أن يسكنها أهل السواد

وقد قيل في مثل سائر

تغافل كأنك من واسط[١١]

واكثر الشعراء من الاشارة الى هذا المثل فقال الفضل الرقاشي يعاتب صاحباً له :

تركت عيادتي ونسيت ودّي
وقد ما كنت بي براً حفيا
فما هذا التغافل يا بن عيسى
أظنك صرت بعدي واسطياً[١٢]

وقال ابو عيينه بن محمد بن أبي عيينه بن المهلب بن أبي صفرة :

سقطت اليك صحيفة بعتابها
يا بؤس قلبك بالكتاب الساقط
سألوك ما هذا التغافل كله
عنا كأنك جئتنا من واسط[١٣]

وانشد المأموني :

لما رأيتك لا تجود بنائل
وتضن بالمعروف ضن الساقط
ورأيت همّتك التي تعلو بها
سوط الثريد وشم ريح الغائط
واذا تكلّف حاجة ضيّعتها
بتغافل عنها كأنك واسطي

لا للمكارم تشرئب بنهضة
ولدى المكاره كالحمار الضارط
أيست نفسي من رجائك دهرها
ونقشت شبهك صورة في الحائط[١٤]

٦١ ـ تمر وزنبو[١]

نسبه ابو حيان التوحيدي الى العامة .

ويروى « تمرة وزنبور »[٢] وكل من أورد هذا المثل نسبه الى العامة ، عدا الزمخشري فانه نسبه الى العرب .

و « مع كل تمرة زنبور »[٣] نسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني والميداني : مثل في الخير لم يوصل اليه الا بشر .

وقال الزمخشري : يضرب في اقتران كل نعمة بشدّة .

قيل لرجل : هل لك في ندى فلان ؟ فقال : لا خير في تمرة مقترنة بزنبور[٤] .

قال الشاعر :

لأكلةٌ بجريش الملح تأكلُه
ألذُّ من تمرة تحشى بزنبور[٥]

---

(١١) كنايات الجرجاني ١٠٤
(١٢) كنايات الجرجاني ١٠٣ ، معجم البلدان ٤ : ٨٨٧ ، شفاء الغليل ٨٨
(١٣) كنايات الجرجاني ١٠٣
(١٤) المحاسن والمساوى ١ : ٢٨٤ ـ ٢٨٥
٦١ـ (١) البصائر والذخائر ٢ : ٦٥٨ الطالقاني ١٠ المحاضرة ٢٦٨ ، المستقصى في امثال العرب ٢ : ٣٢
(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١ ، محاضرات الراغب ٤ : ٧٠٩ ، التمثيل
(٣) لم يذكر المثل في مجمع الامثال المطبوع وانما ذكر في مخطوطة الجليلي ١٦٩ / ب ومخطوطة الدير ٧٢٨ ، اساس الاقتباس ١٣٢ ذكر « ثمرة » بدل « تمرة »
(٤) محاضرات الراغب ٢ : ٦٠٦
(٥) محاضرات الراغب ٢ : ٥٢٩

وكان ابراهيم بن ادهم يتمثل بهذا البيت[٦] .

وقال الشاعر :

بين رقيين يحجزان على
ساحرة في الهوى ومسحور
كأنها تمرة قد التزقت
بعقرب فوقها زنبور[٧]

٦٢ ـ توته لا تشبع لكنها تبرد الفؤاد(١)

قال الطالقاني : يضربونه في القليل النافع .

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «التكتى ميشبع لكن يبرد الافاد »[٢]

٦٣ ـ تيس في سفينه(١)

ويروى بتقديم « هو .. »[٢]

قال الطالقاني : يضرب مثلاً للأحمق المتهوّر .

ومن لطيف ما رواه الصابي عن والده قال :

وحدثني رضى الله عنه قال : حدّثني أبو طاهر الطبرى حاجب فخر الملك وأبي محمد بن سهلان من بعده قال : كان في أبي محمد بن سهلان حدّة من رزانة جميلة ، وله الفاظ يوردها في كلامه، واستراحات بين الفاظه لا يحتملها أهل العراق ، ومنها أنه كان يقول في اكثر أوقاته وضجراته :ليس تدرون من معكم في السفينة ، فقال لي لمّا دخلنا بغداد : أنت ايها الحاجب تعرف من أخلاق البغداديين وعيوبهم ومذاهبهم في الازراء على العجم وغيبتهم لهم وايراد الحكايات عنهم مالا أعلمه ولا أقف عليه ولا أخبره ، وأريد ان تنبّهني الى ما أغفل عنه وأسهو فيه ، وتدلّني على ما أتحفظ منه، ولا تراعي في ذاك هيبة الوزارة أو حشمة الرياسة، فانها أمانة ! فقلت : السمع والطاعة ، وكنت أشير اليه باشارات في المواضع التي لا تحتمل الافصاح ، فيعرف ويرجع . وقلت له يوماً : هو ذا تكثر من قولك « تدرون من معكم في السفينة » وهذا مما يستقبحه البغداديون ويعيبون على قائله فيه ، فقال : لم ؟ فحاجزت ودافعت ، وألحّ ، فقلت : نعم يقولون في الانسان اذا استحمقوه ، هو تيس في سفينة ! فأمسك . وكان ربّما حملته الحدّة والعادة على أن يقول ذاك . فاذا نظرت اليه فطن وقطع ، وامسك ورجع[٣] .

ومن لطيف ما يروى بهذا الصدد أيضا :

أمر عقبة بن سلم الهنائي الى بشار بعشرة آلاف درهم ، فاخبر أبو الشمقمق بذلك فوافى بشاراً فقال له : يا ابا معاذ ، اني مررت بصبيان فسمعتهم ينشدون :

هلّلينه هلّلينه
طعن فتاةٍ لتينه
انّ بشار بن بردٍ
تيس اعمى في سفينة

---

(٦) راجع التعليقات على الطالقاني ص ٤ وراجع روضات الجنان للخنساوي طبع طهران ص ٤١ وفيه البيت : للقمة بجريش العيش آكلها ألذ من ثمرة تحشى بزنبور

(٧) حكاية ابي القاسم ١١٨

٦٢ ـ (١) الطالقاني ١١

(٢) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ١١٩

٦٣ ـ (١) الطالقاني ١١ ، لتمثيل والمحاضرة ٢٦٢

(٢) الهوامل والشوامل ٣٥٠

(٣) لهوامل والشوامل ٣٤٩ ـ ٣٥٠

فأخرج اليه بشار مائتي درهم فقال : خذ هذه ولا تكن راوية الصبيان يا أبا الشمقمق[٤] .

ولما ضرب بشار بالسياط وطرح في السفينة قال : ليت عين أبي الشمقمق رأتني حين يقول :

انّ بشار بن بردٍ
تيس أعمى في سفينه[٥]

وقريب منه « بَحَلْ تَيْسْ في زَرِيبَ »[٦] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة.

*

الثاء

٦٤ ـ الثقيل حمى الروح[١]

نسبه الآبي الى العامة .

ويقال « مجالسة الثقيل حُمّى الروح »[٢] واخذه أبو هفان فقال :

اورثتني بجلوسٍ
اليك حمّى مليله[٣]

وكان بختيشوع يقول للمأمون : يا امير المؤمنين ، لا تجالس الثقيل ، فانا نجد في كتبنا أن مجالسة الثقيل حمّى الرّوح[٤] .

وقال بعض الملوك لطبيب : جسّ نبضي ، فجسّه ، فقال له : مزاجك معتدل الا أني أرى فيه تكديرا ، فهل جالسك اليوم ثقيل ؟ قال : نعم . قال له لا تعد تجالس الثقلاء ، فانهم حمّى الروح[٥] .

وقال بعض الاطباء لبعض الملوك : لاتكثرنّ شرب الدواء فانّ أثر الدواء في البدن كأثر الصابون في الثوب ينفقه ويخلقه ، فان كنت لابد فاعلاً فاجتنب رؤية الثقلاء اذا شربته ، فان مشاهدة الثقيل حمّى الرّوح[٦] .

٦٥ ـ ثمرة الفضول قلع الاصول[١]

نسبه الخوئي الى المولدين .

قال الطالقاني : يضرب مثلا لمن طوّحه فضوله في بلية .

٦٦ ـ ثور الدولاب يناطح جدي[١]

نسبه الخوئي الى المولدين .

قال الطالقاني : يضرب مثلاً لرجل يناظر صبياً ويخاصمه .

وقال الخوئي : يضرب للرجل ينازع صبياً .

٦٧ ـ ثيابه في العاريه[١]

ويروى « ثوبه في العارية »[٢] نسبه الخوئي الى المولدين .

قال الطالقاني : يضرب مثلا في العريان .

وقال الخوئي : للعريان .

---

(٤) الاغاني ٣ : ١٩٥ راجع محاضرات الراغب ١ : ٩٣
(٥) الاغاني ٣ : ٢٤٧ ، سرح العيون ٣٠٢
(٦) امثال العوام في الاندلس ٢ : ١٣٩
٦٤ ـ (١) الطالقاني ٧ ، الآبي : م «التراث الشعبي» ٢ : ١٢٩
(٢) التمثيل والمحاضرة ١٨٠ ، محاضرات الراغب ٢ : ٧٠١ ، الاداب ٧٢
(٣) محاضرات الراغب ٢ : ٧٠١
(٤) ثمار القلوب ٦٧٢ ، خاص الخاص ٧٧
(٥) المخلاة ٣٠٠
(٦) قطب السرور ٣٦١
٦٥ ـ (١) الطالقاني ١٢ ، فرائد الخرائد ٢٣ / أ (مخطوط)
٦٦ ـ (١) الطالقاني ١٢ ، فرائد الخرائد ٣ / أ (مخطوط)
٦٧ ـ (١) الطالقاني ١٢
(٢) فرائد الخرائد ٢٣ / أ (مخطوط)

الجيم

٦٨ ـ جاني بوجه املس وجبّة عوديّة(١)

جاني : تحريف جاءني ، ولا يزال اهل بغداد يستعملون هذه الكلمة .

جبّة عودية : قد ذكرت الجبّة العودية . قال ثابت بن سنان : صلب الحلاّج وهو حيي.. عليه.. جبّه عوديه(٢)

قال الطالقاني : يضرب مثلا في صلابة الوجه.

٦٩ ـ جرني وانه حصير(١)

قال الطالقاني : يضرب للرجل المطاوع .

ومن هذا المثل يقال « جرُّوني على الدَّيس ، وأنا حَرِيصٌ »(٢) والديس : نبات تتخذ منه الحصر . وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة .

٧٠ ـ جزاء مقبل الوجعاء ضرطه(١)

الوجعاء : السافلة وهي الدبر ممدودة(٢) .

نسبه الآبي الى العامة .

ويروى « ما جزاء من يقبّل الاستَ الا ضرطة»(٣) و « جزاء من قَبّل الاست ضرطة»(٤) و « جزاء مقبل الاست الضراط»(٥) والاخير نسبه الميداني الى المولدين .

ومن لطيف ما يحكى بصدد ايراد هذا المثل هذه الحكاية :

كان والبه بن الحباب الاسدى ظريفاً ، وشاعرا ، وماجنا ، وقد قصد أبا بجير الاسدى وهو يتولى للمنصور الاهواز ، فمدحه وأقام عنده ، فألفى أبا نواس هناك وهو أمرد ، فصحبه وكان حسن الوجه ، فلم يزل معه ، فأدّبه ، علّمه الفتوة ، وقول الشعر ، فيقال : انه كشف ثوبه ليلة فرأى حمرة البيته وبياضهما واعجبه فقحة أبي نواس فقبّلها ، فضرط عليه أبو نواس ، فقال له : لم فعلت هذا ويلك ، فقال أما سمعت المثل : جزاء مقبل الاست ضرطه ، فزاد عجباً ، وعلم أنه سيخرج ماجناً(٦).

وكان ابن الرومي قد هجا كبيراً أمل منه كثيراً فاجازه حقيراً فقال مضمناً المثل :

أتيتك مادحاً فهجوت شعري
وكانت هفوة منّي وغلطة
لذلك قيل في مثلٍ سخيف
جزاء مقبّل الوجعاء ضرطه !(٧)

٧١ ـ الجل خير من الفرس(١)

الجل : بالضم وبالفتح ما تلبسه الدابة لتصان به .

---

٦٨ ـ (١) الطالقاني ١٢
(٢) التعليقات على الطالقاني ص ٤
٦٩ ـ (١) الطالقاني ١٢
(٢) امثال العوام في الاندلس ٢ : ١٧٤
٧٠ ـ (١) الطالقاني ١٣ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، التمثيل والمحاضرة ٢٠١ و ٣٢٣
(٢) التاج مادة (وجع)
(٣) الاغاني ١٨ : ١٠٥
(٤) قطب السرور ١٧٣
(٥) مجمع الامثال ١ : ١٢٨ ، المخلاة ٢٣٤
(٦) راجع الاغاني ١٨ : ١٠٥ ، وقطب السرور ١٧٣
(٧) محاضرات الراغب ٢ : ٣٨٨
٧١ ـ (١) الطالقاني ٤ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ٦٢٩ ، التمثيل والمحاضرة ٣٤٠ ، محاضرات الراغب ٤ : ٧٠٩ ، مجمع الامثال ١ : ١٢٩ ، امثال العوام في الاندلس ٢ : ٦٧

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الثعالبي الى العامة والمولدين ، ونسبه الراغب الى العرب ، ونسبه الميداني الى المولدين •

وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

قال الطالقاني : يضرب مثلاً لمن ظاهره خير من باطنه •

٧٢ ـ الجماعة مجاعة)١

نسبه الآبي الى الخواص والعوام ونسبه الراغب الى العامة •

كانت العرب تعد التفرّد بالاكل احتقاب وزر حتى انزل الله تعالى [ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً أو اشتاتا] •

وقال ابو امامة في قوله تعالى [ان الانسان لربه لكنود] انه الذى يأكل وحده •

وشكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة البركة في طعامهم فقال : لعلكم تتفرقون على طعامكم قال : نعم • قال : اجتمعوا عليه واذكروا اسم الله لديه •

وقال صلى الله عليه وسلم : الا اخبركم بشراركم ؟ من أكل وحده ، وضرب عبده ، ومنع رفده(٢) •

اقول : والى استنكار العربي التفرّد بالأكل قال حاتم الطائي يخاطب زوجته :

اذا ما صنعت الزاد فالتمسي لـه
أكيلاً فاني لست آكلـه وحـدي

هكذا كان العرب ، ثم دار الـزمن دورتـه فتأثروا بالحضارة ؛ فقالوا هذا المثل نتيجة هذا التأثر حيث ابتعدوا عن عاداتهم لتأثرهم بالوضع الاقتصادى فابتعدوا عن السخاء والكرم •

ولابد لى من ايراد ما يخص هذا المثل مـن الحكايات :

قيل لشخص : الا تأكل معنا ؟ فقال : الجماعة مجاعة(٣) •

ومن نوادر البخلاء فيما يخص هذا المثل هذه الحكاية :

طبخ بعض البخلاء قدراً وجلس هو وامرأته يأكلان ، فقال : مـا أطيب هـذا الطعام لـولا كثرة الزحام • فقالت امرأته : وأي زحام ها هنا ؟ ومـا تمّ الاّ أنا وأنت ؟ قال : كنت أحب أن أكون أنـا والقدر(٤) •

٧٣ ـ جنة ترعاها الخنازير(١)

ذكـره الميـداني بلفـظ « خنازير » بدل «الخنازير»(٢) ونسبه الى المولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

قال الطالقاني : في البلدة الطيبة يسكنها اللئام •

وقال الثعالبي : يضرب للبلدة الحسناء يسكنها اللئام •

---

٧٢ ـ (١) الطالقاني ٨ ، الأبي : م « التـراث الشعبي » ٢ : ١٣١ ، محاضرات الراغـب ٤ : ٧١٠

(٢) محاضرات الراغب ٢ : ٦٥٤ (بتصرف) •

(٣) محاضرات الراغب ٢ : ٦٦١

(٤) ذيل زهر الادب ١٧٥ ، نهاية الارب ٣ : ٣٢٣

٧٣ ـ (١) الطالقانى ١٣ ، التمثيل والمحاضرة ٣٥٩ ، برگهارد ٥٢

(٢) مجمع الامثال ١ : ١٣٨

٧٤ ـ جهل يعولني خير من علم أعوله[١]

نسبه الثعالبي الى أهل بغداد .

ويروى « جهل يعولني خير من عقل أعوله »[٢]

نسبه الميداني الى المولدين .

وفي معنى ذلك قيل :

ما أصنع بالعلم
إذا أعطيت بالجهيل[٣]

٧٥ ـ الجوز الفارغ بعضه الى بعض يتدحرج[١]

ويروى « الجوز الفارغ يتدحرج بعضه الى بعض »[٢]

قال الطالقاني : مثل للاثنين يتشابهان في الرداءة .

٧٦ ـ جوع وكتاب ومعلم أعمى[١]

ويروى « كتاب وجوع ومعلم أعمى »[٢]

قال الطالقاني : يضرب مثلاً لشدة الامر .

*

الحاء

٧٧ ـ الحبه تدور تدور ثم ترجع الى الرحى[١]

ويروى « الحبه تدور والى الرحى ترجع »[٢]

نسبه الميداني الى المولدين . و « الحبه تدور الى الرحى ترجع »[٣] نسبه الجوئي الى المولدين ونسبه الابشيهي الى العامة والمولدين . و « القمح يدور ويجيء الى الطاحون »[٤] .

وأيما كان القمح لعين الرحى يرجع »[٥] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة . و « من آي ما يدور القمح لعين الرحى يرجع »[٦] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة . و « القمح يدور ويجيء الطاحون »[٧] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة . ولا يزال اهل بغداد يتداولون المثل بلفظ « الحبة تدور وترجع لعين الرحى »[٨] .

٧٨ ـ حبله كثير العقد[١]

قال الطالقاني : يضرب مثلا للرجل العسر .

٧٩ ـ حج والناس راجعين[١]

ويروى « يحج والناس راجعون »[٢] نسبه الميداني الى المولدين . و « رأيتك حاج والناس راجعين][٣] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

---

٧٤ ـ (١ و ٣) اللطائف والظرائف ٢١
(٢) مجمع الامثال ١ : ١٢٨ ، الكنز المدفون ٢٧٩
٧٥ ـ (١) الطالقاني ٥
(٢) حكاية ابي القاسم ١٧
٧٦ ـ (١) الطالقاني ١٢
(٢) حكاية ابي القاسم ١٧
٧٧ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٥
(٢) مجمع الامثال ١ : ٩٥٥
(٣) فرائد الخرائد ٤٤ / أ (مخطوط) المستطرف ١ : ٢٩
(٤) ثمرات الاوراق ٣٨٣
(٥) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٦٩
(٦) الى طه حسين ٣٥٢ (ابن عاصم)
(٧) بركهارد ٣٢
(٨) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ١٤٣ . امثال العوام في مدينة دار السلام ٤٥ « الحبه تدور وترجع الى عين الرحى » ، أمثال العوام في دار السلام ٩٠ « الحبه تدور وتعود لعين الرحى »
٧٨ ـ (١) الطالقاني ١٣
٧٩ ـ (١) الطالقاني ١٣
(٢) مجمع الامثال ٢ : ٢٥٩
(٣) بركهارد ٧٩

وقال الطالقاني : يضرب في الشيء بعد مافات.

وقال الميداني : يضرب لمن يخالف الناس .

٨٠ ـ حججت . قال سبحان الله . قال : الآن اوقعتني في شك(١)

قال الطالقاني : مثل في أمر استفهم عنه فكان الجواب أشد التباساً .

٨١ ـ حرك السلسله(١)

ويروى بتقديم « قد .. »(٢) نسبه الآبى الى العامة .

قال الطالقاني : مثل لمن بدأ بالشر .

قصته : قال كسرى انو شروان : قد خفت أن يحجب عني المظلوم ، فصنع في قبة الايوان سلسلة عظيمة ذات أجراس ، وجعل لها طرفاً خارجا عن القبة وعلى باب الايوان ، وأمر مناديه ان ينادى : من كان مظلوما فليحرّك هذه السلسلة ؛ حتى يسمع صوت الاجراس ويعلم به الملك فيأمر الحجاب فيأتون به فيوقفونه بين يديه فينصفه ممن ظلمه .

وقيل : ان السلسلة معلّقة بتاج كسرى ، فاذا أتى المتظلم وحرّك السلسلة التي في خارج القصر يتحرك التاج المعلّق على رأسه فيعلم كسرى أنّ متظلما ببابه .

قال العسكرى : وهذا هو الاصل في قول النّاس : حرّك فلانٌ على فلانٍ السلسلة ؛ اذا وشى به(٣) .

وقال محمود شكرى الآلوسى : أوّل من علّق السلسلة على باب قصره ليتعلّق بها المتظلمون عبد شمس بن وائل(٤) .

وبهذه المناسبة لابد لنا ان نشير الى سلسلة أخرى وهي سلسلة النبي داود عليه السلام وهي غير هذه السلسلة(٥) .

٨٢ ـ حطى ياخذ ولا يعطى(١)

قال الطالقاني : مثل لمن يجر المنفعة الى نفسه ولا ينتفع به غيره .

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «حطي ياخذ مينطي»(٢) .

٨٣ ـ الحمار على كرائه يموت(١)

ويروى « الحمار على كراه يموت»(٢) نسبه الميداني الى المولدين .

قال الميداني : أى المرافق تدرك بالمتاعب .

ولايزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «يموت الزمال بكروته»(٣) .

---

٨٠ ـ (١) الطالقاني ١٣

٨١ ـ (١) الطالقاني ١٣

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

(٣) راجع البصائر الذخائر ٣ : ٩٠ ، الذخائر والتحف ١٢٧ـ١٢٨ ، سرح العيون ٥٨

(٤) بلوغ الارب ١ : ١٧٨

(٥) راجع ربيع الابرار ١ : ٢٢٦ / ب (مخطوط) ، نهاية الارب ١: ٥٦ وما بعدها

٨٢ ـ (١) الطالقاني ١٣

(٢) لامثال البغدادية للحنفي ١ : ١٥٣

٨٣ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٦

(٢) مجمع الامثال ١ : ١٥٦

(٣) امثال العوام فى دار السلام ٣٣١ ، الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٢٢٨ . الامثال البغدادية للهاشمي ٤٤٧ ذكر « الكديش » بدل « الزمال » .

٨٤ ـ حوصلي وطيري(١)

حوصل : الحوصلة : واحدة حواصل الطير ، ويقال حوصل الطائر ؛ أو قد حوصل : اذا ملأ حوصلته(٢) .

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين .

قال الثعالبي : لمن لا يمكث اذا أكل .

وقال الميداني : في الحث على التصرّف .

وكتب الصاحب الى أبي الحسن العلوي في أبيات مضمناً المثل ، وكان قد عاد الى داره لشغل ووعد ان يعود اليه فلم يعد :

لِمْ مِلْتَ في العَوْدِ الى التقصير

كما يقال : حوصلي وطيري(٣)

وقال ياقوت في ملوك السلجوقيين مشيراً الى المثل :

كان كل من ملك من السلجوقيين لا يحتفل بالعمارة اذ كان قصده ان يحوصل ويطير(٤) .

*

الخاء

٨٥ ـ خذ اسمك سميني ، خذ كساك غطيني(١)

قال الطالقاني : مثل لمن فعل بمنكرا وقرف به غيره .

٨٦ ـ خذ عصا واطرد البركه(١)

قال الطالقاني : مثل للمفسد الحاسد .

٨٧ ـ خذ اللص قبل أن ياخذك(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين ، ونسبه الابشيهي الى العامة والمولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

ويروى «خذ اللص من قبل أن يأخذك»(٢) نسبه الثعالبي الى العامة والمولدين .

و «خُذْ السارق من قبل أن يأخذك»(٤) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السادسة للهجرة .

و « خذ السارق قبل ان يأخذك»(٤) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة .

وقد ضمّنه احد الشعراء فقال :

وقد قيل في مثلٍ قد جرى

خذ اللص من قبل أن يأخذك(٥)

وكتب رجل من الكتّاب الى صديق له تجنّى عليه :

---

٨٤ ـ (١) الصحاح ٤ : ١٦٧٠ ، الطالقاني ١٤ والتنبيه على الطالقاني ص ١ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ ، التمثيل والمحاضرة ٣٦٣ ، مجمع الامثال ١ : ١٥٥ ، التاج مادة (حصل)

(٢) راجع الصحاح ٤ : ١٦٧٠ ، والتاج مادة (حصل)

(٣) محاضرات الراغب ٢ : ٦٤٤

(٤) معجم البلدان ٤ : ٨٤٧

٨٥ ـ (١) الطالقاني ١٥

٨٦ ـ (١) الطالقاني ١٤

٨٧ ـ (١) قصص الانبياء للثعالبي ١٦٠، الطالقاني ١٥ الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، نثر النظم وحل العقد ١٣٥ ، مجمع الامثال ١ : ١٧٦ المستطرف ١ : ٢٩ ، برگهارد ٦٨

(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٤ ، معجم الامثال ص ٢٦٣ نسخة الدير (مخطوط) الديارات ٧٤

(٣) الى طه حسين ٢٧٣ (ابن هشام)

(٤) الى طه حسين ٣٢٧ (ابن عاصم)

(٥) التمثيل والمحاضرة ٢٢٤

عتبت علـــيَّ ولا ذنب لـــــي
بما الذنبُ فيـه ولا تلك لَكْ
وحاذرتَ لَـوْمي فبـادرتني
الى اللَّوْم من قبل أن أبْدَرَكْ
فكنّا كمـا قيـل فيمـا مَضَى
خُذِ اللِّص من قبل أن يأخُذَكْ[٦]

وقال الابيوردوي مضمناً المثل :

وبادر باخـــذ اللص قبـل بـداره
باخذك واستوثق من السارق الطمل[٧]

٨٨ ـ خذ مجان قال لايسع الكساء(١)

قال الطالقاني : مثل لمن دفع اليه ما لا يستحقه فاستزاد •

و « خُـذْ باطِلْ ! قـال : لِسْ يَسَـع فالزَّقْ »[٢] باطل : مجانا • وكان شائعاً بين عامـــة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

و « خذ بلاش ، قال : ما يسع التلّيس »[٣] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

٨٩ ـ خذ من عقله في دوخله(١)

الدوخله : قال الطالقاني : الدوخلة من خوص مثقبة لا يبقى فيها شيء كثيف •

وقال الطالقاني : مثل للأحمق •

٩٠ ـ خذه بالموت حتى يرضى بالحمى(١)

نسبه الآبي الى العامـة ، ونسـبه الثعالبي الى العامة والمولدين ، ونسبه الميداني الى المولدين •

و «خوذْ بالموت حتى يرضى بالحمّى»[٢] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة •

وهو من امثال الفرس ، وقد ترجمه الى العربية نظماً أبو الفضل السكري المروزي فقال :

خـــذه بمـوت تغتنم عـــنده
الحمّى فـلا يشكو ولايجـأر[٣]

ولايزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «شـوفه المـــوت يرضى بالصخونـة»[٤] ويـروى « الوشاف »[٥] و « البشاف »[٦] و « روَية »[٧] بدلاً عن « شوفه »

٩١ ـ خذها منّي وأنا قرطاس(١)

قصته : عندما كان الموفق العباسي يقاتل صاحب الزنج ، وكان في جيشه غـلام رومي يقال لـــه : قرطاس ، فرمى الموفق بسهم فأصابه في صدره وذلك في يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاول ســنة

---

(٦) عيون الاخبار ٣ : ١٠٨ ، بهجة المجالســـ ١ : ٧٣٠
(٧) نثر النظم وحل العقد ١٣٥
٨٨ ـ (١) الطالقاني ١٤
(٢) أمثال العوام في الاندلس ٢ : ١٩٧
(٣) بركهارد ٦٨
٨٩ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٦، الطالقاني ١٤
٩٠ ـ (١) الطالقاني ١٥ ، الأبي : م « النراث الشـــعبي » ٢ : ١٣٠ ، التمثيل والمحاضرة ٤٤، مجمع الامثال ١ : ١٧٦ ، الآداب ٧٥ ، نفحة اليمن ١٧١
(٢) الى طه حسين ٣٢٧ (ابن عاصم)
(٣) يتيمة الـدهر ٤ : ٩٠ ، كشـكول العاملي ١ : ٣٤٣ ، انوار الربيع ٢ : ١٤٦
(٤) الامثال البغدادية لنهاشمي ٢١١
(٥) امثال العوام في دار السلام ٢٤٧
(٦) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٣٩
(٧) امثال العوام في دار السلام ١٣٠ ، الامثال البغدادية للهاشمي ٤١٨ ذكر « وريـــه « بدل « رويه »
٩١ ـ (١) نشوار المحاضرة ١ : ١٥٣

تسع وستين ومائتين ، وصاح : خذها منّي وأنا قرطاس • قال التوخي : فصارت مثلاً للرماة الى الآن •

فستر الموفق ما ناله من ذلك السهم ، فعولج وتمرض ، ومن ثم شفي بعد وقت طويل ، وقتل صاحب الزنج يوم السبت للبلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين • وهرب عسكره ، ثم القي القبض على قرطاس وقتل[٢] •

٩٢ ـ خرج في تقديره شطور[١]

قال الطالقاني : مثل لمن اراد أمراً فلم يتم له •

٩٣ ـ خرجنا نتربع ، رجعنا نترجح[١]

قال الطالقاني : مثل لمن طلب شيئاً فخاب في طلبه •

* * * * *

الدال

٩٤ ـ دار دولابه[١]

قال الطالقاني : لمن حسنت حاله •

وشبيه بـه « دارت رحى فلان»[٢] قال العجلوني : يوصف به من علا قدره وزاد حاله •

٩٥ ـ دبدبه من دبا ديب العيد[١]

ويروى « دبدبة من دبادب العيد»[٢] •

قال الطالقاني : مثل يضربونه في أحمق ظاهره عاقل • ثم ذكر الطالقاني بعد ذلك •

قال ابو الحسن الشطرنجي : وقلت من شيخنا ؟ فقال : أنا دبدبة من دبا ديب العيد •

٩٦ ـ دراهم في الكم خير من سلعة تغم[١]

قال الطالقاني : مثل في أن حفظ المال خير من تجارة فيما اذا كانت وضيعة •

٩٧ ـ دع الشر يعبر[١]

نسبه الثعالبي الى أهل بغداد •

وذكره الميداني ضمن الامثال العربية ، وقال: قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا في مجلسه وذكره الميداني في شرح مثل «تطأطأ لها تخطئك»[٢] وقال : يضرب في ترك التعرّض للشر •

اقول : ذكر الميداني هذا ضمن الامثال العربية، وهو ليس منها ، لأن الذى قاله هو الخليفة المأمون ، فلابد ان يكون من امثال العامة كما نسبه الثعالبي الى أهل بغداد ، أو أن يكون من امثال المولدين لأنه قيل في عهدهم • ومما يؤكد ما ذهبت اليه انّ كتب الامثال العربية جميعها لم تذكر هذا المثل •

٩٨ ـ دع ما كان وخذ فيما يكون[١]

قال الطالقاني : مثل في الامر بترك الماضى والاشتغال بالمستقبل •

---

(٢) راجع تاريخ الطبري ٩ : ٦١٤ و ٦١٩ ، نشوار المحاضرة ١ : ١٥٣ ، ٦٦١

٩٢ ـ (١) الطالقاني ١٤

٩٣ ـ (١) الطالقاني ١٤

٩٤ ـ (١) الطالقاني ١٥

(٢) كشف الخفاء ١ : ٤٠٠ •

٩٥ ـ (١) الطالقاني ١٥

(٢) حكاية أبي القاسم ٩

٩٦ ـ (١) الطالقاني ١٥

٩٧ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٤ ، مجمع الامثال ١ : ١٨١

(٢) مجمع الامثال ١ : ٩١

٩٨ ـ (١) الطالقاني ١٦

٩٩ ـ دعوته دعوة السنه فكلوها مبطنه • ما ظفرتم بمثلها هذه فتح خرشنه(١)

دعوة السنة : قال الثعالبي : يضرب مثلاً لما يكون في السنة مرّة واحدة ، كدعوة البخيل التي يحتفل بها ، ويقال أربعة أشياء مفترطة : دعوة البخيل ، وعشق العفيف ، وغضب الحليم ، وضربة الجبان(٢) .

خَرْشَنَةُ : قال ياقوت : بفتح أوله وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون • بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره المتنبي وغيره في شعره ، وقالوا سمّي خرشنة باسم عامر وهو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام : قال ابو فراس :

ان زُرتُ خرشنة أسيراً
فلكم حللت بها أميراً(٣)

اصوله : هو من قول الشاعر في دعوة السنة :

انّها دعوة السنة
فكلوها مبطنه
لن تعودوا لمثلها
انّها فتح خَرْشَنَه(٤)

١٠٠ـ دقة دقة حتى يفرج الله(١)

قال الطالقاني : مثل في الصبر على الشدائد •

١٠١ـ الدنيا هي البصرة ، ولا مثلك يابغداد(١)

نسبه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة الى أهل بغداد ، ونسبه في خاص الخاص الى العامة •

قال الثعالبي في خاص الخاص : يقال في تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض •

جنة الارض : يقال لبغداد : جنة الارض ، ومجتمع الرافدين : دجلة والفرات ، وواسطة الدنيا ومدينة السلام ، وقبّة الاسلام ؛ لأنها غُرّة البلاد ، ودار الخلافة ، ومجمع المحاسن والطيّبات ، ومعدن الظّرائف ؛ وبها أرباب النهايات في كلّ فن ،وآحاد الدهر في كل نوع(٢) .

وكان أبو اسحاق الزّجّاج يقول : بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية(٣) .

وكان أبو الفرج البَبَّغاء يقول : هي مدينة السلام بل مدينة الاسلام ؛ فانّ الدولة النبوية والخلافة الاسلامية • بها عَشَّشَتَا وفرّخَتَا ، وضربتا بعروقهما ، وسمقتا بفروعهما • انّ هواءها أغذى من كل هواء ، وماءها أعذبُ من كل ماء ، ونسيمها أرقّ من كل نسيم(٤) .

وكان أبو الفضل بن العميد اذا طرأ عليه أحدٌ من متحلي العلم فأراد امتحان عقله سأله عن بغداد، فان فطن لخواصها ونبّه على محاسنها ، وأثنى خيراً عليها ؛ جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله(٥)

---

٩٩ ـ (١) الطالقاني ١٦
(٢) ثمار القلوب ٦١٥ ـ١٦١
(٣) معجم البلدان ٢ : ٤٢٣
(٤) ثمار القلوب ٦١٦
١٠٠ ـ (١) الطالقاني ١٥
١٠١ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٥ ، خاص الخاص ١٨ لطائف المعارف ١٦٧ ذكره بلفظ « الدنيا بصرة ولا مثلك يابغداد »
(٢و٣و٤) ثمار القلوب ٥١٢ ، لطائف المعارف ١٧٠ ، معجم البلدان ١ : ٦٨٥ ـ ٦٨٦
(٥) ثمار القلوب ٥١٢ ، اللطائف والظرائف ١٧٠ـ١٧١ ، معجم البلدان ١ : ٦٨٦

ولمّا رجع أبو القاسم بن عبّاد من بغداد سأله ابن العميد عنها فقال « بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد » ؛ فجعلها مثلا في الغاية من الفضل والكمال[٦]

وقال ابن زريق الكاتب في مدحها :

سافرت أبغي لبغدادٍ وساكنها
مِثْلاً ، قد اخترت شيئاً دونه الياس
هيهات بغداد الدنيا بأجمعها
عندي وسكّان بغدادٍ هُمُ النّاس[٧]

وقال الجرجاني : ولم اسمع في مدح بغداد أحسن من قول القائل :

بغداد جوهرة العراق
كأعين حفّت بالمآقي
فكأنّما الدنيا امرؤ
وهي الحشاشةفي التراقي[٨]

١٠٢ـ دهن أبي أيوب(١)

ويروى « معه دهن أبي أيوب »[٢] و «لقيه بدهن أبي أيوب»[٣] والاخير نسبه الميداني الى المولدين قال الميداني : يضرب في التمكن بصاحبه .

قصته : كان لعبد الملك بن حُميد منزلة من أبي جعفر المنصور ، وامره باتخاذ من ينوب عنه اذا غاب عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب المورياني ، وهو فتى حدث ، من قرية من قرى الاهواز يقال اليها المورياان ، واسمه سليمان بن مخلد ، وكان ظريفا خفيفا على القلب ، متأتيا لما يريده منه أبو جعفر ، فكانت له بأبي جعفر حُرمة رعاها له ، فخفّ على قلبه . واعتل عبدالملك من نقرس كان به فلزم منزله، فلم يزل أمر أبي أيوب يعلو ، ومحله من رأى أبي جعفر يزيد حتّى قلّده وزارته ، وفوّض اليه أمره كله ، وقلّد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة، وغلب عليه غلبه شديد وصرّف أهله جميعا على الاعمال .

وكان لأبي ايوب دهن طيّب الرائحة فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور ، وكان الناس اذا رأوا غلبته على المنصور ، وطاعة المنصور له فيما يريده ذكروا هذا الدهن وقالوا : دهن أبي أيوب من عمل السحرة حتى صار مثلاً في العامة .

ومات أبو أيوب في أوّل سنة اربع وخمسين ومائة[٥] .

* * * * *

الدال

١٠٣ـ ذا رأسا لا يحلق بمنى(١)

قال الطالقاني : مثل لمن يطمع فيما لا يناله .

---

(٦) ثمار القلوب ٥١٢ ، اللطائف الظرائف ١٧١ ، معجم البلدان ١ : ٦٨٦

(٧) ثمار القلوب ٥١٢ ـ ٥١٣ ، اللطائف والظرائف ١٧١ ، معجم البلدان ١ : ٦٨٦

(٨) كنايات الجرجاني ١٢١

١٠٢ ـ (١) الوزراء والكتاب ٩٨ ، حياة الحيوان ١ : ١١١

(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٢ ، ثمار القلوب ٢٠١

(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٢ ، ٢٨١ ، مجمع الامثال : ١٣٩

(٤) راجع الوزراء والكتاب ب ٩٧ ـ ٩٨ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٢ ، وثمار القلوب ٢٠١ ، وحياة الحيوان ١ : ١١١

(٥) الوزراء والكتاب ١٢١ ، وله ترجمة في ابن خلكان في ١ : ٢١٥ ـ ٢١٦

١٠٣ ـ (١) الطالقاني ١٦ ، وراجع التنبيه على الطالقاني ص ٢

١٠٤ــ ذا شقة لا يلتحم وختانه لا يبرأ(١)

قال الطالقاني : مثل في الامر الصعب الشديد .

١٠٥ــ ذا عرس بجنبه ختان(١)

ويروى « أطيب من عرس بجنبه ختان »(٢) نسبه الآبي الى العامة .

و « عُرس وفي طرفه ختان »(٣) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

قال الطالقاني : مثل لاجتماع المسرات .

١٠٦ــ ذاك عشه الذى عنه درج ومنه خرج(١)

قال الطالقاني : في وصف مسقط الرأس والمنشأ .

١٠٧ــ ذبحه ذابحه(١)

قال الطالقاني : مثل لمن يستمعون صوته فيكرهونه .

١٠٨ــ ذكر الفيل بلاده(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني : مثل لمن جن بعد سكون .

١٠٩ــ ذهب العصير وبقى التجير(١)

التجير : قال الاصمعي : يقال لعصارة التمر « التجير » بالثاء وهو فارسي ؟ والعامة تقول « التجير » وهو خطأ(٢) .

و « ذهب عصيري وبقي تجيري »(٣) نسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني : مثل للشيء ينقص ويفنى فان كان رديا مكروها بقي ذكره(٤) .

وقال الميداني : للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته .

١١٠ــ ذهب نهاري بنفخ ناري(١)

قال الطالقاني : مثل في الاشتغال بما لا منفعة فيه .

اقول : يشير هذا المثل عن نوع وقود الطعام في العهد العباسي وحتى الحرب العالمية الاولى ، فهم يعتمدون في المدن على الاحطاب وحدها كوقود للطبخ ، فاذا كان الفصل شتاءً والايام ممطرة كانت طرية ندية فيصعب اشعالها ، اذ كلما اشعلوا نارها بكثرة النفخ ، اسرعت الى الخمود لغلبة الدواة على النار ، فيعاودون النفخ ثانية ، وثالثة ، وهكذا تكون النار بين اشتعال وخمود حتى يتم إشعالها نهائياً ، وهذا ولا شك يحتاج الى وقت طويل وجهد متعب .

---

١٠٤ ــ (١) الطالقاني ١٦

١٠٥ ــ (١) الطالقاني ١٦

(٢) الطالقاني ٨ ، الابي : « التمرات الشعبي » ٢ : ١٣٠ ذكره بلفظ « اطيب من عرس محمد ختان »

(٣) بركهارد ١٢٤

١٠٦ ــ (١) الطالقاني ١٦

١٠٧ ــ (١) حكاية أبي القاسم ١٩ ، الطالقاني ١٦ وراجع التنبيه على الطالقاني ص ٢

١٠٨ ــ (١) الطالقاني ١٦ ، الابي : م « التمرات الشعبي » ٢ : ١٣١ ، مجمع الامثال ١ : ١٩٣

١٠٩ ــ (١) حكاية أبي القاسم ٩٨ ، الطالقاني ١٦ ذكره « الشجير » وهو خطا والصحيح « التجير » .

(٢) راجع المعرب للجواليقي ٩٣ ، وشفاء الغليل ٩٠

(٣) مجمع الامثال ١ : ١٩٣ .

(٤) راجع التنبيه على الطالقاني ص ٢

١١٠ ــ (١) الطالقاني ١٦

وقد أدرك كبار السن منذ هذا الشيء في بغداد حتى نهاية الحرب العالمية الاولى . ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «انكضى النهار بنفخ النار»[٢] ويروى «خلص» بدل «انكضى»[٣]

١١١ـ ذياب عليهم ثياب(١)

ويروى «ذئاب عليها ثياب»[٢]

قال الحسن [اهل السوق ذئاب تحت ثياب][٣] وقال ابراهيم بن ادهم [.. لبسوا الثياب على قلوب الذئاب][٤] . وقال أبو فراس الحمداني هذا البيت من قصيدة طويلة يخاطب بها سيف الدولة:

وقد صار هذا الناس الا أقلهم
ذئاباً على أجسادهن ثياب[٥]

قال ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب
وانك كلما استكثرت الا
وقعت على ذئاب في ثياب[٦]

وقال ابن حماد:

هم الذئاب التي تحت الثياب فلا
تكن الى أحد منهم بموثقين[٧]

وقال سهل الواراق:

ألا ما لذا الناس قد بدلوا
فهم كذئاب عليها ثياب
تواطؤا على كل مستقبح
فما لقبيح لديهم معاب
وخانوا الأمانة ما بينهم
وهل بالأمانة توفى الذئاب[٨]

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «ذياب عليها ثياب»[٩]

* * * * *

الـراء

١١٢ـ راس كلب احب الى من ذئب امتد(١)

و «رأس كلب أحب اليه من ذنب أسد»[٢] نسبه الميداني الى المولدين .

---

(٢) معجم الفاظ البغدادية ، : ٣٧٣ ، جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٥٢١

(٣) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ١٦٦ ، جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٥٢١

١١١ ـ (١) حكاية ابي القاسم ٢٢

(٢) حياة الحيوان ٢ : ٢٧١ ، ريحانة الالبا ٣٤٢

(٣) محاضرات الراغب ٢: ٤٦٥

(٤) طبقات الشواني ١ : ٧١

(٥) يتيمة الدهر ، : ٨٣ ، محاضرات الراغب ١ : ٢٨٨ ، المستطرف ١ : ٢٠٤ ، الغيث المسجم ٢ : ٩٦ ، انوار الربيع ٢ : ٣٤٦

(٦) جمهرة الامثال ١ : ٤٦٥ ، بهجة المجالس ١ : ٦٩٣ وفي المنتظم القسم الثاني من الجزء الخامس ١٦٥ ذكر البيتين بهذه الرواية :

ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبة الكثير من الصواب
ولكن كلما استكثرت الا وقعت على ذئابه في ثياب

(٧) الآذان ٣٠٣ ، كشكول العاملي ١ : ٢٣٦

(٨) بهجة المجالس ١ : ٦٧٢

(٩) جمهرة الامثال البغدادية الجزء الثالث (مخطوط)

١١٢ ـ (١) الطالقاني ١٧ ، التمثيل والمحاضرة ٣٥٥

(٢) مجمع الامثال ١ : ٢١٤

واستشهد الراغب بهذا المثل فقال : قيل لأن يكون الرجل شريف النفس دنيء الاصل أفضل من أن يكون دنيء النفس شريف الاصل ، ألا ترى انّ رأس الكلب خير من ذنب الاسد[٣] .

اقول : ان استشهاد الراغب بهذا المثل بيّن استعماله بصورة واضحة .

١١٣ــ رأس المال احد الربحين[١]

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة الى التجار والسوقة ، ونسبه في ثمار القلوب وخاص الخاص الى التجار ، ونسبه الميداني الى المولدين .

قال الثعالبي : العرب تستعير الرأس لكثير من الاشياء . فتقول : رأس المال ، ورأس الليل ، ورأس الجبل ، ورأس الزمان ، ورأس القوم ، ورأس الجريدة ، ورأس الامر ، ورأس العقل ، ورأس الدين ، ورأس كذا وكذا .. ؛ قال الخليل بن احمد : اجعل ما في كتبك رأس المال ، وما في قلبك للنفقة ، ورأس المال أحد الرابحين[٢] .

قال ابن الرومي :

كطالب ربحٍ في سبيل مخوفةٍ
فأهلك رأس المال والحرص قد يُردي[٣]

١١٤ــ رأسه والحائط[١]

و «رأسك والحايط»[٢] نسبه الآبي الى العامة.

قيل للعتابي : من تجالس اليوم ؟ قال : من أبصق في وجهه ولا يغضب ؛ قيل له : ومن هو ؟ قال : الحائط[٣] .

وقيل لمسوّر بن مخرمة الزهري : أيّ الندماء أحبّ اليك ؟ قال : لم أجد نديماً كالحائط ، ان بصقت في وجهه لم يغضب عليّ ، وان اسررتُ اليه شيئاً لم يفشه عنّي[٤] .

اقول : انّ بعض الناس يحبون العزلة عن الناس ، فاذا قيل لاحدهم مع من تمضي وقتك ؟ اجاب : رأسي والحائط .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «راسه والحايط»[٥] ويطلقونه في الغالب على من يعيش لوحده ولا يكون مسئولاً عن معيشة غيره .

١١٥ــ رائحة الشجر ، ولا رائحة البشر[١]

قال الطالقاني : مثل لمن بخرّ ببخور ضعيف .

١١٦ــ ربما غلا الرخيص[١]

نسبه الآبي الى العامة .

ويروى « ربما غلا الشيء الرخيص»[٢] نسبه الثعالبي الى التجار والسوقة ، ونسبه الميداني الى المولدين .

---

(٣) محاضرات الراغب ١ : ٣٣٦

١١٣ ــ (١) الطالقاني ١٧ ، الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، التمثيل والمحاضرة ١٩٦ ، ثمار القلوب ٣٢٣ ، خاص الخاص ٨١ ، مجمع الامثال : ٢١٤ ، الآداب ٧٠

(٢) ثمار القلوب ٣٢٢ــ٣٢٣

(٣) ثمار القلوب ٣٢٣

١١٤ ــ (١) الطالقاني ١٧

(٢) الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

(٣) العقد الفريد ٣ : ٢١٤ ، المخلاة ٩١

(٤) الصداقة والصديق ٣٥

(٥) جمهرة الامثال البغدادية الجزء الثالث (مخطوط)

١١٥ ــ (١) الطالقاني ١٧

١١٦ ــ (١) الطالقاني ١٧ ، الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩

(٢) التمثيل والمحاضرة ١٩٨ ، مجمع الامثال ١ : ٢١٥

وضمنه ابو على الضرير فقال :

فانّى قــد بلوتكم جميعــاً
فمامنكم علىشكري حريص
وارخصت التاء فسفتموه
وربما غلا الشيء الرخيص
فعفت توالكــم ورغبت عنــه
وشر الزاد ماعاف الخصيص[٣]

وكان ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليــه اذا قالوا لــه قــد غــلا اللحم ، قال أرخصوه ، يعنى بالترك[٤] • نضمه بعض الادباء فقال :

واذا غــلا شــيء عليّ تركتــه
فيكون أرخص مايكون اذا غلا[٥]

وكان الفضيــل (رض) اذا ارســل غلامــه ليشتري له شيئاً فرجع اليه فقال : وجدته غاليــاً • قال الحمد لله اذا غلا علينا شيء تركناه[٦] •

وقال بعضهم : اذا غلا عليّ شيء تركته فيكون حينئذٍ ارخص ما يكون[٧] •

وقال عمر بن اليوناني :

غلا السعر في بغداد من بعد رخصه
وانــي في الحالــين بالله واثــق
فلست أخاف الضيق والله واســع
غناه ولا الحرمان والله رازق[٨]

١١٧ـ رجعنا الى ابو جاد[١]

ابو جاد : العرب تقول : «أصبحوا في مخض وَطْبٍ خاثر ، وفي أبي جاد ومرامر»[٢]

روى محمد بن اسحاق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : أول من وضع الكتاب العربي أبو جاد وهواز وحطي وكلمون وقرشت ، وهم رجال من الجبلة الاوّلين أميم وجديس وطسم وضعوا الكتاب العربي على اسمائهم[٣] •

وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير انهما قالا أوّل من وضع الكتاب العربي قــوم مــن الاوائل نزلوا في عــدنان بن أد بن أدد اسماؤهم أبجــد وهوّز وحطي وكلمــن وسعفص وقرشــت فوضعوا الكتاب العــربي على أســمائهم ووجدوا أحرفا ليست في أسمائهم وهي الخاء والثاء والذال والغين والشين والظاء فسموها الروادف يريد تخذ ظغش والله اعلم وقد روي انهم كانوا ملوك مدين وان رئيسهم كلمن وانهم هلكوا يوم الظلة وهم قوم شعيب عليه السلام •

ويذكــر ان عمر بن الخطــاب (رض) نفى اعرابياً فقال له هل تحسن ان تقرأ شيئاً من القرآن؟ قال له : نعم ! قال له : فأقرأ أم القرآن فقال والله ما أحسن البنات فكيف الام ؟ قال : فضربه ثم أسلمه الى الكتّاب فمكث فيه حيناً فهرب ثم انشأ يقول :

---

(٣) عيون الاخبار ٣ : ١٩٣
(٤) المخلاة ٦٤
(٥) التمثيل والمحاضرة ٨٥ ، محاضرات الراغب ٢ : ٤٧٠ ، نهاية الارب ٣ : ٨٨ ، المستطرف ١ : ٩٩ و ٢ : ٧٢ ، اسرار البلاغة للعاملي ٣٤١ ، المخلاة ٦٤ (نسبة الى محمود الوارق)
(٦ و ٧) محاضرات الراغب ٢ : ٤٧٠
(٨) المستطرف ١ : ٧٠
١١٧ ــ (١) الطالقاني ١٧
(٢) البصائر والذخائر ١ : ١٤٥
(٣) القصد والامم ١٧

أتيت مهاجرين فعلّموني
ثلاث اسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح
وايات القـــران مفصلات
وخطّوا لي أبا جاد وقـالوا
تعلّم سعفصـــا وقريشيات
وما أنا والكتابة والتهجّي
وما حظ البنين من البنات[٤].

اصوله :قال الطبرى كان معاوية اذا أراد أن يولّى رجلا من بني حرب ولاّه الطائف ، فان رأى فيه خيراً وما يعجبه ولاّه مكة معها ، فان أحسن الولاية وقام بما ولّى قياماً حسناً جمع له معهما المدينة ، فكان اذا ولى الطائف رجلا قيل : هو في أبي جاد ، فاذا ولاه مكة قيل : هو في القرآن ، فاذا ولاه المدينة قيل : هو قد حذق[٥]

قال ابو عثمان المازني لبعض من رأى فهتك الله عزوجل ستره :

بينا أنا في توبتي مستعبرا
قـد شـبهوني بأبـي داود
وقد حملت العلم مستظهرا
وحـدّثوا عنّي باسـناد
اذ خطر الشيطان لي خطرة
نُكست منها في أبي جاد[٦]

قال الطالقاني : لمن قد بلغ الى آخر أمر فرجع فيه .

اقول : وفي عهدنا نقول « أبجد » وهو المقصود من «أبي جاد» وأبجد وتوابعها اوّل ما تدرّس في كتّاب العراق والتي نسمّيها بـ « الملاّ » وكان الطالب بعد اكماله «أبجد» ينتقل الى دراسة القرآن الكريم ومن الأخير مبتدءاً بجزء «عمّ» ثم جـزء «تبـارك» وهكذا صعوداً حتى ينتهي من قراءة القرآن الكريم ويختمه فيجرى له احتفال مهيب ويدورون به فـي الطرق يحفّ بالخاتم زملاؤه في «الملاّ» وينشدون له نشيداً خاصاً بهذا الاحتفال .

١١٨ــ الردي ردي كلماجليته صدى[١]

و «الردي ردي كلما جلوته صدى»[٢] نسبه الميداني الى المولدين .

و « المؤذي ردي كلما جلوته صدى»[٣] نسبه الابشيهي الى العامة والمولدين .

قال الطالقاني : يضرب مثلاً للرجل الشرير .

١١٩ــ رقص في زورقه[١]

نسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني والثعالبي : اذا سخر منه وهـو لا يشعر .

---

(٤) الف باء ١ : ٧٥ ومن اراد الوقوف عـــلى مزيد من تفاصيل أبي جاد فليراجع نفســـ الصفحة وما بعدها .

(٥) تاريخ الطبري ٥ : ٢٩٦

(٦) العقد الفريد ٣ : ٢١٧

١١٨ ــ (١) الطالقاني ٣

(٢) مجمع الامثال ١ : ٢١٥

(٣) المستطرف ١ : ٢٩

١١٩ ــ (١) الطالقاني ١٧ ، التمثيـل والمحاضرة ٢٦٢ ، كنايات الجرجاني ٥٦ ، مجمع الامثال ١ : ٢١٤ ، الابي : م « التراث الشـــعبي » ٢ : ١٣٠ ذكر بلفظ « رقصت فى ذوقه » وهو خطأ والصحيح كما ذكرناه .

وقال الجرجاني : يقولون فيمن يُسخر به وهو لا يدري •

وقال الميداني : اذا سخر به وهو لا يشعر •

قال الجرجاني : تقول العامة « رخص فلان في زورقه » اذا خادعه وسخر منه »[٢] وقد ضمنه ابن الحجاج في نصف بيت فقال : [حتى متى ترقصُ في زَوْرَقي ؟][٣]

١٢٠ـ الروم اذا لم تغز غزى[١]

مأخوذ من المثل العربي « انّ الرّوم ان لم تُغْزَ غَزَتْ »[٢] و « الرّوم اذا لم تُغْزَ غَزَتْ »[٣]

قال الطالقاني : يضربونه مثلا في الحث على الابتداء بالشر •

وقال الميداني : يعني ان العدو اذا لم يقهر رام القهر وفي هذا حض على قهر العدو •

* * * * *

الزاي

١٢١ـ زبب وهو حصرم[١]

الحصرم : أوّل العنب ولا يزال العنب مادام أخضر حصرما •

ويروى « فلان يتزبب وهو حصرم »[٢] نسبه الثعالبي الى أهل بغداد و « تزبب قبل أن يتحصرم »[٣] و « تزبب وهو حصرم »[٤] والاخير كان شائعا بين عامة الاندلس في المئة السادسة للهجرة •

و « ازّبب وهو حَصْرَم »[٥] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

قال الطالقاني : مثل في الانسان الذي في أول أمره لم يستكمل وهو يظهر من نفسه استكماله •

وقال الثعالبي : يضرب للصبي الذى يتشايخ •

وقال ابن النقيب مضمناً المثل :

وما الموت الا طيب طعمه اذا
تدايك فروج وزبب حصرم[٦]

ومن الحكايات التي تدور حول هذا المثل هذه الحكاية :

حدث أنّ أبا الفتح بن جنّي صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة وكان السبب في صحبته له انّ أبا على اجتاز بالموصل فمر بالجامع وأبو الفتح في حلقة يقرىء النحو وهو شاب فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصّر فيها ، فقال له أبو علي: زَبَبْتَ قبل أن تحصرم ، فسأله عنه فقيل له هذا أبو علي الفارسي فلزمه من يومئذٍ واعتنى بالتصريف فما احد أعلم منه به ولا أقوم بأصوله وفروعه ولا أحسن احدٌ احسانه في تصنيفه ، فلما مات أبو على تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد[٧]

---

(٢) كنايات الجرجاني ١١٢
(٣) يتيمة الدهر ٣ : ٥٥ ، المخلاة ٢٨٠
١٢٠ ـ (١) الطالقاني ٤
(٢) رسائل اخوان الصفاء ٣ : ١٦٢
(٣) مجمع الامثال ١ : ٢٠٦
١٢١ ـ (١) الطالقاني ١٧
(٢) التمثيل والمحاضرة ٤٥
(٣) التاج مادة (حصرم)
(٤) الى طه حسين ٢٩٤ (ابن هشام)
(٥) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٣٥٠
(٦) طراز المجالس ١١٧
(٧) معجم الادباء ٥ : ١٨ ـ ١٩ ، وراجع حياة الحيوان ١ : ٣١٠ ، بغية الوعاة ٢ : ١٣٢

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «تزبّب قبل ان يتحصرم»[٨] .

١٢٢ــ زلق الحمار فكان من شهوة المكاري[١]

ويروى « زلق الحمار وكان من شهوة المكاري »[٢] نسبه الآبي والثعالبي الى العامة ،نسبه الميداني الى المولدين ، ونسبه الابشيهي الى العامة والمولدين .

وقريب منه « ازَحَلَقَ الحمار وكان من شهوة الجار»[٣] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

قال الطالقاني : مثل يضرب في أمر قبيح جداً على انسان فسرّ به غيره .

كتب ابو محمد المهلبي الى أبي اسحاق الصابي في أمر جرى بينهما وضمّن المثل فقال :

تزحت عن الاحباب دارى
ونأى فواكبدى مزاري
وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعته عذاري
ولقد أقول ومدمعي
من شدّة البرحاء جاري
لما رأيتك سيدي
حرصا تحث على انحداري
زلق الحمار وكان
ذلك من شهوة السغب المكارى

فاجابه وضمّن المثل ايضاً :

يا من مودته شعاري
ما بين سرّي واجهاري
وحديث نفسي ذكره
ما بين ليلي أو نهاري
وخياله نحوى اذا
غمضت في الظلماء ساري
حاذرت عتبك باذلا
جهدي فما اغنى حذاري
اتظنني أهوى بعادك
اذا حشتك لانحدارى
وتقول لى زلقَ الحمار
وكان في أرب المكارى
شتّان ما بيني وبينك في
اختيارك واختيارى
أبدا انفر عن رضاك وأنت تلهج في نفارى
فالعمر ينفد بيننا
ما بين عتب واعتذار
الله فيك من السردى
أنصفت أم جرت جارى[٤]

١٢٣ــ زل حماره في الطين[١]

ويروى « زلّ حمارك في الطين »[٢] نسبه الميداني الى المولدين .

---

(٨) أمثال العوام في مدينة دار السلام ٣٧

١٢٢ ــ (١) الطالقاني ١٨

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ ، التمثيل والمحاضرة ٣٤٤ ، مجمع الامثال ١ : ٢٢١ ، المستطرف ١ : ٢٩ ذكر «سهوة» بدل « شهوة » وهو خطأ .

(٣) برگهارد ٨٦

(٤) طراز المجالس ٢٢٥ ــ ٢٢٦

١٢٣ ــ (١) الطالقاني ١٨

(٢) مجمع الامثال ١ : ٢٢١

وكتب عبدالله بن المبارك الى ابن عليّة حين ولي قضاء البصرة مضمناً المثل :

يـا جاعل العلم لـه بازياً
يصطاد أمـوال المساكـين
احتلت للدنيـا ولذّاتهـا
بحيلة تذهب بالـدين !
فصرت مجنونا بهـا بعدما
كنت دواء للمجـانين
أين رواياتك في سـردها
لتـرك أبواب السـلاطين
أين رواياتك فيمـا مضى
عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت أكرهت فذا باطل
زل حمار المعلم في الطين[٣]

١٢٤ـ الزيت في العجين لا يضيع[١]

قال الطالقاني : يضربونه مثلاً لمن اعطى شيئاً لصديقٍ أو قريب منه .

* * * * *

السـين

١٢٥ـ الساجور خير من الكلب[١]

الساجور : خشبة تعلّق في عنق الكلب يقاد بـه .

نسبه الآبي والراغب الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني : يضرب مثلاً لمن ظاهره خير من باطنـه .

وضمّن المثل شاعر في امرأة رآها في شارة وبزّة[٢] ، فظنّ بها جمالاً ، فلما سَفَرت اذا هي غُولٌ فقال :

فأظهرهـا ربيّ بمـنٍ وقـدرةٍ
عليّ ولولا ذاك مُتُّ من الكربِ
فلما بدت سَبَحبٌ في قبح وجهها
وقلت لها :الساجورخير منالكلب[٣]

١٢٦ـ سبحة زيدان[١]

قال الثعالبي : سبحة زيدان : زيدان قهرمانة أمّ المقتدر ، وكانت ممكّنةً من خزانة الجواهر ، وفيها جوهر الخلافة ، فاتخذت سبحة تشتمل على ثلاثين درّة متشابهة في الوزن واللون ، كل واحدة منها كبيضة العصفور مفصّلة بعشر ياقيت ، لم ير

---

(٣) حياة الحيوان ١ : ١٠٨ ، محاضرات الراغب ١ : ٣٥ (لم يذكر البيتين الثالث والخامس)

١٢٤ ـ (١) الطالقاني ٣ ، اساس الاقتباس ٩٧

١٢٥ ـ (١) جمهرة الامثال ١ : ٤٦٤ (ذكره عرضا) ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، التمثيل والمحاضرة ٣٥٤ ، محاضرات الراغب ٤ : ٧٠٩ ، مجمع الامثال ١ : ٢٤١ الآداب ٦٩ ، الطالقاني ٤ ذكر « أخير » وهو خطأ والصحيح « خير » كما ذكره الجميع .

(٢) الشارة : الحسن والهيئة واللباس ، البزة : الهيئة واللبسة .

(٣) البيان والتبيين ٣ : ٦٣ ، عيون الاخبار ٤ : ٣٤

١٢٦ ـ (١) ثمار القلوب ١٩٥ و ٦٣٠ ، المنتظم ٦ : ٧٠

مثلها في عقد ملكة ، ولا خزانة ملك ، فصارت مثلاً في النفائس والذخائر[٢] .

وقال الثعالبي أيضا : وكانت زيدان القهرمانة ممكنة من خزانة الجوهر ، فاتخذ سبحة لم ير مثلها ويضرب بها المثل في الارتفاع والنفاسة ، فيقال : سبحة زيدان . ولما ورد علي بن عيسى من مكة الى الوزارة قال للمقتدر بعد كلام جرى بينهما : ما فعلت بسبحة جوهر قيمتها ثلاثون الف دينار ، أخذت من ابن الجصاص ؟ قال : هي في الخزانة ، فقال : ان رأى سيدنا أن يأمر بطلبها ، فطلبت فلم توجد ، فاخرجها من كمه ، وقال : قد عرضت علي بمصر فعرفتها فاشتريتها ، فاذا خزانة للجوهر لا تحفظ فما الذي يحفظ ! فاشتد ذلك على المقتدر وعلى السيدة ، فاتهمت بالسبحة زيدان ، وقيل : ليس من يضل الى خزانة الجوهر غيرها[٣]

١٢٧ـ سراويله في زيقه(١)

نسبه الميداني الى المولدين .

ويروى بتقديم « فلان .. »[٢]

قال الطالقاني : مثل لمن وقع بحرباته بسراويله من الضيق .

والحاجة والجهد أحوجاه الى أن يقع قميصه بسراويله[٣]

١٢٨ـ سقط من عينه كما تسقط البعرة من است الجمل(١)

قال ابو العيناء : سمعت كتاماً في ركن دار يقول لصاحبه : يا أخي ، علمت أن المأمون سقط من عيني منذ قتل أخاه ، كما تسقط البعرة من است الجمل[٢]

١٢٩ـ سنورة تعودت كشف القدور لاتصبر عنه(١)

ويروى « سنور قد تعوّد كشف القدور »[٢] و « اذا تعوّد السنور كشف القدر لم تصبر عنه »[٣] و « اذا تعوّد السنور كشف القدور فاعلم انه لا يصبر عنها »[٤] والاخير نسبه الميداني الى المولدين .

قال الطالقاني : مثل لمن لا يترك عادته في الشر .

١٣٠ـ سواء علي اندقت او انشقت(١)

قال الطالقاني : مثل في قلة المبالاة .

١٣١ـ سوقنا سوق الجنة(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الثعالبي الى التجار والسوقة ، ونسبه الميداني الى المولدين .

---

(٢) ثمار القلوب ٦٣٠

(٣) ثمار القلوب ١٩٥ ، المنتظم ٦ : ٧٠

١٢٧ـ (١) مجمع الامثال ١ : ٢٤٠ ، الطالقاني ١٨ ذكر « ريقه » خطأ والصحيح « زيقه »

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٩٦

(٣) ذكر الميداني « الجآة » بدل « احوجاه »

١٢٨ـ (١) الطالقاني ١٨

(٢) التمثيل المحاضرة ٢٠١

١٢٩ ـ (١) للطالقاني ٨٩

(٢) حكاية أبي القاسم ٩

(٣) التمثيل والمحاضرة ٣٦٠

(٤) مجمع الامثال ١ : ٥٨

١٣٠ ـ (١) الطالقاني ١٨

١٣١ ـ (١) الطالقاني ١٨ ، الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣ ، التمثيل والمحاضرة ١٩٩ ، مجمع الامثال ١ : ٢٤١

قال الثعالبي : لا بيع فيها ولا شراء •

وقال الجرجاني : وتقول العامة سوق كسوق الجنة أي كاسدة لأنّ سوق الجنة لا بيع فيها[٢] •

وقال الميداني : كناية عن الكساد •

* * * * *

الثهـين

١٣٢ـ شبر من الية الجمل خير من ثلاثة اذرع من ذنب الثور[١]

نسبه الآبي الى العامة •

و « شبر في اليه خير من ذراع في رئة»[٢] نسبه الثعالبي الى العامة والمولدين •

و « شبر في الية خير من ذراع في ريّة »[٣] نسبه الميداني الى المولدين •

قال الثعالبي والميداني : يضرب في صرف مابين الجيد والرديء •

١٣٣ـ شربه ابي الجهم[١]

قصته : كان أبو الجهم بن عطية وزيراً لأبي العباس وعيناً لأبي مسلم على أبي جعفر المنصور ، يراقبه ويداخله ويحفظ أنفاسه ، والمنصور يستقله ، ويتبرّم به ، ويترصد الغوائل له ، ثم استخلف أبو جعفر ، وبينما هو ذات يوم عنده ، فطاوله حتى عَطِش ، فاستسقى ، فقال المنصور : يا غلام اسقه سويق اللوز بالطّبرزذ ، فجاءه بقدح منه وفيه سم سريع القتل ، فشربه أبو الجهم ، ولم يلبث أن حرّك بطنه ، فقام ، فقال المنصور : الى أين يا أبا الجهم ؟ فقال : الى حيث وجهتني يا أبا جعفر ورجع الى منزله وقذف كل شيء في بطنه • ومات لوقته[٢] •

فقيل فيه :

تجنب سويق اللوز لا تشربنّه
فشرب سويق اللوز أردى أباالهجم[٣]

قال الثعالبي:يضرب مثلاً للشيء الطيّباللذيذ الردىء العاقبة •

١٣٤ـ شر السمك الذى يكدر الماء[١]

نسبة الآبي الى العامة •

و « شر السمك يكدّر الماء »[٢] نسبه الميداني الى المولدين •

قال الميداني : أي لا تحتقر خصماً صغيراً •

١٣٥ـ الشر يطفي بالشر[١]

وهذا المثل شبيه بالمثل العربي « قد يدفع الشر بمثله اذا أعياك غيره»[٢] و « الشر بالشر يكافأ»[٣] و «الشر لا يدفعه الا الشر»[٤]

---

(٢) كنايات الجرجاني ١٢٨

١٣٢ ـ (١) الطالقاني ١٩ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ذكر « سبر » وهو خطأ والصحيح « شبز »

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٧٦

(٣) مجمع الامثال ١ : ٢٦٥

١٣٣ ـ (١ و ٣) ثمار القلوب ١٥٣

(٢) راجع الوزراء والكتاب ١٣٦ـ١٣٧ ، ثمار القلوب ١٥٣

١٣٤ ـ (١) الطالقاني ١٩ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٦٠ ، مجمع الامثال ١ : ٢٦٥

١٣٥ ـ (١) الطالقاني ٨

(٢) مجمع الامثال ٢ : ٣٠

(٣) المخلاة ٦٩

(٤) محاضرات الراغب ١ : ٢٤١

وقال الفند الزماني في معناه :

وفـي الشـر نجـاة
حـين لا ينجيك احسان[٥]

وقال الاخر في معناه ايضاً :

ومن لم يطق صبراً على التأي يستعن
بهجر وبعض الشر يدفع بالشر[٦]

أقول : يبدو لي أن المثـل قـديم ، ويرقى تداوله الى عهد لقمان لأنه استهجن هذا المثل فـي وصيته لابنه حيث قال له : يا بني ، كذب من قال: ان الشرّ يطفى بالشرّ ، فان كان صادقاً فليو قدنارين ثم ينتظر هل تطفي احداهما الاخرى ؟ وانّما يطفي الخير الشرّ ، كما يطفيء الماء النار[٧] . وذكـر الشهاب الخفاجي في فصوله القصار ما يشابهه ؛ قال:

من قال الشر بالشر يطفي ، فكأنّه عطّر النار بالحلفاء[٨] .

ولايزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ادفع الشر بالشر ، اذا ما امكنك بالخير »[٩] .

١٣٦ــ شهر ليس لك فيه رزق لا تعد ايامه(١)

نسبه الثعالبي الى أهل بغداد ، ونسبه الميداني والموسوي الى المولدين ، ونسبه الابشيهي والعاملي الى العامة والمولدين .

ويروى « شهر لا خير لك فيـه لا تعـدّن أيامه»[٢] نسبه الخوئي الى المولدين .

« شهر لا خير فيـه لا تعـد أيامه»[٣] نسبه الخفاجي الى العامة .

و « شهران لا لك فيه رزق لا تعد ايّام »[٤] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة.

و « كل شهران لش لك فيه رزق لا تعـد أيام»[٥] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة .

و « شهر ما هو لك لا تعـدّ ايامه»[٦] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

وضمّن جحظة البرمكي المثل فقال :

اذا الشهر حلّ ولا رزق لـي
فعـدّي لأيامـه باطـل[٧]

وضمّنه الخفاجي فقال :

وكـل شـهر لا خـير فيـه
عـدّك أيامـه جنـون[٨]

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « شهر المالي بيه خبزه لا اعدّه ولا اعدّ أيّامه»[٩]

---

(٥) رسائل الجاحظ ١ : ٣٦٥ ، حماسة أبي تمام ١ : ٢١ ، خاص الخاص ٢٢ ، مجمع الامثال ٢ : ٣٠

(٦) محاضرات الراغب ٣ : ٧٣

(٧) التمثيل والمحاضرة ٣٥ ، ثمار القلوب ١٢٥ ، تذكرة ابن حمدون ٣٦ (باختلاف بسيط)

(٨) ريحانة الالبا ٣٧٧

(٩) أمثال العوام فى دار السلام ١١

١٣٦ ــ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٤ ، مجمع الامثال ١ : ٦٥ ، المستطرف : ٢٩ ، كشكول العاملي ١ : ٣٤٦ ، نزهة الجليس ٢ : ٣٨٣

(٢) فرائد الخرائد ٧٢ / ب (مخطوط)

(٣ و ٨) ريحانة الالبا ٣٧٦

(٤) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٤٣٨

(٥) الى طه حسين ٣٤٢ (ابن عاصم)

(٦) برگهارد ٩٢

(٧) التمثيل والمحاضرة ١٠٧ ، نهايـة الارب ٣ : ١٠٣

(٩) شوارد الامثال ٤٣

و « شهر المالك بيه خبزه لتحسبه ولا تعد أيّامه»[١٠]

و « شهر المالي بيه خبز ليش أعد أيّامه»[١١]

و « شهر المالنا بيه خبزه لنعدّه وليعدنا»[١٢]

و « الشهر اللي مالي بيه حساب ما اعد أيّامه»[١٣].

١٣٧ـ شوى سمكته في هذا الحريق(١)

ويروى ايضاً « يشوى سمكته في الوسط»[٢]

قال الطالقاني : مثل لمن انتفع في مضرّة غيره.

* * * * *

الصـــــاد

١٣٨ـ صاحب ثريد وعانيه(١)

نسبه الميداني الى المولدين .

ويروى بتقديم « فلان .. »[٢] نسبه الثعالبي الى العامة .

قال الطالقاني : مثل للمتباعد من الشر ومن ذلك يسمى شطار العراق من لم يكن منهم ثريديين .

وقال الميداني : يضرب لمن عرف بسلامة الصدر .

١٣٩ـ صار له ريش وبزّة(١)

البزّة : الهيئة واللبسة .

قال الطالقاني : مثل لمن لم يكن له حال ثم صارت .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ريّش » كناية عن تحسّن الحال وغالبا ما يطلقونه على المعدم الذي حصل له شيء من المال .

١٤٠ـ صب في قنديله زيت(١)

و « من قدم زيت يصب قنديل »[٢] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في الثامنة للهجرة .

وقال الطالقاني : مثل لمن صونع بشيء فسكت.

وقال الثعالبي : كناية عن الرشوة .

وقال الثعالبي ايضاً : ويكن عن الرشوة بصب الزيت في القنديل وربما قيل لذلك القندلة[٣] .

وقال الجرجاني : تقول العامة «صب الزيت في قنديله» اذا أرشاه[٤]

وقال الزمخشري : وسموا المصانعة القندلة كما تسمى البرطلة[٥] .

وقال الخفاجي : قنديل: يكنون به عن الرشوة فيقولون صب في القنديل زيتا وربما قالوا القندلة[٦].

وضمّن أبو عبدالله محمد بن المعلى بن خلف الاسدي المثل فقال :

---

(١٠) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢١٧ . الامثال البغدادية للهاشمي ١٢٠ « شهر مالك بيه خبزه لا تعده »

(١١) امثال العوام في دار السلام ١٥٣

(١٢) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢١٧

(١٣) يوسف غنيمه : م « المشرق » ٩ (١٩٠٦) ٣٠٠ . امثال العوام في مدينة دار السلام ٧٠ « الشهر الذي مالك فيه حساب لا تعد ايامه»، امثال بغداد والموصل العامية ٥٩ « شهر المالي بينو احساب ما اعد ايامو »

١٣٧ ـ (١) الطالقاني ١٩

(٢) حكاية ابي القاسم ١٥

١٣٨ ـ (١) الطالقاني ١٩ ، مجمع الامثال ١ : ٢٨٢

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٧٧

١٣٩ ـ (١) الطالقاني ١٩

١٤٠ ـ (١) الطالقاني ٢٠ ، التمثيل والمحاضرة ٢٨١ ذكر « الزيت » بدل « زيت »

(٢) الى طه حسين ٣٤٩ (ابن عاصم)

(٣) كنايات الثعالبي ٥٢ .

(٤) كنايات الجرجاني ١٠٧

(٥ و ٦) شفاء الغليل ٢١٢

وعند قضاتنا خبث ومكر
وزرع حين تسقيه يسنبل

اذا ما صب في القنديل زيت
تحـوّلت القضية للمقنـدل

فبرطل ان أردت الحال يمشي
فما يمشي اذا لم تبرطل (٧)

وقال ابن لنكك مضمناً المثل ايضاً :

اقول لصبة بالفقه صالت
وقالت ما خلا ذا العلم باطل

أجل لا علم يوصلكم سواء
الى مال اليتامى والأرامل

أراكم تقلبون الحكم قلباً
اذا ما صب زيت في القناديل(٨)

ومن لطيف ما يروى فيما يخص هذا المثل :

قال الجهشياري : قلّد الرشيد أبا صالح بن عبدالرحمن الخراج بمدينة السلام •

قال ابو العباس بن الفرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :

دخل الرشيد على أمّ جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان فاعزليه ، فقالت : وبأي شيء تهتك ؟ قال : بالمرافق والرُشا، حتى قال فيه الشاعر:

صَبّ في قنديل سَعدان
مع التسليم زيتا

وقناديل بنيه
قبل أن تحفى الكميتا(٩)

فقلت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح بن يحيى بن عبدالرحمن : أشنع من هذا ؟ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :

قنديل سعدان ضوئه
فرخ لقنديل أبي صالح

تراه في مجلس احولاً
من لمحه للدرهم اللائح(١٠)

فقال لها : كذب على كاتبي وكاتبك(١١)•

وقد ذكر الزبير بن بكار قصة سعدان بن يحيى المذكور فقال :

كان في ديوان الرسائل أربعة نفر من الكتاب الشاميين ، فلما ولي سعدان بن يحيى كاتب أم جعفر ديوان الرسائل أتاه جار له في ابن له يقال له : حفص بن عمر ، فسأله أن يلزمه ديوان الرسائل ليتعلّم ، فمكث وحفص يختلف الى الديوان ،ويخدم أولئك الشاميين ، ويخفّ لهم ، ويمثّلون له الخطّ حتى تعلم ، وحرّر ، فقال عمر لسعدان :

ان ابني ملازم للديوان ، وليس له رزق ، فان رأيت أن تصيّر لابني رزقاً يقوى به على الخدمة والملازمة ، وينفعني بذلك فعلتَ ، فقال له سعدان : انّما رزق هذا الديوان لهؤلاء الاربعةالنفر المسمّين، ولست أقدر أن أخرج احداً منهم ، ولا استبدل به،

---

(٧) كنايات الجرجاني ١٠٧ • والبيت الثاني مذكور في محاضرات الراغب ١ : ١٩٧ ، وشفاء الغليل ٢١٢

(٨) كنايات الثعالبي ٥٣

(٩ و ١٠) البيتان مذكوران في كنايات الثعالبي ٥٢ علاوة على ذكرهما في الوزراء والكتاب

(١١) الوزراء والكتاب ٢٥٦

ولا أنقصه من رزقة ، ولكني أكلّمهم وأسألهم أن يجعلوا لك من أرزاقهم شيئاً • فكلّمهم وقال : هذا الغلام ابن صديق لي وقد خدمكم وخفّ لكم فاحبّ أن يهب كل واحد منكم من رزقه شيئاً • فوهب له كل واحد منهم من رزقه خمسين درهما ، فدفع اليه مائتي درهم ، فلما كان الشهر الثاني دفع اليهم ارزاقهم ونقص كل واحد خمسين درهما ، فصارت رزقا للغلام •

فقال الشاميون : انّ هذه سنّة قد سنّها علينا سعدان ، وانتقص من ارزاقنا شيئاً ، وصار هذا الغلام كأحدنا، ولسنا ـ والله ـ نرضى بهذا ،فاجمعوا على شكايته الى الفضل بن يحيى •

قالوا : يكتب كل واحد منا رقعة ، ويوقع عليها اسمه ونصيّرها تحت مصلّى الفضل بن يحيى ، فانه سيقرؤها اذا خرجنا • فكتب كل واحد منهم رقعة فيها شعر • وكتب احدهم رقعة فيها :

أيّها القاتل حرصاً
نفسه قد مات موتا

ان سعدان بن يحيى
قد بنى للقبط بيتا

صبّ في قنديل سعدان
مع التسليم زيتا

وقناديل بنيه
قبل ان تحفى الكميتا

والقيت الرقاع تحت مصلى الفضل بن يحيى ، فلما ان قام من مجلسه أصابوا الرقاع تحت مصلّى الفضل بن يحيى فأوصلوها اليه،فلما قرأها استضحك ثم دعا بسعدان فقال من عرضك لهؤلاء الشاميين ، ومن حفصون هذا ؟ فقص عليه القصة ، فقال : أخرج هذا الى لعنة الله ، واياك ثم اياك ان تعرض لثلم أرزاق أحد فطرد الغلام واعتذر الى الشاميين واصطلحوا[١٢] •

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ما كوبا لقنديل زيت» يضربونه لانعدام القدرة المالية •

١٤١ـ صحبة السفينة كانت[١]

ويرى « صحبة السفينة»[٢] و «فلان صحبته صحبة السفينة»[٣] •

قال الطالقاني : مثلا في التقاطع والهجران •

وقال الثعالبي في ثمار القلوب : يضرب مثلاً في الصحبة التي لا صداقة معها ، وذلك ان الناس ربما تصاحبوا في السفينة ثم لا يتصادقون بعدها •

وقال الثعالبي في التمثيل والمحاضرة : يضرب لاصدقاء العيان •

وقد ضمّن بعض الشعراء هذا المثل في اشعارهم فقال احدهم :

من غاب عنكم تسيتموه
وروحه عندكم رهينة

---

(١٢) الاخبار الموفقيات ٣٤٠ ـ ٣٤٢ ، والبيتان الاخيران مر ذكرهما راجعهما فى الهامش المتقدم

١٤١ ـ (١) الطالقاني ١٩

(٢) ثمار القلوب ٦٨٠ ، مقامات الحريري ـ المقامة الثانية والعشرون « الفرباتية »

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٢٦

اظنكم في الوفاء ممن
صحبته صحبة السفينة[٤]

وقال الخفاجي : قرأت شعر ابن حجاج :

مولى توليته ولكن
صحبته صحبة السفينة

ولو أمنت العتاب منه
لم اتكلم بنصف سينه[٥]

١٤٢ ـ صديق مضر عدو مبين[١]

و « صاحب بخسار ، عدو خير من »[٢] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة .

و « صاحب بخسارا عدوّ أحسن من »[٣] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة .

و « صاحب يضرّ عدو مبين »[٤] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

قال الطالقاني : مثل يضرب في الصديق لا ينتفع به ويستضر به .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « صديق مضر ، عدوّ مبين »[٥] .

★

الفساد

١٤٣ ـ ضحك الافعى في جراب النويرة[١]

الجراب : المزود بكسر الجيم ، وابو حاتم يقول : الفتح في لحن العامة ، وجمعه جرب[٢]

النويره : تصغير النورة . وقد مر شرح النورة في المثل الرقم (٢٤)

ويروى «ضحك الافاعي في جراب النورة»[٣] نسبه الميداني الى المولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

وقد ضمن المثل أحد الشعراء فقال :

انّ أبا فرعون زين الكوره
أحسن شيء طللاً وصوره
يضحك ان مرّت به ممكوره
ضحك الافاعي في جريب النوره[٤]

١٤٤ ـ ضراط الفرس من كدّ الثور[١]

قال الطالقاني : مثل لمن فاز بشيء بكد غيره فيه .

١٤٥ ـ ضراط اللحم خير من تسبيح السمك[١]

قال الطالقاني : للفرق بين الجيد والردىء . وقريب منه « ضراط الابل ، ولا تسبيح

---

(٤) ثمار القلوب ٨٦٠ ، كشكول العاملي ٢ : ٢٧٨ ذكر « قلبه » بدل « روحه »
(٥) شفاء الغليل ١٥١
١٤٢ ـ (١) الطالقاني ١٩
(٢) أمثال العوام فى الاندلس ٢ : ٣٦٦
(٣) الى طه حسين ٣٣٤ (ابن عاصم)
(٤) المستطرف ١ : ٣٥
(٥) امثال العوام في دار السلام ١٦١ ، الامثال البغدادية لنحنفي ١ : ٢٢٧ ، معجم الالفاظ البغدادية ١ : ٩ و ١٣ ، الامثال البغدادية للهاشمي ١٩ ٢
١٤٣ ـ (١) حكاية أبي القاسم ١٢١
(٢) البصائر والذخائر ٢ : ٦٦١
(٣) مجمع الامثال ١ : ٢٩٠ ، برگهارد ١٠٤
(٤) ثمار القلوب ٤٢٩
١٤٤ ـ (١) الطالقاني ٢٠ ، والتنبيه ص ٢
١٤٥ ـ (١) الطالقاني ٢٠

السمك»[٢] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامة للهجرة .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ضراط اللحم احسن من تسبيح السمج»[٣]

١٤٦ ـ ضربة من الفطيس خير من الف من المطرقة(١)

ويروى « ضربة» بالفنطيس خير من ثلاثة الاف بالمطرقة»[٢]

قال الطالقاني : مثل في معاونة الانسان بانسان له قدر .

١٤٧ ـ ضرطت العروس طرقوا للماشطة(١)

قال الطالقاني : مثل في الزام الذنب لغير مستحقه .

وقريب منه « ضرطت فلطمت عين زوجها[٢] نسبه الراغب الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين . ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «ضرطت العروس كفخت مرة عمها»[٣] .

★

الطبل

١٤٨ ـ طال فمال(١)

قال الطالقاني : مثل لمن كثر عند الناس حضوره فملوه .

١٤٩ ـ الطبل قد تعوّد اللطام(١)

نسبة الآبي الى العامة ، ونسبه الليداني الى المولدين .

وذكره الطالقاني ثانية بلفظ « طبل » بدل «الطبل»[٢]

أقول : يبدو لي من فحوى المثل انه يقال لمن اعتاد الأذى فألفه .

ويشبه هذا المثل لعهدنا مثل بغدادي بلفظ « هالخد معلّم عاللطم»[٣]

١٥٠ ـ طريق الاصلع على اصحاب القلانس(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين .

ويروى « الاقرع » بدل « الاصلع »[٢] نسبه الراغب الى العامة .

---

(٢) برگهارد ١٠١
(٣) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢٣٤
١٤٦ ـ (١) الطالقاني ٢٠
(٢) حكاية أبي القاسم ٩٥
١٤٧ ـ (١) الطالقاني ٢٠
(٢) محاضرات الراغب : ٧٠٩ ، مجمع الامثال ١ : ٢٨٩
(٣) جمهرة الامثال البغدادية الجزء الثالث (مخطوط)
١٤٨ ـ (١) الطالقاني ٢١
١٤٩ ـ (١) الطالقاني ٧ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، مجمع الامثال ١ : ٣٠٠
(٢) الطالقاني ٢١
(٣) مجموعتي في الامثال البغدادية « امثال العوام في دار السلام ٣١٢ « هالخدود معلمه على اللطم »
١٥٠ ـ (١) الطالقاني ٢١ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١ ، التمثيل والمحاضرة ٣٠٠ ، مجمع الامثال ١ : ٢٩٩
(٢) محاضرات الراغب ٤ : ٧٠٩

ومن طريف ما يروى بصدد هذا المثل :

قيل لمزبد : موسى لطم عينملك الموت فاعور• فقال : دعوه فان طريق الاصلع على اصحاب القلانس[٣] •

١٥١ ــ طفّينا السراج وقطعنا المعاملة(١)

قال الطالقاني : مثل في التباعد والجهرة •

ورواه الطالقاني بلفظ «اطفينا» بدل «طفينا»[٢]

وقال الطالقاني : يضربونه لانقطاع المعاملة بينهم •

١٥٢ ــ طفيلي ومقترح(١)

الطفيلي : التطفيل : الاتيان بغير دعوةواستعمله المتنبي وغيره في الشعر ، وقال الليث هو ن كلام أهل العراق ، يقولون : هو يتطفل في الاعراس ، وقال الواحدي وقال المرتضى في دوره : قول العامة طفيلي مولد لا يوجد في العتيق من كلام العرب وأصله رجل بالكوفة يقال له طفيل لا يقعد عن وليمة وتقول له العرب وارش[٢] •

ومن اراد التوسّع في ذكر ما قيل في التطفيل فعليه مراجعة نهاية الارب ٣ : ٣٢٣ــ٣٤٠ •

نسبه الميداني الى المولدين •

ويروى « طفيلي ويقترح »[٣] نسبه الابشيهي الى العامة والمولدين •

و « طفيلي مقترح»[٤] وقريب منه «بَحَلْ طُفَيْلي ، ياكُلْ وَيَبَبّي»[٥] يعبى أي يأخذ ويحمل الى بيته والكلمة لاتزال مستعملة في بغداد بنفس المعنى كما ان كلمة طفيلي عراقية المنشأ انتقلت من العراق الى الاندلس • وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

وقال الطالقاني : مثل لمن لايراد ولا يرغب فيه •

وقال الميداني : يضرب للفضولي •

وقال كشاجم مضمناً المثل :

كأن الشمسَ نيط بها
قمر يمناه والقدحُ

صدَّ اذ مازحته غضباً
ما على الاحبابِ ان مزحوا

وهو لا يدري لنخوتهِ
انتا في النّومِ نصطلحُ

ثمَّ لا أنسى مقالته :
« أطفيلي ومقترحُ » ؟[٦]

١٥٣ ــ طوى حصيره وانصرف(١)

قال الطالقاني : مثل يضرب في الطرد •

---

(٣) محاضرات الراغب ٤ : ٧٠٦

(٤) الاغاني ٥ : ٤٢٥

(٥) أمثال العوام فى الاندلس ٢ : ١٤٧

(٦) ديوان كشاجم ١٠٩ ، ديوان المعاني ١ : ٢٢٨ ، نهاية الارب ٣ : ٢١٥ ، الطالقاني ٢١ (ذكر البيت الاخير)

١٥١ ــ (١) الطالقاني ٢١

(٢) الطالقاني ٤

١٥٢ ــ (١) الطالقاني ٢١ ، مجمع الامثال ١ : ٣٠٠

(٢) شفاء الغليل ١٧٦ــ١٧٧

(٣) العقد الفريد ٦ : ٤٦٦ ، المستطرف ١ : ٢٩، اعلام الناس ٢١٩

١٥٣ ــ (١ و ٢) الطالقاني ٢١

قال الشاعر مضمناً المثل :

ان دام هجرانكم على ذا
طويت من بابكم حصيري[٢]

١٥٤ ـ طويله ولها ذنب[١]

قال الطالقاني : مثل في الشيء الملول •

★

الظاء

١٥٥ ـ ظفري بمثلك هزيمه[١]

قال الطالقاني : مثل لمن يستضعف أمره •

ورواه ثانية بلفظ « الظفر به هزيمة »[٢] نسبه الآبي الى العامة • وهذا المثل مأخوذ من المثل العربي « الظفر بالضعيف هزيمة »[٣]

★

العين

١٥٦ ـ العاهة جمعتهما[١]

قال الطالقاني : مثل في المتصاحبين على ريبة •

وذكر الازدي هذه القصة فقال :

أبصر بعضهم بيناء وغرابا وبوما في موضع واحد فعجب من اتفاقهم ، وتأمّلهم • فاذا الغراب أعور ، والبيغاء أعرج ، والبوم مكسور الجناح فقال: انّما جمعكم العاهة[٢] •

١٥٧ ـ عربي من دير قنّى[١]

دير قَنّى : بظم أوّله وتشديد ثانيه مقصور ويعرف ايضاًبدير مرماري السليح •

قال الشابشتي : هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرا بين النعمانية وهو في الجانب الشرقي معدود من اعمال النهروان وبينه وبين دجلة ميل وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت •• واما الان فلم يبقَ من ذلك غير سوره وكأنه خرب بخراب النهروان والنسبة اليه قَنّائي[٢] •

قال الطالقاني : مثل في الاستهزاء •

١٥٨ ـ عريان في رجله نعلين[١]

ويروى « نعل » بدل « نعلين »[٢]

قال الطالقاني : مثل للرجل المتخلّف •

١٥٩ ـ عريان في كمه ميزان[١]

و « عريان وفي كمه ميزان »[٢] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئتين الثامنة والتاسعة للهجرة •

---

١٥٤ ـ (١) الطالقاني ٢١١
١٥٥ ـ (١) الطالقاني ٢٢
(٢) الطالقاني ٧ ، الأبي : م « لتراث الشعبي » ٢ : ١٣٠
(٣) مجمع الامثال ١ : ٣٠٢ ، اساس الاقتباس ٣٨ •
١٥٦ ـ (١) الطالقاني ٨
(٢) حكاية أبي القاسم ١٧
١٥٧ ـ (١) الطالقاني ٢٢
(٢) راجع معجم البلدان ٢ : ٦٨٧ و ٤ : ١٧٨ والديارات ٢٦٥ • وكتب ميخائيل عواد ، مقالة مستقصاة عن هذا الدير في (المشرق) ٣٧ (بيروت ١٩٤٩) ص ١٨٠ ـ ١٩٨ وقد افردت في رسالة عنوانها « ديرقن : موطن الوزراء ، والكتاب ، ومعقل المسيحية في العراق » لخصها كوركيس عواد والحقها في كتاب الديارات الذيل (٢٠) من ٣٩٣ـ٣٩٦
١٥٨ـ (١) الطالقاني ٢٢
(٢) حكاية أبي القاسم ١٤
١٥٩ ـ (١) الطالقاني ٢٢
(٢) بركهارد ١٢١ ، المستطرف ١:٣٦، هدية الامم ٤٩١

قال الطالقاني : مثل في الاستهزاء بالانسان •

١٦٠ ـ عصفور في يدك خير من كركي في الهواء(١)

الكركي : طائر كبير معروف والجمع الكراكى وهو اغبر طويل الساقين(٢)

ويروى « عصفور في الكف خير من كركي في الهواء»(٣) و « عصفور في الكف أجود من كركي في الجو»(٤) و « عصفور في الكف ولا كركي في الجو»(٥) و « عصفور في الكف خير من كركي في الجو»(٦) و «الف كُركى في الجوّ ما تعوّض عصفور في الكفّ»(٧) والاخير كان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

وقريب منه « جرادَ في يدك أحسن من برطال يطير»(٨) برطال : عصفور • وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة •

ولايزال االهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «عصفور بالايد ، ولاعشره عالشجره»(٩) •

١٦١ ـ العلة تجي باقات ، والعافية تجي طاقات(١)

وفي معناه قيل « العلة تحمل على الجمال ، والعافية تحمل على النمال » (٢) النمال : جمع نملة •

وكان لسفيان الثوري جار مخنث ، فمرض ، فعاده سفيان بأصحابه فقال : كيف نجدك ؟ فقال : جاءتني العلة باقات والعافية تأتيني طاقات •

فقال سفيان ما خرجنا الا بفائدة(٣) •

ولا يزال أهلُ بغداد يتداولون هذا المثل بشكل آخرَ ، فيقولون « العافيه بالمناقيل ، والوجع بالقناطير»(٤) و «الوجع بالقنطار ، والعافية بالمثقال»(٥) « الصحة بالمناقيل ، والمرض بالقناطير(٦) و « المرض بالقناطير ، والعافية بالمناقيل»(٧) و «الوجع يجي بالقناطير والعافية بالمناقيل»(٨) •

١٦٢ ـ عمياء اسمها لحظه(١)

قال الطالقاني : مثل يضربونه في التعجب •

١٦٣ ـ عناية القاضي خير من شاهدين عدلين(١)

عناية القاضي : هو تطبيقه الشريعة واهتمامه بالدعوى الموضوعة البحث وتشغيل فكره في استخراج الحق واحقاقه •

---

١٦٠ ـ (١) الطالقاني ٢٠ ، التمثيل والمحاضرة ٣٧٢
(٢) حياة الحيوان ٣ : ٢٧٣ راجعه فقيه تفاصيل كثيرة عنه
(٣) التمثيل والمحاضرة ١٩٨
(٤) زهر الأداب ١ : ٢٧٥
(٥) الاداب ٧٤
(٦) المخلاة ٢٢٤
(٧) برتهارد ١
(٨) الى طه حسين ٢٥ . (ابن عاصم)
(٩) الامثال البغدادية المقارنة ٣ : ١٥٣
١٦٠ ـ () الطالقاني ٣
(٢) كشكول العاملي ٢ : ٣٢٨ ، محاضرات الراغب ٢ : ٤٤٠ ذكر « العلة تحمل على الجمال وتثقل على النمال »
(٣) محاضرات الراغب ٢ : ٤٤ و ٤ : ٣٨٧
(٤) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢٤٩
(٥) امثال العوام في دار السلام ٣٠٠ ، الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ١٥٢
(٦) الامثال البغدادية للهاشمي ٢١٨
(٧) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٩٣
(٨) شوارد الامثال ٨٥
١٦٢ ـ (١) الطالقاني ٢٢
١٦٣ ـ (١) الطالقاني ٢٢ ، الابي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١

شاهد عدل : هـو الرجـل الصادق والذي لا يُطعن بشهادته ولا يقول الا الحق • نسبه الآبي الى العامة •

ويروى « عناية القاضي خـير مـن شـاهدي عدل»[٢] نسبه الميـداني الى المولـدين ، ونسـبه الابشيهي الى العامة والمولدين • و «حُسْنَ رأى القاضي خير من شاهدي عدل»[٣] نسبه الثعالبي الى القضاة •

١٦٤ ـ عند ملك الخنازير تنفق العذرة(١)

تنفق : تروج • العذرة : الغائط •

ويروى « عند الخنازير تنفق العذرة»[٢] •

قال الطالقاني : يضرب مثلاً في ميل الخبيث الى الخبيث •

من عادة الخنزير ميله الى تـاول العـذرة ويروون الاسطورة التالية لبيان سبب هذه العادة :

قيل أن الاصل من خلق الخنزير أن اصحاب نوح عليه السلام تأذّوا في السفينة با لعذرة ، فسألوا نوحاً عليه السلام أن يسأل ربه فخرج من سـلحة الفيل الخنزير فأكله[٣] •

وقيل غير ذلك • فقد قيل : ان الخنزير تولد من عطسة الفيل في سفينة نوح ، كما تولد الهر من عطسة الاسد[٤] •

وقال موسى للخضر : اى الدواب ابغض اليك؟ قال : أبغض الفيل لأنه أبو الخنزير ، وابغض الثور لأنه يشبه الجاموس ، وابغض الجاموس لأنـه يشبه الفيل[٥] •

وكان محمد بن يسير يعادي احمد بن يوسف فبلغه أنّه يتعشّق جارية سوداء مغنية ، فقال ابن يسير يهجوه ومضمناً المثل :

أقول لمّـا رأيتـه كَلِفـاً
بكل سـوداء نزرة قـذره
أهل لعمري لما كَلِفتَ به
عند الخنازير تنفق العذره[٦]

١٦٥ ـ عند هذه العقدة ضرط النجار(١)

العقده : عقدة الخشب ويجد النجار صعوبة في معالجتها سواء مـن حيث شق الخشب او مـن حيث سحجها بالمسحج •

« فَالْعُقْدَ ، يَضْرَط النَّجَّارْ » [٢] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

و « فآخِرْ عَقْد يضراط النَّجار»[٣] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة •

---

(٢) مجمع الامثال ١ : ٣٣٧ ، المستطرف ١:٢٩
(٣) التمثيل والمحاضرة ١٩٣
١٦٤ ـ (١) الطالقاني ٢٢
(٢) التمثيل والمحاضرة ١٨ و ٣٥٨ ، خاص الخاص ٣٢ ، زهـر الاداب ٤ : ١٦٤ ، محاضرات الراغب ٣ : ٢٥٣ ، الاداب ١٤٨ ، المخـلاة ٦٢ و٢٨١ (بعضهم اعتبره بيت ونسبه لابن الرومي)
(٣) محاضرات الراغب ٤ : ٦٧٩
(٤) محاضرات الراغب ١ : ١٥٥
(٥) الحيوان ٧ : ٢٠٤
(٦) الاغاني ١٤ : ٤٦
١٦٥ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٨
(٢) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٤٠٥
(٣) الى طه حسين ٣٣٩ (ابن عاصم)

ولايزال اهل بغداد يتناقلون هذا المثل بلفظ « عند العكده ضرط النجار»(٤)

١٦٦ ـ عنين يحشم مغتلمه(١)

قال الطالقاني : مثل للضعيف يروم أمـــراً صعباً .

★

الغين

١٦٧ ـ غاص غاص اخرج آجره(١)

نسبه الآبي الى العامة .

وقريب منـه « غاص غوصة وجاء بروثة»(٢)

نسبه الميداني الى المولدين .

و «غاص غوصة وجا بروثه»(٣) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

١٦٨ ـ غبار العمل خير من زعفران العطلة(١)

قاله : أبو العباس بن شريح(٢)

نسبه الحصري الى العمال ، ونسبه الميداني الى المولدين .

ويروى بلفظ « التعطيل » بدل « العطلة »(٣)

قال الثعالبي انه من امثال اهل بغداد و « غبار العَمَلْ أخيَرْ من زَعْفران العُطْلَة»(٤) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة و « خرا العمل ولا زعفران البطالة»(٥) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة و « تراب العمل ولا زعفران البطالة »(٦) نسبه الشرواني الى العامة ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة التاسعة للهجرة .

وقريب منه « غبار العمل خير من زعفران العزل»(٧)

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « تراب العمل ولا زعفران البطالة»(٨)

١٦٩ ـ غريب وشيخ بيت الكذب(١)

قال الطالقاني : أي أنهما يتحدثان بما لا يعرف .

اقول : اذا التقى غريب وكذّاب فحينذاك ينطبق عليهما المثل ، حيث كل واحد منهما يحدّث الآخر بما لا يعلمه .

١٧٠ ـ غريمه لا ينام(١)

نسبه الميداني الى المولدين .

---

(٤) امثال العوام في دار السلام ١٩٤ . امثال العوام فى مدينة دار السلام ٨٧ ذكر «العقدة» بدل « العكدة » ، الامثال البغدادية للهاشمي ٢٦١ « عند العقده يضرط النجار »

١٦٦ ـ (١) الطالقاني ٢٢

١٦٧ ـ (١) الطالقاني ٢٣ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩

(٢) مجمع الامثال ٢ : ١٠

(٣) برگهارد ١٣١

١٦٨ ـ (١) الطالقاني ٢٣ ، التمثيل والمحاضرة ١٤٩ ، زهر الاداب ٣ : ٨٤٦ ، مجمع الامثال ٢ : ١٠ ، المخلاة ٢٩٨

(٢) المخلاة ٢٩٨

(٣) اللطائف والظرائف ١٣

(٤) أمثال العوام فى الاندلس ٢ : ٣٩٣

(٥) برگهارد ٦٢

(٦) المستطرق ١ : ٣٤ ، نفحة اليمن ١٧٣

(٧) اساس الاقتباس ٢٢

(٨) الامثال البغدادية المقارنة ٢ : ١٩

١٦٩ ـ (١) الطالقاني ٢٣

١٧٠ ـ (١) الطالقاني ٢٣ ، مجمع الامثال نسخة الجنيلي ١١١ / أ (مخطوط) ، مجمع الامثال نسخة الدير ٤٨٨ (مخطوط) ، مجمع الامثال (المطبوع) ٢ : ١٠ ذكر « غريم » بدل «غريمه» وعوّلت على المخطوطتين دون المطبوع لصحة المخطوطتين وخطأ المطبوع .

قال الطالقاني : مثل للملح في طلب الشيء •
وقال الميداني : يضرب للملح في طلب الشيء•
ولايزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «ديّانه ما ينام الليل»[٢] و «دّيانه ما يبات الليل[٣]» •

١٧١ ـ غضب الصارف على المصروف[١]

الصرف : قال الجرجاني : وقد يكنى عن العزل بالصرف[٢] •
اقول : الصارف : هو الموظف اللاحق •
المصروف : هو الموظف السابق (المعزول) نسبه الآبي الى العامة •
منشؤه : رأيت من المفيد للقارىء ان انقل له سؤال أبي حيان التوحيدي لمسكويه فيما يخص هذا المثل وجواب الثاني عليه ففيه عرض مفيد لحالة المعزولين عن وظائفهم وقتذاك •
سأل أبو حيان : ما غضب الصارف على المصروف ؟ هكذا تنشأ هذه المسألة ، وصورتها انك تُوَلَّى امرة بلد ، أو قضاء مدينة فترد البلد وبه أميرٌ قبلك صُرِفَ بك فتعنُفُ به ، وتغضب عليه ، وتكلح وجهك في وجهه ، وهو ما أغضبك ، ولاآذاك ، وليس بينكما لِقاءٌ ، ولا اساءة ولا احسان •
ومن جنس هذا الغضب غضب الجلاّد والسيّاف[٣] •

اجابه أبو علي مسكويه فقال : لما كان الصارف يستشعر من المصروف أنّه يبغضه ويكرهه لا محاله، وفي الطباع أن يكره الانسان من يكرهه ، ويبغض من يبغضه ـ عَرَضَ هذا العارض لكل صارف على كل مصروف •
وربما انضاف الى ذلك أشياءُ أخرُ ؛ منها أن المصروف ربما صُرِفَ عن خيانة أو جناية كثيرة يعرض في مثلها الغضب بالواجب • وربما انضاف الى ذلك أن يُؤْمَرَ الصارف بالقبض على المصروف ، ومواقفته[٤] على جناياته ، واستصفاء ماله •
وهذه اشياء تثير الغضب ، وتزيد في مادته ، لا سيما والمصروف يحتجُّ لنفسه ، يدفع عنها كلّ ما نسب اليه من القبيح ، ويدافع عن ماله بما أمكنه • فأين يذهب الغضب عن هذا المكان ؟ وهل هو الا في حقيقة موضعه الخاصّ به[٥] •

١٧٢ ـ غضبه على طرف انفه[١]

نسبه الميداني الى المولدين •
و « غضبه على طرف مناخيره»[٢] وكان شائعاً بين عام مصر في المئة الثامنة للهجرة •
قال الطالقاني : مثل للرجل السريع الغضب •
وقال الميداني : للرجل السريع الغضب •
ولا يزال اهل بغداد يتداولون المثل بلفظ «روحه براس خشمه»[٣]

---

(٢) مجموعتي في الامثال البغدادية • الامثال البغدادية للهاشمي ١٦٤ ذكر « ديانك » بدل « دياته »
(٣) معجم الالفاظ البغدادية ٢ : ١٦
١٧١ ـ (١) الطالقاني ٢٣ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٠
(٢) كنايات الثعالبي ٥٢
(٣) الهوامل والشوامل ٢٧٠
(٤) في اللسان « واقفه مواقفه ووقافا » وقف معه في حرب أو خصومه •
(٥) الهوامل والشوامل ٢٧٠ ـ٢٧١
١٧٢ ـ (١) الطالقاني ٢٣ ، مجمع الامثال ٢ : ١٠
(٢) برگهارد ١٣١
(٣) امثال العوام في دار السلام ١٣٠

الفـــاء

١٧٣ ـ فاره ما وسعها التقب شدّت في ذنبهـــا مكنسه(١)

ويروى « لم يسع الفارة جحرها فاستصحبت مكنسة »(٢)

و « فار ما وَسِعه شـــقه حطّو في قعـــره مرزبّة »(٣) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئـــة الثامنة للهجرة •

وضمّن الابيوردي المثل فقال :

وما انت الا فارة ضـاق جحرهـا
فناطت بها الاضغاث من مكنس جز(٤)

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «الفـاره ماخشّت بالـزّاغور ، شـدّوا بذيلهـا مكناسه»(٥)

١٧٤ ـ فرج الطرار في زحمه(١)

الطرّار : هو الـذي يسـرق حوائـج الناس بحضورهم وبخداعهم وبخفة لا يشعرون بها الا وهو غير موجود مع المسروقات •

وذكـر الراغب في محاضراتـه عنواناً خاصـاً بالطرّارين بعنوان « فعل الطرّارين »(٢) اورد قصصاً تثير الدهشة والاستغراب ، فمن اراد الاطلاع عليه فليراجعه •

قال الطالقاني : مثل لمن يحب أن يظفر بطلبته •

١٧٥ ـ فرّ اخزاه الله خير من قتل رحمه الله(١)

نسبه الثعالبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين •

و « فرّ اخزاه الله ، خير من قُتل يرحمـه الله »(٢) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنـة الهجرة •

و « هرب أخزاه الله أحسن من قتل رحمـه الله »(٣) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة •

قال الطالقـاني : مثل للجبان في فراره مـن شدّة الأمر •

قصته : قيل لرجل فـرّ من القتال : أو مـا تخشى عار الفرار ؟ فقال : لأن يقولوا : فرّ لعنـة الله خير عندي من ان يقولوا : مات رحمه الله(٤) •

ومما يقارب هذه القصة ، ان اسلم بن زرعة قائد الجيش الاموي عندما فرّ بالفين مقابل اربعين من امام أبي بلال مرادس بن أذينة الخارجي باسك،

---

١٧٣ ـ (١) حكاية أبي القاسم ١٤
(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٦٠ ، نثر النظم وحل العقد ١٣٤
(٣) بركهارد ١٣١
(٤) نثر النظم وحل العقد ١٣٤ ، حماسة الظرفاء ١ : ١٧٤
(٥) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢٨٢ • امثال بغداد والموصل العامية ٨٠ « الفاغة ما تجـوز بالنقب شدو بعصعوصه مكنسي »

١٧٤ ـ (١) الطالقاني ٢٣
(٢) محاضرات الراغب ٣ : ١٩٢

١٧٥ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ١٥٣ ، اللطائف والظرائف ٥٣، مجمع الامثال ٢ : ٢٥ ، الاداب ٧٣، الطالقاني ٢٣ ذكر « فر جزاه الله » خطأ والصحيح « فر اخزاه الله »
(٢) بركهارد ١٤٣
(٣) الى طه حسين ٣٥٧ (ابن عاصم)
(٤) من كل واد حجرَ ٧

عنّف على فراره وقيل له : ان الأمير يذمّك، قال: لأن يذمني الامير حياً خير من ان يمدحني ميتاً[٥] .

١٧٦ ـ فر من المطر قعد تحت الميزاب(١)

ويروى « فر من المطر قعد تحت المرزاب»[٢] نسبه الى العامة و « فر فلان من القطر وقعد تحت الميزاب»[٣] و « فر من القطر وقعد تحت الميزاب[٤] والأخير نسبه الثعالبي الى العامة ، وقال : الخروج من شيء الى شيء » و « فر من القطر ووقع تحت الميزاب»[٥] و «فرّ من المطر وقعد تحت الميزاب»[٦] والاخير نسبه الميداني الى المولدين و «فرّ من القطر وقعد تحت المزراب[٨] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

قال ابو العتاهية مضمناً المثل :

قلت للقلب اذ طوى وصل سُعد
لهـــواه البعيـــد الأنســـاب
أنت مثل الذى يفرّ مـن القطـر
حـذار النـدى الى الميـزاب[٩]

وضمّنه معروف الرصافي فقال :

فهم كمـن فرّ من قطر يبلّله
ثم انتحى السيل أو جاء الميازيبا[١٠]

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « انهزم من جوه المطر ، وگع جوّه المزريب»[١١] ويروى « وگف » بدل «وگع»[١٢] و « انهزم من المطر ، جا جوّه المزريب»[١٣] و « من المطر لتحت المزريب»[١٤] .

١٧٧ ـ فرّ من الموت وفي القتل وقع(١)

ويروى « فرّ من القتل وفي الموت وقـع[٢] نسبه الثعالبي الى العرب . وقال : الخروج من شيء الى شيء » و « فرّ من الموت وفي الموت وقع»[٣] نسبه الميداني الى المولدين ، ونسبه الابشيهي والعاملى الى العامة والمولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة . وكان احد الحرورية قد خرج ودعا الى البراز ، فخرج اليه رجل فقتله ، ثم ثان فقتله ، ثم ثالث فقتلـه ، فانقبض الناس عنه فقـال مروان : «من يخرج اليه وله عشرة آلاف ينار ؟

---

(٥) بهجة المجالس ١ : ٤٨١ ، الاذكياء ١٧٠ـ١٧١ وللوقوف على تفاصيل هذه المعركة راجع كامل المبرد ٣ : ٢٥٣ـ٢٥٤ ، عيون الاخبار ١ : ٦١٣ ، العقد الفريد ١ : ١٤٩ ، ديوان المعاني ٢ : ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، معجم البلدان ١ : ٦١ـ٦٢

١٧٦ ـ (١) الطالقاني ٢٤

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١

(٣) التمثيل والمحاضرة ٢٣٧ .

(٤) خاص الخاص ٣١

(٥) فصل المقال ٣٧٨

(٦) مجمع الامثال ٢ : ٢٥

(٧) فرائد الخرائد ٩٣ / أ (مخطوط) ، مجمع الامثال ١١٦/ أ الجليلي (مخطوط)

(٨) برگهارد ١٣٩

(٩) الاغاني ١٥ : ٢٧٨

(١٠) املاه علي الاديب مصطفى علي

(١١ و١٢) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٧٥

(١٣) مجموعتي في الامثال البغدادية ـ امثال العوام في دار السلام ٣٨ ذكر « المـرزاب » بدل « المرزيب »

(١٤) مجموعتي في الامثال البغـدادية . امثـال العوام في دار السلام ٢٨٤ ذكر « المرزاب » بدل « المرزيب »

١٧٧ ـ (١) الطالقاني ٢٤

(٢) خاص الخاص ٣١

(٣) مجمع الامثال ٢ : ٢٥ ، المستطرف : ٢٩ ، كشكول العاملي ١ : ٣٤٦ ، برگهارد ١٤٣

فتقدم أبو دلامة طمعاً في هذا المبلغ الجسيم ، فلما رآه فهم الذى اخرجه فارتجز مضمناً المثل :

وخارجٍ أخرجَهُ حبُّ الطَّمع
فرّ من الموتِ وفي الموتِ وَقَعْ
من كان ينْوِي أهلَهُ فلارَجَعْ[4]

فهرب أبو دلامة من أمامه وعاد الى الجيش دون ان يعرفه احد .

وارتجز أبو مسلم الخراساني فياحدى المعارك مضمناً المثل وقال :

من كان ينوي أهلـه فـلا رجع
فرّ من الموت وفي الموت وقع[5]

وارتجز معن بن زائدة في احدى المعارك مضمناً المثل وقال :

ليس أمير القوم بالخب الخـدع
فرّ من الموت وفي الموت وقع[6]

١٧٨ ـ فرعون يعظ موسى(١)

قال الطالقاني : مثل لمفسد ينبه مصلحاً .

١٧٩ ـ الفضولي دخل النار فقال الحطب رطب(١)

نسبه الآبي الى العامة .

ويروى « دخل فضولي النار ، فقال : الحطب رطب»[2] نسبه الثعالبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين و « رمى فضولي في النـار . فقـال : الحطب رطب»[3] .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «العريضي ذبّوه بالنـار ، كال : الحطب اخضـر» ويروى «الفضولي» بدل «العريضي»[5]

١٨٠ ـ فلان الساعة سقط من المحمل

قـال الزمخشري يقول اهـل بغداد : فـلان السّاعَه سقط من المحمل .

يريدون انّه غبى شبهّوه فيغباوته بالخراساني الوارد عليهم لم يخبر احوال بلدهم[1] وذكره ثانية وقال نفس ما قاله اولاً ثم أضاف : يقال للاحمق البيّن[2] .

١٨١ ـ فلان كالجوز لا يستمتع به الا كاسره(١)

ويروى « لا يستمتع بالجوزة الا كاسرها»[2] نسبه الثعالبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين و «فلان

---

(٤) العقد الفريد ١ : ١٣٤ ـ ١٤٤ ، عيون الاخبار ١ : ١٣٨ (مع اختـلاف يسيط فى روايـة القصة) . وتجد الرجز فى بهجة المجالس ١ : ٤٧٧ (مع اختلاف بسيط)

(٥) تاريخ الطبري ٧ : ٤٧٨

(٦) تاريخ الطبري ٧ : ٣٧٣

١٧٨ ـ (١) الطالقاني ٢٣

١٧٩ ـ (١) الطالقاني ٨ ، الأبي : م « التـــراث الشعبي » :١٢٩

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٣٢ ، مجمع الامثال ١ : ١٨٤

(٣) ذيل زهر الاداب ٢٥٤

(٤) امثال العوام في دار السلام ١٨٧ ، الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢٥٥

(٥) امثال العوام في دار السلام ٢٠٤ . امثال بغداد والموصل العامية « الفضولي ودوه لجهنم قال الحطب ندي »

١٨٠ ـ (١) ربيع الابرار ١ : ٨٣ / ب (مخطوط)

(٢) ربيع الابرار ٢ : ٣٢ / أ (مخطوط)

١٨١ ـ (١) الطالقاني ٢٤ ، والتنبيه على الطالقاني ص ٢

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٧٠ ، مجمع الامثال ٢ : ١٤١ ، المخلاة ٢٣٠

كالجوز لا يؤكل حتى يكسر»[٣] نسبه الحجلوني الى عامة زمانه و « الجوز لو لم تكسر ما تؤكل»[٤] و « بَحَلْ جَوز ما يُوكَلْ حتَّى يِكْسَرْ»[٥] والأخير كان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابقة للهجرة •

وقد ضمّنه احد الشعراء فقال :

رأيتك مثل الجوز يمنع لبّه
صحيحاً ويُعطي لبّه حينَ يكسَرُ[٦]

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « الجوز مينوكل الا لمّا ينكسر»[٧] و « مثل الجوز مينوكل لما ينكسر »[٨] •

١٨٢ ـ فلان نائم ورجلاه في الماء[١]

نسبه الثعالبي الى العامة •

ويروى « انت نايم ورجلك في الماء»[٢] نسبه الآبي الى العامة •

قال الطالقاني والثعالبي في التمثيل : اذا كان على خطر •

وقال الثعالبي في خاص الخاص : فيمن يتنعّم ويلهو والسوء له منتظر •

ولايزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «نايم ورجليه بالشمس»[٣]

١٨٣ ـ فلان يدخل شعبان في رمضان[١]

رواه الميداني بحذف «فلان»[٢] ونسبه الى المولدين •

قال الميداني : يضرب للمخلط •

١٨٤ ـ فلان يفزع من ظله[١]

نسبه الآبي الى العامة •

و « يَنْفُرْ مِنْ ظِلُّه»[٢] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

وقد ضمّنه بعض الشعراء • منهم عمرو بن عمرو بن قرثع قال في الهجاء :

فهلا منعت اليوم من قد أجرته
ولم يمس لحماً بينهم يتمزّعُ

---

(٣) كشف الخفاء ٢ : ٢٧٩
(٤) الف ليلة وليلة ٢ : ٢١١.
(٥) امثال العوام في الاندلس ٢ : ١٣٧
(٦) جمهرة الامثال ١ : ٤٤٨ ، التمثيل والمحاضرة ٢٧١ ، محاضرات الراغب ٢ : ٥٩٨ ، الآداب ١٤٠ ، امثال العوام في الاندلس ٢ : ١٣٧ ، هدية الامم ٤٧٦ (باختلاف بسيط)
(٧) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ١٣٢ ، امثال العوام في دار السلام ٧٩ ذكر « ما ينوكل » بدل « مينوكل »
(٨) امثال العوام في دار السلام ٢٦٥ • امثال بغداد والموصل العامية١٨«اكو اوادم مثل الجوز اذا منكسغم مينكلوش »

١٨٢ ـ (١) الطالقاني ٢٤ ، التمثيل والمحاضرة ٢٥٦ ، خاص الخاص ٢٦
(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢: ١٣٠
(٣) امثال العوام فى دارالسلام٢٩٢،الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ١٣٨ ، الامثال البغدادية للهاشمي ٣٩٦ • امثال لعوام في مدينة دار السلام ١٤١ « نائم ورجلاه في الشمس » و « نائم ورجله في الشمس »

١٨٣ ـ (١) الطالقاني ٢٤
(٢) مجمع الامثال ٢ : ٢٥٩

١٨٤ ـ (١) الطالقاني ٢٤ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠
(٢) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٤٧٩

أأعطيت الميثاق ثم خذلته
وكنت لئيما من خيالك تفزع[٣]

وقال احدهم يرتجز وفيه اشارة الى المثل :

انا ابن الليل وابن خاله
اذا دجا دخلت في سرباله
لست كمن يفرق من خياله[٤]

ولا يزال اهل ابغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «يخاف من خياله»[٥]

١٨٥ ـ فلان يهدد البط بالشط(١)

قال الثعالبي : انه من امثال بغداد •

ويروى « أو للبط تهددون بالشط»[٢] نسبه ابن حجة الحموي الى العامة و « أو للبط تهددين بالشبط»[٣] نسبه الدميري الى العامة •

١٨٦ ـ فم يسبح ويد يذبح (١)

ويروى «تذبح» بدل يذبح»[٢] نسبه الميداني الى المولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة ، و «فم يسبح وقلبه يذبح»[٣] نسبه الابشيهي والعاملى الى العامة والمولدين ، ونسبه الموسوي الى المولدين ، ونسبه الشرواني الى العامة • منشؤه : قال الثعالبي في خاص الخاص : وأصله في القراء والفقهاء المرائين يسبحون بافواههم ويمدون ايديهم الى أموال اليتامى وغيرهم •

★

القاف

١٨٧ ـ قال أعمى لاعور : ما أشد ذهاب البصر ؟ قال : عندي نصف الخبر(١)

ويروى « قيل لاعور : ما أشد العمى ؟ قال : عندي نصف الخبر»[٢] •

قصته : شكا ضرير شدة العمى فقال اعور : عندي نصف الخبر[٣] •

وقد ضمنه بعض الشعراء فقال احدهم :

سمعت أعمى قال في مجلس :
يا قوم ما أوجع فقد البصر

فقال أعور من بينهم :
يا سادتي عندي نصف الخبر[٤]

وقال محمد بن ابراهيم الفاسي مضمناً المثل :

حكيت ابليس ختا
وصورة من عور

---

(٣) معجم الشعراء ٥٠
(٤) بلوغ الارب ٢ : ١٣
(٥) امثال العوام في مدينة دار السلام ١٥٥ ، امثال العوام في دار السلام ٣٢٣
١٨٥ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٥ ، اساس الاقتباس ٣٨
(٢) ثمرات الاوراق ١١٠
(٣) حياة الحيوان ١ : ١٢٤ و ١٢٥
١٨٦ ـ (١) الطالقاني ٣٢
(٢) خاص الخاص ٢٢ ، مجمع الامثال ٢ : ٢٥ ، بركهارد ١٣٨
(٣) المستطرف ١ : ٢٩ ، كشكول العاملي ١ : ٣٤٦ ، نزهة الجليس ٢ ٣٨٣ ، نفحة اليمن ١٧٣
١٨٧ ـ (١) الطالقاني ٢٥
(٢) محاضرات الراغب ٣ : ٢٩٠
(٣) اخبار الظراف والمتماجنين ١٢٠
(٤) التمثيل والمحاضرة ٣٢٤ ، اللطائف والظرائف ١١٩

يـا سـائلي عـن العمى
عندي نصـف الخبر[٥]

١٨٨ ـ قد تعود خبز السفره[١]

نسبه الآبي الى العامـــة ، ونسبه الميـداني الى المولدين •

ورواه الطالقاني دون ذكر «قـد»[٢]

قال الميداني : يضرب لمن يوصف بالتجارب •

١٨٩ ـ قد رطب وهو بلح[١]

قال الطالقاني : مثل لمن طلب أمراً في غـــير حينه •

١٩٠ ـ قد عبر موسى البحر[١]

نسبه الطبري والميداني الى المولدين •

قال الطبري في الامثال المولدة : يقال للسكران اذا بلغ غاية السكر •

وقال الطالقاني : مثل للسكران جاوز حـــد العقل الى حد الجهل •

وقال الميداني : اذا بلغ غاية السكر[٢] •

١٩١ ـ قد غرق زورقه في الداوودية[١]

الداوودية : اظن هو الموضع الذى نسـميه الآن بـ «الداودي» ويقع بين بغداد وأبي غريب ، وكان هذا الموضع في العهد العثماني وما قبله لايصل الناس اليه ويبدو لي ان نفس الموضع كان لايصل الناس اليه في العهد العباسي ، فاذا جرى زورق في نهر عيسى وغرق بهذا الموضع فلا يجد صاحبه احداً من الناس ليعينه على انتشاله ، فقالوا المثل •

وفي عهدنا سكن هذا الموضع وشيد على ارضه احياء كثيرة منها حيّ الشرطة ، والجامعين •

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «واگـــع حمله بالداودي» وقـــد يوردونه بصيغة الاستكار فيقولون « واگع حملي بالداودي ؟»[٢] وقد يوردون الاخير بتقديم « قابل» أو «ليش» •

١٩٢ ـ قد نزع العاريه والتف في الباريه[١]

الباريه : حصير تصنع من القصب •

قال الطالقاني : مثل لمن استعار ثيابا ثم ردّها •

ورواه ثانية بلفظ «نزع العارية والتفت الباوية كذا»[٢]

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «انزع العاريـــه ، والتف بالباريـــه»[٣] ويـروى «والبس» بدل «والتف»[٤] •

---

(٥) ريحانة الالبا ١٦٥

١٨٨ ـ (١) الطالقاني ٢٥ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ مجمع الامثال ٢ : ٥٠

(٢) الطالقاني ١١

١٨٩ ـ (١) الطالقاني ٢٥

١٩٠ ـ (١) الطالقـاني ٢٥ ، كنايات الثعالبي ٥٠ (نقله عن الطبري) ، مجمع الامثال ٢ : ٥٠

(٢) مجمـــع الامثـــال ٢٥ / أ نسخة الجليلـي (مخطوط) ، ومجمع الامثال ٥٤٦ نسخةالدير (مخطوط) ذكر ذلك ، واما مجمع الامثـــال المطبوع فقد ذكر « الشكر » بدل « السكر » وهو غير صحيح

١٩١ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩

(٢) امثال لعوام في دار السلام ٢٩٩

١٩٢ ـ (١) الطالقاني ٢٥

(٢) الطالقاني ٣٣

(٣) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٦٩ ، معجم الالفاظ البغدادية ٢ : ١٣ ، جمهـرة الامثال البغدادية ١ : ٥٠٠

(٤) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٦٩ ، جمهـرة الامثال البغدادية ١ : ٥٠٠

١٩٣ ـ القرد قبيح لكنه مليح(١)

ويروى «القرد قبيح ولكنه مليح»(٢) نسبه الجاحظ الى العامة .

قال الجاحظ : ان القرد سمج الوجه ، قبيح في كل شيء ، وكفاك به جَرْيَ المثل المضروب به ، ولكنه من وجه آخر مليح ، فملحه يعترض على قبحه فيمازجه ويصلح منه(٣) .

وقال الحصري : انما ملح القرد عند الناس لافراط قبحه(٤) .

١٩٤ ـ القصاب لا يهولنّه كثرة الغنم(١)

ويروى «القصّاب لا تهوله كثرة الغنم(٢) نسبه الميداني الى المولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة و «القصاب لا يهوله كثرة الغنم»(٣) .

قصته : قيل للاسكندر المقدوني ـ وهو عازم على حرب دارا الاكبر ـ انّ دارا في ثمانين الفَ رجل ! فقال الاسكندر : هذا القول ، ثم تقدّم والتقى به في اربل فحصلت بينهما معركة كانت الغلبة فيهاللاسكندر(٤) .

قال الشيخ احمد البربير (ت١٢٢٦هـ) مضمناً المثل :

ان اعدائي وان بلغوا
منتهى الاعداد كالعَدَم
انا كالجزّار بينهمُ
لا أبالي كثرة الغنم(٥)

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «الگصاب ما يخاف من كثرة الغنم»(٦)

١٩٥ ـ قوله وبوله سواء(١)

ويروى « قوله وبوله سواء»(٢) نسبه الآبي الى العامة .

و «سواء قوله وبوله»(٣) قال الطالقاني : مثل للحقير المخلف الوعد . نسبه الميداني الى المولدين ، ونسبه الابشيهي ، والعاملي الى العامة والمولدين . وذكر الجاحظ «قول الذليل وبوله سيّان»(٤) ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «گوله وبوله سواء»(٥) و «قوله وبوله سوّيه»(٦) و «قوله وبوله سواء»(٧) .

---

١٩٣ ـ (١) الطالقاني ٨ ، التمثيل والمحاضرة ٣٥٩
(٢) الحيوان ٤ : ٩٩ ، ثمار القلوب ٤٠٥
(٣) ثمار القلوب ٤٠٣
(٤) ذيل زهر الآداب ٦
١٩٤ ـ (١) الطالقاني ٧ ، والتنبيه على الطالقاني ص ١
(٢) التمثيل والمحاضرة ١٣٣ ، مجمع الامثال ٢ : ٥١ ، اساس الاقتباس ٣٨ بركهارد ١٥٨
(٣) الايجاز والاعجاز ١٠ ، خاص الخاص ٨٤ ، الآداب ١١ ، زبدة الامثال ١١
(٤) الايجاز والاعجاز ١٠ ، التمثيل والمحاضرة ١٣٣، خاص الخاص ٨٤ ، بهجة المجالس ٢ : ٢٠١ ، محاضرات الراغب ٣ : ١٣٨
(٥) الشرح الجلي ٣٢٩
(٦) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ١٠
١٩٥ ـ (١) الطالقاني ٢٥ ، اساس الاقتباس ٧٧
(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠
(٣) الطالقاني ١٨ ، مجمع الامثال ١ : ٢٤١ ، المستطرف ١ : ٢٩ ، كشكول العاملي ١ : ٣٤٦
(٤) رسائل الجاحظ ١ : ٣٦٩
(٥) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ١٣ ، شوارد الامثال ٦٥
(٦) امثال العوام في دار السلام ٢١٠
(٧) شوارد الامثال ٥٨

١٩٦ ـ قيل لوتد ما أسرع دخولك ؟ فقال : لو علمتم ماخلفي من الدق لعذرتموني(١)

ويروى « قال الجدار للوتد : لم تشقني؟قال الوتد : سل من يدقني فان الحجر الذى وراك لم يتركني ورائي»(٢) و « قال الحائط للوتد : لم تشقني ؟ قال : سل من يدقني لم يتركني ورائي الحجر الذى من ورائي»(٣) و «قال الجدار للوتد : لم تشقني ؟ قال : سل من يدقني فلم يتركني ورائي الحجر الذى ورائي »(٤) و «قال الجدار للوتد : لم تشقني ؟ قال : سل من يدقني »(٥) و « قال الحائط للوتد : لم تشقني ؟ قال سل من يدقني»(٦) « قال المتلمس :

ولا يقيم على ذل يراد بـــه
الا الاذلان غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي لـه أحد(٧)

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « قالوا للود : ليش تنزل بالگاع ؟ گال : اســألوا الطخماخ العلى راسي»(٨) و « ما ينزل الود الا من كثر الدگ»(٩) .

★

١٩٧ ـ كأنك من يهود هاطرى

هاطْرَى : بسكون الطاء وفتح الراء مما له ، قرية بينها وبين الجعفرى الذى عند سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت ، واسفل منها الـدُّور الاعلى المعروف بالخربة ، وكان أكثر اهلها اليهود والى الان في بغداد يقولون كأنك من يهود هاطرى(١)

أقول : لايزال هذا الاسم متداولاً في الدور وتكريت باسم (هطره) وهي بقايا قرية تقع بين الدور وتكريت ، وهي الى الدور أقرب وتابعه لها من الناحية الادارية ، تقع على شاطيء دجلة بالجانب الشرقي منه ، وهي مقابل جنوب ناحية (أم القرى) الواقعة على شاطيء دجلة بالجانب الغربي منه . وما تزال بعض آثارها ظاهرة حتى يومنا هذا .

١٩٨ ـ كأنه حمامة في الدار(١)

قال الطالقاني : اذا كان طفيليا مليحا لايبرح.

١٩٩ ـ كأنه خليفة آدم(١)

قال الطالقاني : اذا كان معمراً .

---

١٩٦ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٨
(٢) مفتاح السعادة ٣ : ٢٧٦
(٣) منامات الوهراني ٧٠
(٤) طراز المجالس ٤٣
(٥) الكنز المدفون ٢٧ ، مجاني الادب ٣ : ٦٣
(٦) نزهة الجليس ١ : ٧٣
(٧) جمهرة الامثال : ٩٠ ، التمثيل والمحاضرة ٥١، ادب الدنيا والدين ١٩٦ ، كشكول العاملي ٢ : ١٢٥ ، نزهة الجليس ١ : ١١ ٢ اللفيف في كل معنى طريف ٢١١ ، الوسيلة الادبية ٢ : ١٣٢
(٨) مجموعتي فى الامثال البغدادية . الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٧ ذكر « للوتد » بدل « للود » ، امثال العوام في مدينة دار السلام ١٥٤ « ياود ليش تدخل فى الحائط قال من زور الدق على »
(٩) مجموعتي فى الامثال البغدادية . أمثال العوام في مدينة السلام ١٢٦ « ما ينزل الود الا من شدة الدق »
١٩٧ ـ (١) معجم البلدان ٤ : ٩٤٧
١٩٨ ـ (١) الطالقانى ٢٦
١٩٩ ـ (١) الطالقاني ٢٦

٢٠٠ ـ كأنه سلم الحياة(١)

قال الطالقاني : مثل للرجل المبارك •

٢٠١ ـ كأنه عين الحياة(١)

قال الطالقاني : مثل للرجل المبارك •

٢٠٢ ـ كأنه فزاعة البستان(١)

الفزّاعة : تتكون من خشبتين متعامدتين على شكل صليب ويجعل له رأس بوضع خشبة افقية في اعلاه ويكسى بملابس رثة توضع على جسمه ورأسه فيصبح وكأنه انسان ؛ وينصب وسط الحقول، فاذا رأته الطيور وبعض الحيوانات حسبته انسانا فتبتعد عن الحقل • وأهل بغداد لعهدنا يطلقون عليه اسم « خرّاعه » •

قال ابن الرومي في ذم قصيرة ومضمناً المثل :

دحداحة الخلقة حدباؤها
قامتها قامة فقاعه
لو انها ملكي ولي ضيعة
جعلتها للطير فزّاعه[٢]

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «خرّاعة خضره»[٣] ويروى بتقديم «عبالك ..» •

٢٠٣ ـ كأنه قد جاء برأس البساسيري(١)

البساسيري : هو أبو الحارث ارسلان البساسيري كان من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة •

قصته : لما ملك بغداد جلال الدين ابو طاهر وابنه الملك الرحيم ابو نصر قوي أمر البساسيري وتقدّم على أتراك بغداد وكثرت امواله واتباعه فلما قدم طغرل بك أول ملوك الدولة السلجوقية الى بغداد سنة ٤٤٧هـ خرج الملك الرحيم اليه ، وهرب البساسيري الى رحبة مالك بن طوق ، وكاتب المستنصر صاحب مصر وانتسب اليه فقبله واقطعه • واتفق أن ابراهيم اينال اخا طغرل بك جمع جموعاً وعَصىَ على أخيه بنواحي همذان ، فجمع طغرل بك عساكره وقصده ، فخلت بغداد من مدافع عنها ، فرجع اليها البساسيري ومعه قريش بن بدران بن المقلّد أمير بني عقيل فملكا بغداد ودار الخلافة واستَذَمَّ الوزير رئيس الرؤساء الى قريش للخليفة القائم بأمر الله ولنفسه وانتقل الخليفة الى خيمة قريش وحمله الى قلعة عانه على الفرات وبها أميرها مهارش وسلّم رئيس الرؤساء الى البساسيري فصلبه ومثّل به وملك دار الخلافة • واستولى على ذخائرها واقام الخطبة ببغداد ونواحيها لصاحب مصر في سادس عشر ذي القعدة سنة ٤٥٠هـ • وبعد أن أوقع طغرل بك بأخيه ورجع الى بغداد اوقع بالباسيري فقتله وردّ القائم بأمر الله الى مقرّ عزّه ودار خلافته واعيدت خطبة القائم في سادس عشر ذي القعدة سنة ٤٥١هـ وبهذا يكون الدعاء لصاحب مصر استغرق سنة كاملة •

فعامة بغداد الى الآن (وهو زمن ياقوت) يضربون البساسيري مثلا في تفخيم الأمر فيقولون : كأنه قد جاء برأس البساسيري[٢] •

---

٢٠٠ ـ (١) الطالقاني ٢٦
٢٠١ ـ (١) الطالقاني ٢٦
٢٠٢ ـ (١) الطالقاني ٢٦
(٢) محاضرات الراغب ٣ : ٣١٢
(٣) امثال العوام في دار السلام ١٠٤
٢٠٣ ـ (١) معجم البلدان ٣ : ٥٩٥
(٢) معجم البلدان ١ : ٩٩ و ٦٠٨ و ٣ : ٥٩٥ ، وراجع النجوم الزاهرة : ٤ ـ١٢ و ٦٤ ـ ٦٥

٢٠٤ ـ كنافانا كما يكافي التمساح(١)

قال الطالقاني : اذا كان يكافي بالخير شرا •

وهو مأخوذ من المثل العربي «كافاني مكافاة التمساح»(٢) و « جازاه مجازاة التمساح»(٣)

منشؤه : ذكر ذلك ابو هلال العسكري عند ذكر المثل «جازاه مجازاة التمساح» فقال : ويحكون أنّ التمساح يأكل اللحم ، فيدخل في خلال اسنانه ، فيفتح فاه ، فيجيء طائر فيسقط عليها ، فيخلّلها ويأكل اللحم ، فيكون طعاماً للطائر ، وراحة للتمساح ، فربّما ضمّ التمساح فاه على الطائر فيقتله •

وروي فيها خرافة فتركتها(٤) •

وذكر الابشيهي فيما يخص المثل ما هذا نصه:

•• ويتغوّط التمساح من فيه في الغالب ويحصل في فيه الدود فيؤذيه فيلهمه الله تعالى فيخرج الى بعض الجزائر ويفتح فاه فيرسل الله تعالى له طيرا يقال له القطقاط فيدخل في فيه فيأكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فمه على الطير ليأكله فيضربه بريشتين خلقهما الله تعالى في جناحيه كريشة الفصاد فيؤلمه فيفتح فاه فيخرج ولذلك يضرب به المثل فيقال جازاه مجازاة التمساح(٥) •

٢٠٥ ـ الكافر مرزوق(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين •

قال الشاعر :

كم كافر بالله أمواله
تزداد اضعافاً على كفره

ومؤمن ليس له درهم
يزداد ايماناً على فقره(٢)

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظه(٣) •

٢٠٦ ـ كان غدا فصار بعد غد(١)

قصته : كان السفاح قد عهد بالخلافة الى ابي جعفر المنصور ؛ ومن بعده الى عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس(رض) •

وفي سنة ١٤٧هـ خلع أبو جعفر المنصور عيسى بن موسى من ولاية العهد وبايع لابنه المهدى وجعله ولى عهده من بعده • وقال بعضهم : ثم من بعده عيسى بن موسى • ثم طلب أبو جعفر من عيسى ان يخلع نفسه من ولاية العهد ، وأن يقدّم المهدى على نفسه ؛ وأن يخرج الى الناس فيخاطبهم بذلك • فخرج ومعه أبو عبيد الله كاتب المهدىّ ، فدخلا

---

٢٠٤ ـ (١) الطالقاني ٢٦

(٢) مجمع الامثال ١ : ٣٠٢

(٣ و ٤) جمهرة الامثال ١ : ٣٠٦

(٥) المستطرف ٢ : ١١٨ ، وذكر النويري نحو ذلك في نهاية الارب ١ : ٣١٤

٢٠٥ ـ (١) الطالقاني ٧ ، الابي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، مجمع الامثال ٢ : ٨١

(٢) بهجة المجالس ١ : ٥٤٧ ، زوضة العقلاء ٢٥٧ ، محاضرة الابرار ٢ : ٤٨٢

(٣) امثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٠ ، امثال العوام في دار السلام ٢١٣ ، الامثال البغدادية للهاشمي ٢٩٦

٢٠٦ ـ (١) تاريخ الطبري ٨ : ١٤ ، الوزراء والكتاب ١٢٧ ، الطالقاني ٢٦

المقصورة في المسجد الجامع فقال عيسى : انيّ سلّمت ولايـة العهـد للمهديّ محمد بن أمـير المؤمنين ، وقدّمته على نفسي ، فقال أبو عبيدالله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قُلْ لحقّه وصدقه ، وأخبر بما رَغِبْت فيه وأُعْطِيته ؟ فقال : نعم ، وقـد بعث نصيبي من تقدّمي في ولاية العهد من عبدالله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدى أمـير المؤمنين بعـده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان وابني فلان وفلانة ـ امرأة سمّاها من نسائه ـ بطيب نفسٍ منّي ، ورغبت في تصييرها اليه ، لانه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها منّي •

فكان بعض المجّان من أهل الكوفة اذا مرّ بهم عيسى بن موسى في موكبه قالوا : هذا الذى كان غدا فصار بعد غدٍ [٢] •

وذكر ابو نخيلة هذا الحادث في قصيدته التي يقول فيها :

بل يا أمين الواحـد الموحّـدِ
انّ الـذى ولاك ربُّ المسـجدِ
ليس ولى عهـدنا بالاسـعد
عيسـى فزحلفهـا الى محمـدِ
من عند عيسى معهدا عـن معهد
حتى تؤدّى مـن يد الى يدِ [٣]

وقال فيه بعض الشعراء :

كـره الموت أبو موسـى وقـد
كان في الموت نجـاة وكـرم
خلـع الملك وأضحـى مُلبَسَـا
ثوب لومٍ مـا ترى منه القدم [٤]

وتوفى عيسى بالكوفة سنة ١٦٧هـ في خلافة المهدي [٥] •

يقال ذلك : لمن تأخرّ بعد أن كان متقدماً •

٢٠٧ ـ كسره كسر الجوز ، وقشره قشر اللوز ، واكله اكل الموز(١)

تسبه الثعالبي في الثمار الى العامة •

قال الثعالبي : يضرب مثلا في الاستئصال •

٢٠٨ ـ كسير وعوير ، ومفتاح الدير ، وآخر ليس فيـه خـير(١)

كسيروعوير : قال القزويني : في البحر عوير وكسير وهما موضعان قلّما يسلم منهما مركب [٢] •

وقال ايضاً : جبلا عوير وكسير : هما جبلان في وسط البحر بين عمان والبصرة عظيمان يخاف على المراكب منهما ، صعب مسلكهما ، قلّما ينجو منهمـا مركب فلصعوبة المنجى منهما سموهما بهذا [٣] •

---

(٢) الوزراء والكتاب ١٢٦ ـ ١٢٧ ، ويراجـع تاريخ الطبري ٨ : ٩ـ٢٦ ، وراجع ما كتبـه عيسى على نفسه من شروط في تنازله عن ولاية العهد ، تاريخ الطبري ٨ : ١٢٦ ـ ١٢٨
(٣) الاغاني ٢٠ : ٤١٧ ، تاريخ الطبري ٨ : ٢١ (باختلاف)
(٤) تاريخ الطبري ٨ : ١٢٨
(٥) تاريخ الطبري ٨ : ١٦٤

٢٠٧ ـ (١) الطالقاني ٢٦ ، التمثيـل والمحاضرة ٢٧١ ، ثمار القلوب ٥٩٦

٢٠٨ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٢٧
(٢) عجائب المخلوقات ٧٥
(٣ و ٩) عجائب المخلوقات ١٠٩

وقال ياقوت : عوير جبل في البحر يذكر مع كسير يشفقون على المراكب منهما وهما بين البصرة وعمان[٤] .

وقال ايضاً : كُسَيْرٌ وعُوَيْرٌ تصغير كَسْر وعَوْر وهما جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان ، صعبة المسالك ، وعرة المقصد ، صعبة المنجا ، فلذلك سميت بهذا الاسم[٥] .

وقال التويري : وفيه ـ بالبحر ـ ممّا يلي عبّادان مكان يعرف بالدُّردور ، وهو بين جبلين ، كُسير ، والآخر عُوير . ويضاف اليهما جبل آخر بالقرب منهما يقال فيه « وآخر ما فيه خير » لشدّة ما يرى بها من الأهوال . وهي جبال سود ذاهبة في الهواء يتكسّر الماء على شعبها . ولابد للمراكب ان تمر بينهما ، وقلّما تسلم[٦] .

وقد خالف الشريف الادريسي من تقدم ؛ في تثبيت موضع كسير وعوير ووضعهما .

فقال في موضعهما : يقعان قرب جزيرة كاوان المقابلة لساحل اليمن .

وقال في وصفهما : وهذان الجبلان غائران تحت الماء لايظهر منهما شيء والماء يكثر على اعلاهما والربانيون يعرفون مكانيهما فيتجنبونهما[٧] .

اقول لم اقف على القول الصحيح في هذا الاختلاف سواء أكان في الموضع أو الوصف .

ثم أن كسير كلمة مصغرة لكسير وهو المكسور وتصغيرها يجب أن يكون بتشديد الياء فتقول كسيّر لا كسير ، ولكنهم خففوها برفع تشديد الياء حتى تلاءم مع كلمة عوير .

ويروى « كسير وعوير ، ومفتاح الدير ، ومن ليس فيه خير ، وراكب الاير ، وكلّ غيرُ خير »[٨] و « عوير وكسير وثالث ليس فيه خير »[٩] و « كسير وعوير وثالث ليس فيه خير »[١٠] و كُسَيْر وعُوَيْر والثالث ليس فيه خير »[١١] والاخير كان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السادسة للهجرة .

وهو مأخوذ من المثل العربي كسير وعوير »[١٢] و « وعوير وكسير وكل غير خير »[١٣] و « كسير وعوير وكل غير خير »[١٤] وللمثل قصة راجعها في فصل المقال ، ومجمع الأمثال .

وقد ضمّنه احد الشعراء فقال :

ليس في الدنيا وفاء
لا ولا في الناس خير
قد بلوت الناس فالناسُ
كسير وعوير[١٥]

---

(٤) معجم البلدان ٣ : ٧٤٨
(٥ و ١٠) معجم البلدان ٤ : ٢٧٥
(٦) نهاية الارب ١ : ٢٤٥
(٧) مجلة المجمع العلمي العراقي : المجلد الحادي والعشرين : جزيرة العرب من نزهة المشتاق الادريسي تحقيق د . ابراهيم شوكت ٤٧ـ٤٨
(٨) التمثيل والمحاضرة ٣٢٣
(١١) الى طه حسين ٢٨٠ (ابن هشام)
(١٢) الفاخر ١٧٨ ، الحيوان ٣ : ٢٠ ، جمهرة الامثال ٢ : ١٥١
(١٣) فصل المقال ٣٧٨
(١٤) محاضرات الراغب ١ : ٣١٠ ، مجمع الامثال ٢ : ٦٢
(١٥) محاضرات الراغب ٣ : ٢٨ ، كشكول العاملي ٢ : ٣٢٤

وقال حماد عجرد في يونس بن أبي فروة وقد قدم من غيبة كان غابها :

كيف بعدي كنت يا
يونس لازلت بخير
وبغير الخير لا زال
قيس بن الزبير
انت مطبوع على ما
شئت من خير ومير
وهو انسان شبيه
بكسير وعوير (١٧)

وهناك اشعار بذيئة امسكت عن ذكرها(١٧) .

٢٠٩ ـ كلام الليل يمحوه النهار(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين ، وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة .

قصته : يحكى ان الخليفة الامين بينما كان يطوف في قصر له اذ مرّ بجارية له سكرى وعليها مطرف خز وهي تسحب أذيالها من التيه فراودها عن نفسها ، فقالت : يا أمير المؤمنين . انك قد هجرتني مدة ولم يكن عندي علم بموافاتك فانظرني الليلة حتى اتهيأ للقياك وآتيك في غد . فلما أصبح انتظرها فلم تجىء ، فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد ، فقالت : يا أمير المؤمنين . أما علمت ان «كلام الليل يمحوه النهار» فضحك وخرج الى مجلسه فقال : من بالباب من الشعراء ؟ فقيل له ، مصعب ، والرقاشي ، وأبو نواس ، فأمربهم فدخلوا فلما جلسوا بين يديه قال : ليقل كل واحد منكم شعراً يكون آخره «كلام الليل يمحوه النهار» فأنشأ الرقاشي يقول :

متى تصحو وقلبك مستطار
وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما
فتاة لا تزور ولا تُزار

اذا استنجزت منها الوعد قالت :

كلام الليل . يمحوه النهار

وقال مصعب :

اتعذلني وقلبي مستطار
كئيب لا يقرّ له قرار
بحبّ مليحة صادت فؤادي
بالحاظ يخالطها احورار
ولما أن مددت يدي اليها
لألمسها بدا منها نفار
فقلت لها عديني منك وعداً
فقالت ، في غد منك المزار
فلما جئت مقتضياً أجابت
كلام الليل يمحوه النهار

---

(١٦) الاغاني ١٤ : ٣٥٤ ، والبيتان الاخيران مذكوران في كتاب الى طه حسين ٢٨٠ (ابن هشام)

(١٧) راجع البصائر والذخائر ٤ : ٢٨٩ مع هامشه ، وامثال العوام في الاندلس ٢ : ١٤٣

٢٠٩ ـ (١) العقد الفريد ٦ : ١٩٩ ، الطالقاني ٢٦٠ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، مجمع الامثال ٢ : ٨٠ ، اساس الاقتباس ١٤٧ ، برگهارد ١٦٦ ، نفحة اليمن ١٣

وقال ابو نواس :

وخود أقبلت في القصر سكرى
ولكن زيّن السكر الوقار
وهزّ المشي أردافاً ثقالا
وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الرداء عن منكبيها
من التجميش وانحلّ الازار
همت بها وكان الليل ستراً
فقام لها على المعنى اعتذار
وقالت في غد فمضيت حتى
أتى الوقت الذي فيه المزار
فقلت الوعد سيدتي ، فقالت :
كلام الليل يمحوه النهار

فقال له : آخزاك الله ، أكنت معنا ومطلعا علينا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين عرفت ما في نفسك فأعربت عمّا في ضميرك . فأمر له باربعة آلاف درهم ولصاحبيه بمثلها[٢] .

وضمن هذا المثل بدر الدين الدماميني فقال :

تحدّث ليل عارضه بأني
سأسلوه وينصرم المزار
فقال جبينه لمّا تبدّى
حديث الليل يمحوه النهار [٣]

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذه المثل بلفظة [٤] وبرواية «يمحيه» بدل «يمحوه»[٥] .

٢١٠ ـ كل عود ودخانه(١)

قال الطالقاني : مثل لما يظهر من الانسان من خير وشر .

اقول : ومعنى المثل ان الاعواد يختلف دخانها باختلافها .

فمنها ما يكون دخانها ذو رائحة ذكيّة ويسرّ ومنها ما يكون كريه ويضرّ . فقاسوا الناس بالنسبة الى هذه الاعواد فقالوا المثل .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون ما يقارب هذا المثل لفظاً لا معنى فيقولون «كل عود وبيه دخان»[٢] و «كل عود وبراسه دخان»[٣] ومعناه ان كل انسان مهما كان سمحاً وحليماً فاذا حوصر وضويق فلابد ان يظهر منه مايؤذي؛ وفي معنى ذلك قال الطغرائي:

تريد مهذّباً لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان[٤]

ومما تقدم يتبين واضحاً الفرق بين المثلين، المثل العباسي ، والمثل المتداول بيننا الآن .

---

(٢) العقد الفريد ٦ : ٤٠٩ ـ ٤١٠ ، بدائع البدائه ٢٥١ـ ٢٥٢ ، ديوان الصبابة ٥٥ـ٥٦ ، اعلام الناس ٧٢ـ٧٣ (باختلاف بسيط)

(٣) المستطرف ٢ : ١٥ـ١٦ ، تزيين الاسواق ٢ : ٤٧٣

(٤) امثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٦ ، الامثال البغدادية للهاشمي ٣١٢

(٥) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٣٠٣

٢١٠ ـ (١) الطالقاني ٢٦

(٢) الامثال البغدادية للهاشمي ٣٠٥ ، شوارد الامثال ٦٠

(٣) امثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٣ ، امثال العوام في دار السلام ٢١٦ ، الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٣٠٧ ، امثال بغداد والموصل العامية ٨٨ « كل عود بغاسه دخان»

(٤) طراز المجالس ١٩١ ، كشكول العاملي ١ : ٣٨٢

٢١١ ـ كل واحد يقول نفسي نفسي(١)

ويروى « كل واحد نفسي نفسي »(٢) نسبه الآبي الى العامة •

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «كل من يگول يا نفسي»(٣) ويروى «روحي» بدل «نفسي»(٤)

٢١٢ ـ كلما طار قصوا جناحه(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين ، ونسبه الابشيهي والعاملي الى العامة والمولدين •

و « كلما طار قُصَّ جناحُه »(٢)

وقال الطالقاني والثعالبي : لمن لا تطول مدة ولايته •

وقال الميداني : لمن لم تطل مدة ولايته •

٢١٣ ـ كلما كثر الجراد طاب لقطه(١)

نسبه الآبي الى العامة ، ونسبه الميداني الى المولدين •

قال الطالقاني : يضرب متلاً للكثير العدد القليل النكاية •

٢١٤ ـ كم من رأس لامرجابه(١)

قال الطالقاني : مثل للمكروه اللقاء •

★

اللام

٢١٥ ـ للحيطان آذان(١)

نسبه أبو حيان التوحيدي ، والآبي الى العامة•

و «انّ للحيطان آذانا»(٢) نسبه الميداني الى المولدين و « الحيطان ، لها أذنان»(٣) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة و «الجبال لها عينين ، والحيطان لها أذنين»(٤) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة و « الحيطان لها اودان»(٥) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

قال التعالبي : أي أن خلفها من يسمع ما تقول •

---

٢١١ ـ (١) الطالقاني ٢٦

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩

(٣) مجموعتي في الامثال البغدادية • امثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٥ ، الامثال البغدادية للهاشمي ٣١٠ ذكرا « يقول» بدل « يگول »

(٤) مجموعتي في الامثال البغدادية • أمثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٥ ، امثال بغداد والموصل العامية ١٩ ذكرا « يقول » بدل « يگول »

٢١٢ ـ (١) الطالقاني ٢٦ ، المستطرف ١ : ٣٠ ، كشكول العاملي ١ : ٣٤٦ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ ذكره « كما •• قصو اجناحه » ، مجمع الامثال نسخة الدير ٥٨٢ (مخطوط) ، مجمع الامثال ٢ : ٨٠ (المطبوع) ذكر « كما » بدل « كلما » وهو خطأ وما جاء بالمخطوطة صحيح •

(٢) التمثيل والمحاضرة ٣٦٣

٢١٣ ـ (١) الطالقاني ٢٦ ، التمثيل والمحاضرة ٣٧٤ ، مجمع الامثال ٢ : ٧٩ ، الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ذكر « كبر » بدل « كثر »

٢١٤ ـ (١) الطالقاني ٢٦

٢١٥ ـ (١) الطالقاني ٢٨ الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ ، الهوامل والشوامل ١٩ ، ثمار القوب ٣٣٥ ، شفاء الغليل ٤٤ ، المخلاة ٣٠٧ ، الوسيلة الادبية ٢ : ٦٥

(٢) مجمع الامثال ١ : ٥٧ ، اساس الاقتباس ٩٦

(٣) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٧٣

(٤) الى طه حسين ٣٠٩ (ابن عام)

(٥) برگهارد ٢٤

وقد ضمن المثل بعض الشعراء ، فقال الابيوردي :

سرُّ الفتى من دمه ان فشا
فأوله حفظاً وكتماناً
واحتط على السر بكتمانه
فانّ للحيطان آذاناً[٦]

وقال أبو حفص عمرُ بن عليّ :

وبارد الطلعة حاذانا
واسترق السمع فآذانا
فقلت للجلاّس لا تبسوا
فانّ للحيطان آذانا[٧]

وقال آخر :

اياك يدري حديثا بيننا أحد
فهم يقولون للحيطان آذان[٨]

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « الحايط اله اذان »[٩] و « الحيطان الها اذان »[١٠] و « احجي يامان ، والحايطاله اذان »[١١]

٢١٦ ـ لا يطولُ حَيُوتَه ، ولا يقصر جارِيَتِها(١)

قال الثعالبي : انه من امثال اهل بغداد ، ونسبه الميداني والخوئي الى المولدين .

ووجدت على هامش فرائد الخرائد شرح هذا المثل وهذا نصه :

حيوّتة اسم امرأة طويلة جداً ، وكانت لها جارية قصيرة جداً ، يضرب بهما المثل .

٢١٧ ـ لا تعلم اليتيم البكاء(١)

نسبه المفضل بن سلمة والميداني الى العرب ، ونسبه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة الى العامة والمولدين ، ونسبه في خاص الخاص الى العامة .

ويروى « لا تعلم اليتيم البكا »(٢) نسبه الآبي الى العامة و [لِسْ يُعَلَّم اليتيم البكا](٣) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة و [آش تعلّم اليتيم البكا](٤) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة .

---

(٦) ثمار القلوب ٣٣٥ ، يتيمة الدهر ٤ : ١٣٤ ، شفاء الغليل ٤٤ ، اساس الاقتباس ٧٠ (ذكر البيت الثاني فقط)

(٧) ثمار القلوب ٣٣٥

(٨) املاه علي الاديب مصطفى علي ، ولم اجده فى المصادر المتيسرة لدي .

(٩) امثال العوام في دار السلام ٨٩ ، الامثال البغدادية للحنفي ١ : ١٤٣ ، معجم الالفاظ البغدادية ١ : ٤٠٧ ، الامثال البغدادية للهاشمي ١١٧ . امثال العوام في مدينة دار السلام ٤٥ ذكر « الحائط » بدل « الخايط » ، شوارد الامثال ٢٨ ذكر «ايذان» بدل «اذان»

(١٠) معجم الالفاظ البغدادية ١ : ١٠٢

(١١) مجوعتي فى الامثال البغدادية . أمثال بغداد والموصل العامية ١٨ « احكي يا مان والحايط عنده اذان »

٢١٦ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٤ و ٤٨١ ، فرائد الخرائد ١١٦ / أ (مخطوط) ، مجمع الامثال نسخة الدير ٦٥٧ (مخطوط) ذكر « حبوته » بدل « حيونه » والمثل ساقط من مجمع الامثال المطبوع

٢١٧ ـ (١) الفاخر ١١٧ ، الطالقاني ٣٥ ، التمثيل والمحاضرة ٤٣ ، خاص الخاص ٢٤ ، مجمع الامثال٢ : ١٢٤ و ١ : ٧٩ ، الوسائل الى معرفة الاوائل ١٤٢ ، زبدة الامثال ١٣٠ ، محاضرة لاوائل ومسامرة الاواخر ١٧٥

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩

(٣) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٢٧٢

(٤) الي طه حسين ٣٠٥ (ابن عاصم)

قال الطالقاني : مثل في حذق الانسان بالشر وجودة معرفته .

وقال الثعالبي في الخاص : وهو فيمن يعلم صاحبه ما هو اعلم به ويتحاذق ويتداهى على من هو احذق وادهى منه .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « لا تعلّم اليتيم البجا »[٥] و « يعلم اليتيم عالبجا »[٦] و « تعلّم اليتيم عالبجا »[٧] .

٢١٨ ـ لا يباع الدقيق باحسنت(١)

قال الطالقاني : مثل للانسان يستخدم ثم يمنع اجرته .

ثم ذكر بعد ذلك قول الشاعر :

لايباع الدقيق يوماً باحسنت
ولا غنيه بمال

اصوله : قيل أول صلة المغني أن يقال له أحسنت .

وربما كان إصل هذا المثل ما نرويه الآن :

قيل حضر جحظة البرمكي مجلس بعض الكبار مراراً ، وكان اذا تغنى يقول له : احسنت، ولم يكن يخوّله شيئاً[٢] . فقال فيه :

لي صديق يحب قولي وشدوي
وله عند ذاك وجه صفيق

قوله ان شدوت احسنت زدني
وباحسنت لا يباع الدقيق[٣]

٢١٩ ـ لا يحك جلدي مثل ظفري(١)

وذكره الطالقاني ثانية بلفظ «ظفري احك بجلدي»[٢]

وهو مأخوذ من المثل العربي «ماحك ظهري مثل ظفري»[٣] و « ماحك ظهري مثل يدي[٤] و « ماحك جلدك مثل ظفرك »[٥] أتت الامثال العربية .

و« لن يحك جلدي مثل ظفري »[٦] و «ماحك جسمي غير ظفري ، ولا سعى في مرامي مثل اقدامي »[٧] و « ماحك جسمك مثل ظفرك »[٨] و « ماحك شفري مثل ظفري »[٩] والاخير نسبه الموسوي الى نساء عامة زمانه .

---

(٥) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ١٨٥
(٦) امثال العوم في دار السلام ٣٢٨
(٧) امثال العوام في دار السلام ٦٦
٢١٨ ـ (١) الطالقاني ٣٥
(٢) محاضرات الراغب ٢ : ٧١٧
(٣) خاص الخاص ١٣٨ ، بغلاء الخطيب البغدادي ١١٤ ، معجم الادباء ١ : ٣٨٤ (باختلاف) . وذكر البيت الثاني لوحده في ديوان المعاني ٢ : ٢٢٠ ، التمثيل والمحاضرة ١٠٧ و ٢٠٩ محاضرات الراغب ٢ : ٦٠٤ و ٧١٧ (باختلاف)
٢١٩ ـ (١) الطالقاني ٣٥
(٢) الطالقاني ٢٢
(٣) التمثيل والمحاضرة ٣١٨ ، مجمع الامثال ٢ : ١٨٢
(٤) مجمع الامثال ٢ : ١٧ ، المستقصى في امثال العرب ٢ : ٣٢١
(٥) اساس البلاغة (ح ك ك) ، المستطرف ١ : ٢٩ ، كشكول العاملي ١ : ٣٤٥ ، نزهة الجليس ٢ : ٣٨٣
(٦) مقامات الحريري ـ المقامة الرابعة والثلاثون ـ الزيدية ـ
(٧) الف ليلة وليلة ٢ : ٤٠٠
(٨) نفحة اليمن ١٧٣
(٩) نزهة الجليس ٢ : ٣٨٣

وكان عبدالله بن طاهر يقول : ماحك ظهري مثل ظفري ، لأن أخطىء مع الاستبداد ألف خطأ أحب اليّ من أن أرى بعيني النقص عندالمستشار[١٠] وقد ضمن المثل الامام الشافعي فقال :

وما حك جلدك مثل ظفرك
فتول أنت جميع امرك[١١]

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «ماحك جلدك مثل ظفرك»[١٢] ويروونه باضافة « .. فتول انت جميع امرك »[١٣]

٢٢٠ ـ لو زرعت ليت يخرج عسى(١)

قال الطالقاني : مثل في التمني وان اكثره باطل.

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «لوزرعوها وما خضرت»[٢] و «لوزرعوها طلعت عبالي»[٣] « لوزرعوها طلعت لا»[٤] و « اللو زرعوه ما خضّر»[٥] و «لو زرعوه ما خضّر»[٦] .

٢٢١ ـ لولا أن الحب أعمى ، والا ايش فيك من المعنى(١)

قال الطالقاني : مثل لمن يقبل عليه وهو لا يستاهل .

٢٢٢ ـ ليت حفصة من رجال ام عاصم(١)

نسبه الميداني الى الامثال العربية ، وقال انه من امثال اهل المدينة .

ويروى «ليس حفصة من رجال ام عاصم»[٢] نسبه الآبي الى العامة .

و « ليست حفصة من رجال ام عاصم»[٣]

قال الميداني : يضرب في تفضيل بعض الخلق على الخلق .

قصته : كان عاصم بن عمر بن الخطاب (رض) فاضلاً خيّراً ، وتزوّج بامرأة فولد له منها :حفصة، وعمر ، وحفصة ، وام عاصم ، وأم مسكين . وتوفى سنة ٧٠هـ .

ولهذا الزواج قصة أرى من المناسب ذكرها لعلاقته بقصة المثل ، وهي :

كان عمر بن الخطاب (رض) يتجوّل في المدينة فمرّ بسوق الليل ، فرأى امرأة معها لبن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد هَمت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول : يا أمه لا تمذقيه ، ولا تغشيه. فوقف عليها عمر فقال من هذه منك ؟ قالت : ابنتي .

---

(١٠) اللطائف والظرائف ٤٩

(١١) ديوان الشافعي ١٤١ ، شرح المقامات للشريشي ٣ : ١٨٠ ، الف باء ٢ : ٢٧١ ، نظم اللآل ٣٨ ، المخلاة ٣٣ ، السحر الحلال ٨٧ والاخيران ذكرا اوله «ماحك جسمك مثل ظفرك»

(١٢) الامثال البغدادية للهاشمي ٣٤٢ . امثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٨ « ما حك جلدي مثل ظفري » .

(١٣) امثال العوام في دار السلام ٢٥٦

٢٢٠ ـ (١) الطالقاني ٢٨
(١ و ٦) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٢٩

(٢) شوارد الامثال ٦٨

(٤) الامثال البغدادية للهاشمي ٣٣٩

(٥) امثال العوام في دار السلام ٢٤٧ . الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٢٩ ذكر « لو » بدل « اللو »

٢٢١ ـ (١) الطالقاني ٢٧

٢٢٢ ـ (١) الطالقاني ٢٨، مجمع الامثال ٢:١٠٢

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

(٣) المعارف لابن قتيبة ١٨٨ ، الاغاني ٩ : ٢٥٥ ، التمثيل والمحاضرة ٢١٥ ذكره في المتن « من نساء ام عاصم » بدل « من رجال ام عاصم » وذكر في الهامش وفي نسخة اخرى « من رجال ام عاصم » فعولت على الهامش دون المتن لصحته .

فأمر ابنه عاصماً فتزوجها • ثم تزوّج عبدالعزيز بن مروان «أم عاصم» فكانت حسنة الشرة ليّنة الجانب محبوبة عند احمائها فولدت له أبا بكر وعمر ، وماتت «أم عاصم» عنده فتزوج اختها «حفصة» بعدها فكانت سيئة الخلق تؤذي احماءها ، فحملت اليه بمصر ، فمرّت بأيلة وبها مخنّث أو معتوه ، وقد كان أهدى لأم عاصم حين مرت به فاثابته • فلما مرّت بـه «حفصة» اهدى لها فلم تثبه فقال : «ليست حفصة من رجال أم عاصم" فذهبت مثلاً[٤] •

٢٢٣ ـ ليت كل ارمله مثل ام جعفر(١)

ام جعفر : هي السيدة زبيدة بنت جعفر بن المنصور الخليفة العباسي تزوّجها هـارون الرشيد سنة ١٦٥هـ وأم الامين وكنيتها أم جعفر ، وكذلك يكنى هارون الرشيد بابي جعفر واليها تنسب «عين زبيدة » في منى • توفيت ببغـداد سـنة ٢٦١هـ •

نسبه أبو حيان التوحيدي والآبي الى العامة •

اقول : يبدو لي ان هذا المثل قيل عند ترملها بوفاة زوجها هارون الرشيد سنة ١٩٣هـ ويكى بعض النسوة توجعاً لترملها فقيل المثل •

وعلى هـذا الافتراض فهـو شبيه بقصة المثل الآتي :

٢٢٤ ـ ليت كل يتيمه مثل ام جعفر(١)

أم جعفر هى نفسها في المثل المتقدم •

قال الثعالبي : قالته امرأة سمعت أخرى تبكى لزبيدة لما توفّى أبوها ، وتقول قد صارت المسكينة يتيمة •

٢٢٥ ـ ليس في قربك وليمة، ولا في بعدك هزيمة(١)

قال الطالقاني : مثل في قلة المبالاة بالانسان الذى لا ينتفع به •

٢٢٦ ـ ليس كل خراساني ابو جعفـر ، ولا كل اعرابي ابو عبدالله(١)

قال الطالقاني : مثل في الشيء غير المعتاد وانـه غريب •

٢٢٧ ـ ليس هذا اول فاكهة دخلت دار بطيخ(١)

دَارِ بطّيخ : قال ياقوت : محلة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه •

قال الهيثم بن فراس : قبل ان تنقل الى الكرخ في درب يعـرف بدرب الاسـاكفة والى جانبه درب يعرف بدرب الخير ، فنقلت من هذا الموضع الى مكانها بالكرخ ايام المهدي • وايّاها أراد ابن لنكك البصري:

انت ابن كل البرايا لكن اقتصروا
على اسم حمزة وصفاغير تشميخ
كدار بطّيخ تحوى كلّ فاكهـة
وما اسمها الدهر الا دار بطّيخ[٢]

قال الطالقاني : مثـل فيما تعجب منـه وليس بعجب •

---

(٤) راجع المعـارف لابن قتيبـة ١٨٧ـ١٨٨ ، الاغاني ٩ : ٢٥٥ ، مجمع الامثال ٢ : ١٠٣

٢٢٣ ـ (١) البصائر والذخـائر ٢ : ٦٥٩ ، الطالقـاني ٢٧ ، الآبي : م « التـراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ •

٢٢٤ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٢

٢٢٥ ـ (١) الطالقاني ٢٨

٢٢٦ ـ (١) الطالقاني ٢٧

٢٢٧ ـ (١) الطالقاني ٢٧

(٢) معجم البلدان ٢ : ٥١٧

٢٢٨ ـ ليلة زفافي نام زوجي(١)

قال الطالقاني : مثل النساء في ضعف البخت •

★

الميم

٢٢٩ ـ ما اشقى من عنده دعوه(١)

قال الطالقاني : مثل في كثرة التعب •

٢٣٠ ـ ما أطيب العرس لولا النفقة(١)

نسبه الآبي وأبو حيان التوحيدي الى العامة ، ونسبه الثعالبي الى اهل بغداد ، وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة •

قال الطالقاني : مثل لمن ينال سرورا بمشقة •

٢٣١ ـ ما بقى من اللص اخذه العراف(١)

نسبه الميداني الى المولدين •

و « ما تركه اللص اخذه العراف»(٢) نسبه الآبي الى العامة •

قال الطالقاني : مثل لمن ضاع منه شيء وبقى شيء فضيّعه في طلبه •

اقول : اذا سطا لص على دار فقد تمتد يده الى بعض الدراهم والحلى الذهبية أو الفضيّة وقد يترك بعضها لعدم عثوره عليها ، وكانت العادة الجارية عند النساء في حالة كهذه ان بعضهن يذهبن الى عرّاف (فتّاح فال) واحد أو أكثر من واحد ويطلبن منه استخراج اسم اللص ثم تدفع له من المبالغ التي لم تمتد اليها يد اللص ، وبطبيعة الحال لايتمكن العرّاف من معرفة اسم السارق ؛ انّما يعطى اوصافه كبيان طوله ولونه وهل هو قريب أم بعيد وغير ذلك من المعميات والتكهنات وهكذا فان ما ابقاه اللص دفع الى العرّاف ، وبذلك لاتعاد المسروقات الى اصحابها ولا يمكن استرجاع ما اخذه العراف ، فاصبحت الخسارة مضاعفة فقالوا المثل •

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «اللي يعوفه الحرامي ياخذه فتّاح الفال»(٣) و «البقاه الحرامي اخذه فتاح الفال»(٤) و « طلعت من ايد الحرامي ، وگعت بيد فتاح الفال»(٥) و « الفضله الحرامي صار بخت فتّاح الفال»(٦) و «الباگي من الحرامي اخذه فتّاح الفال»(٧) و « اليخليه الحرامي ياخذه فتّاح الفال»(٨)

---

٢٢٨ ـ (١) الطالقاني ٢٨

٢٢٩ ـ (١) الطالقاني ٢٩

٢٣٠ ـ (١) الطالقاني ٣٠ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١ ، البصائر والذخائر ٢ : ٦٥٩ ، التمثيل والمحاضرة ٤٥ ، الى طه حسين ٣٥٣ ، ابن عاصم)

٢٣١ ـ (١) الطالقاني ٣١ ، مجمع الامثال ٢ : ١٩٠

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣١

(٣) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٦٤ • الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٤٠ ذكر « ليعوفه » بدل « اللي يعوفه »

(٤) مجموعتي في الامثال البغدادية • أمثال العوام في مدينة دار السلام ١٢١ « ما ابقاه الحرامي اخذه فتاح فتاح الفال »

(٥) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢٤٢ • امثال بغداد والموصل العامية ٦١ « شين اللي فضلوا الحفامي وقعت بيد فتاح الفال »

(٦) امثال العوام في دار السلام ٢٣ • امثال بغداد والموصل العامية ٦١ « شين اللي فضلوا الحرامي اخذو فتاح الفال »

(٧) امثال العوام في دار السلام ٤٤

(٨) شوارد الامثال ١٥

٢٣٢ ـ ما بينهما الا طراز الكم(١)

قال الطالقاني : مثل في بعد التشابه :

٢٣٣ ـ ما الذباب وما مرقته(١)

نسبه العسكري والميداني الى الامثال لعربية •

و « أيش الذبابة وايش مرقها»(٢) نسبه ابو حيان التوحيدي الى العامة • وقريب منه :

«مابرطال ومامرقه»(٣) برطال : طائر • وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السادسة للهجرة و «أشْ بَرْطال ؟ أو اشـ مـــراق ؟ أو اشـ عضّ في ساق ؟ »(٤) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة و « آش بُرطل واش مراقُ وشنّ لزّمَ في ساقُ»(٥) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة و « ما العصفور وما ذبيحه ؟»(٦)

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «شنو العصفور ؟ وشنو مرگته»(٧)

٢٣٤ ـ ما فرحنا بابليس فكيف باولاده(١)؟

نسبه الآبي ، والثعالبي في الخاص الى العامة •

قال الثعالبي في الخاص : يقال في كراهة اولاد الاعداء •

قال الشاعر :

جنى الضغائن ابـاء لهم سـلفوا
فلـن تبيـد ولـلآباء ابنـاء(٢)

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ما فرحنا بابليس ، نفرح بويلاده!»(٣) و « مارضينا بابليس ، نرضى بذريته !»(٤)

٢٣٥ ـ ما في الغار غرّة لاتعرفها الهرّة(١)

اقول : يبدو لي من ظاهر المثل انه يقال في معرفة المتعادين بعضهم لبعض معرفة اكيدة •

٢٣٦ ـ ما قطع شعرة ، ولافت بعرة(١)

ويروى «ما فت بعرة ، ولا قطع شعرة»(٢)

قال الطالقـاني : مثل يضرب في قلـة المنفعـة بالمستعان •

ومن لطيف ما يحكى في استخدام هذا المثل هاتين الحكايتين :

---

٢٣٢ ـ (١) الطالقاني ٣٠

٢٣٣ ـ (١) جمهرة الامثال ٢ : ٢٧٨ ، الطالقاني ٣٢ ، التمثيل والمحاضرة ٣٧٥ ، محاضرات الراغب ٣ : ١٥٣ ،مجمع الامثال ٢ : ١٥٩ و ٢٤٥ ، الى طه حسين ٢٨٦

(٢) البصائر والذخائر ٢ : ٦٥٩

(٣) الى طه حسين ٢٨٦ (ابن هشام)

(٤) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٢٨

(٥) الى طه حسين ٣٠٣ (ابن هشام)

(٦) زبدة الامثال ٦٥ و ٩٧

(٧) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ٢١٥ • امثال العوام في دار السلام ١٥٢ ذكر « شنهو » بدل « شنو » الثانية

٢٣٤ ـ (١) الطالقاني ٣١ ، التمثيل والمحاضرة ٣٢٥ ، خاص الخاص ٣٦ •

(٢) خاص الخاص ٣٦

(٣) مجموعتي فى الامثال البغدادية • الامثـال البغدادية للحنفي ٢ : ٩٨ ذكر « باولاده » بدل « بوبلاده »

(٤) معجم الالفاظ البغادية ١ : ٥٥

٢٣٥ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٣٦٠ • الطالقاني ٣٢ « وفي الغار غرة لا يعرفها الهرة » وهـذا المثل ورد فى أمثـال الميـم وهـوْ مبـدوء بالواو ولابد ان الناسخ ذكر « و » بدل «ما» ثم ذكر « الغار » بدل « الفار » وقد صححت المثل على النص الوارد في التمثيل والمحاضرة

٢٣٦ ـ (١) الطالقاني ٣١

(٢) انوار الربيع ١ : ٢١٥

قيل : كان للمتوكل مضحكان يسمى احدهما بعرة والاخر شعرة ، فسأل شعرة بعرة : ما فعل فلان في حاجتك ؟ فقال : ما فتئني ولا قطعك[٣] • يشير الى هذا المثل •

وقيل : حجّت أم عمر بنت مروان فاستحجبت[٤] أشعب وقالت له : أنت أعرف الناس باهل المدينة ، فأذن لهم على مراتبهم ، وجلست لهم ملياً ، ثم قامت فدخلت القائلة ، فجاء طويس فقال لأشعب : استأذن لي على أم عمر ، فقال مازالت جالسة وقد دخلت ، فقال له يا أشعب ملكت يومين فلم تفت بعرتين ولم تقطع شعرتين ، فدق أشعب الباب ودخل اليها ، فقال لها : أنشدك الله يا بنت مروان هذا طويس بالباب فلا تعرّضي لسانه ولاتعرّضيني، فأذنت له ، فلما دخل اليها قال لها : والله لئن كان بابك غلقاً لقد كان باب ابيك فُلُقاً[٥] ، ثم اخرج دفه ونقر به وغنّى[٦] •

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ماقطع شعره ، ولافت بعره »[٧] •

٢٣٧ ـ ما كل وقت تسلم الجرّة[١]

ويروى « ما كل مرة تسلم الجرة»[٢]

قال المبرد مضمناً المثل :

أقول للنفس اعابثها ... على التصابي مائتي مرّة

يانفس صبراً عن طلاب الهوى ... ما كل يوم تسلم الجرّ[٣]

قصته : حكي أن المنصور أهدر دم رجل من أهل الكوفة كان يسعى في فساد دولته مع الخوارج وجعل لمن دلّ عليه وجاء به مائة ألف درهم • ثم انه ظهر ببغداد ، فبينما هو يمشي مختفياً في بعض نواحيها اذ بصُر به رجل من أهل الكوفة ، فعرفه ، فأخذ بمجامع ثيابه وقال : هذا بغية أمير المؤمنين •

فبينما الرجل على تلك الحالة ، اذ سمع وقع حوافر الخيل ، فالتفت فاذا معن بن زائدة ، فقال : يا أبا الوليد ، أجِرْني آجارك الله ! فوقف وقال للرجل المتعلّق به : ما شأنك ؟

قال : بُغية أمير المؤمنين الذى أهدر دمه ، وجعل لمن دلّ عليه وأتى به مائة ألف درهم ، فقال : دَعْهُ ، والتفت الى غلامه وقال له : يا غلام ، انزل عن دابتك واحمل الرجل عليها •

فصاح الرجل بالناس وقال : أيحال بيني وبين مَنْ طلبه أمير المؤمنين ؟ فقال له معن : اذهب اليه وأخبره أنه عندي ، فانطلق الى باب المنصور فاخبره ، فأمر المنصور باحضار معن • فلما أتى الرسول الى معن دعا أهل بيته وموالية وقال : أعزم عليكم ، لا يصل الى هذا الرجل مكروه وفيكم عين تطرف ؟ ثم سار الى

---

(٣) انوار الربيع ١ : ٢١٤ـ٢١٥

(٤) استحجبت أشعب : ولته الحجابة •

(٥) باب غلق : مغلق ، وفلق : مفتوح

(٦) الاغاني ١٩ : ١٦٩

(٧) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٥٣

٢٣٧ ـ (١) الطالقاني ٣٢ ، التمثيل والمحاضرة ٢٠١

(٢) طبقات الشعراني ٢ : ٩٤ ، فاكهة الخلفاء ١٨ و ١٧٤ ، المقاصد الحسنة ٣٧١ ، تمييز الطيب من الخبيث ١٤٤ ، كشف الخلفاء ٢ : ١٩٢ ، اعلام الناس ١٤٨ ، الف ليلة وليلة ٢ : ١٩٥ و ٤٤٢ و ١ : ٥٣ وفي الاخير ذكره بلفظ « لا » بدل « ما » ولا يستقيم المثل ولابد انه خطأ مطبعي •

(٣) المقاصد الحسنة ٣٧١ ، كشف الخفاء ٢ : ١٩٢ (باختلاف يسيط)

المنصور فدخل عليه وسلم عليه فلم يردّ عليه السلام، وقال يا معن أتتجرّأ عليّ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ونعم يضاً ! واشتد غضبه . فقال : يا أمير المؤمنين بالأمس بعثتني الى اليمن مقدم الجيش فقتلت في طاعتك في يوم واحد عشرة آلاف رجل ولي مثل هذا أيام كثيرة قد عرفتم فيها حسن بلائي في خدمتكم ، فما رأيتموني أهلاً أن أجير رجلاً واحداً استجار بي بين الناس وتوسّم أني عند أمير المؤمنين من بعض عبيده ؟ وكذلك أنا ، فمر بما شئت ها أنا بين يديك .

فأطرق المنصور ساعة ثم رفع رأسه وقد سكن مابه من الغضب وقال : قد أجرنا من أجرت يا معن، قال : فان رأى أمير المؤمنين ان يجمع بين الأجرين، فيأمر له بصدقة فيكون قد أحياه وأغناه ، قال أمرنا له بخمسين ألف درهم ، قال : يا أمير المؤمنين ، انّ صلات الخلفاء ، على قدر خيانات الرعيّة ، وانّ ذنب الرجل عظيم ، فاجزل له الصلة . قال : قد أمرنا له بمائة ألف درهم ؟ قال : فعجّلها يا أمير المؤمنين ، فانّ خير البّر عاجله ، فاحضر معن الرجل وقال له : خذ صلة أمير المؤمنين وقبّل يده وايّاك ومخالفة خلفاء الله في ارضه ، فما كل مرة تسلم الجرّة ، فارسلها الناس مثلاً . واخذ الرجل المال واستغفر الله[٤] .

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « مو كل مرّة تسلم الجرّة »[٥]

٢٣٨ ـ ماتت الدجاجة التي كانت تبيض بيض الذهب[١]

قال الطالقاني : في الشيء الذى ينقطع نفعه .

قصته : قالوا : كان فيليس أبو الاسكندر المقدوني قد صالح دارا على اتاوة يؤديها اليه في كل سنة وهي عبارة عن الف بيضة ذهب ، زنة كل واحدة منها مائة مثقال ، فلما مات فيليس وولي الاسكندر ، قطع هذه الاتاوة عن دارا ولم يرسلها ، فكتب دارا الى الاسكندر : انك أبطأت علينا بالاتاوة التي كان ابوك يؤديها الينا فابعث الينا بها والاّ تابذناك الحرب. فاجابه الاسكندر : ان الدجاجة التي كانت تبيض الذهب قد ماتت . فسار قوله مثلاً . وكان ذلك سبباً لوقوع الحرب بينهما في أربل وانتصار الاسكندر وقتل دارا[٢] .

وتروى القصة : بوجه آخر : ان الاسكندر عندما لم يؤد الاتاوة الى دارا كتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه بتركه حمل ما كان أبوه يحمله من الخراج وقال في كتابه : انما دعاك الى حبس ذلك الصّبا والجهل ، وبعث اليه بصولجان وكرة وبقفيز من السمسم ، يعلمه بذلك أنه انما ينبغي لك أن تلعب مع الصبيان بالصولجان ولا تتقلد الملك ولا تلبث به، ويُعلمه أنه ان لم يقتصر على ما أمره به وتعاطى الملك بعد ان أمره باعتزاله بعث اليه بمن يأتيه به في وثاق . وأنّ عِدّة جنوده الذين يبعث بهم اليه كعدّة حبّ السمسم الذى بعث به اليه .

---

(٤) ذيل ثمرات الاوراق ٤٤١ـ٤٤٤ ، اعلام الناس ١٤٧ـ١٤٨

(٥) امثال العوام في دار السلام ٢٨٧ ، الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ١٢٠ ، الامثال البغدادية للهاشمي ٣٨٩ . امثال العوام في مدينة دار السلام ١٢٣ ذكر « ما » بدل « مو »

٢٣٨ ـ (١) الطالقاني ٣٢ ، التمثيل والمحاضرة ٣٧١

(٢) راجع تاريخ الطبري ١ : ٥٧٥ و ٥٧٧ ، ثمار القلوب ٤٩٨ ، ريحانة الالبا ٤٠٣

فكتب اليه الاسكندر في جواب ذلك : أنه قد فهم ما كتب به ، ونظر الى ما أرسله اليه من الصَولجان والكرة وتيمّن به لالقاء الملقى الكُرة الى الصولجان واحرازها ايّاها وانه شبه الارض بالكرة،وتعامل بملكه ايّاها واحتوائه عليها ، وأضيف ملكك الى ملكي ، وأما السمسم فقد تيّمنت أيضاً به لانه بعيد عن الحرافة والمرارة ، وبعث الى دارا مع كتابه بصرة من خردل، وأعلمه في الجواب أنّ ما بعث به اليه قليل ، غير أن ذلك مثل الذى بعث به في القوّة والحرافة والمرارة ، وأن جنوده فيما وصف به منه . وأما الدجاجه التي كانت تبيض ذلك البيض فقد ذبحتها ، واكلت لحمها[٣] ، وبعد ذلك حدثت معركة اربل على ما هو معروف لدى الجميع .

وفي هذا المثل قال الشاعر يهجو بعض الحكام :

مَن كان ينفعُه الأدب
ويُحِلُّه أعلَى الرُتَبْ
فلقد خَسِرتُ عليه ما
وُرِّثتُ من أمٍ وأَبْ
كم ضَيعةٍ كانت تَصون
الوجهَ عن ذُلّ الطَّلَبْ
أتلَفْتُها لا في القِيان
ولا هَوَى بِنْتِ العِنَبْ
بل في الحوادث والجوا
ئح والشَوائبِ والنُوَبْ
كم قلتُ لمّا بعتُها
وحَصَلتُ في أمْر الكُرَبْ
ضاعت دَجاجتنا التي
كانت تبيضُ لنا الذَهب[٤]

٢٣٩ ـ مادحَ نفسهِ يقريك السلام[١]

قال الثعالبي : انه من امثال اهل بغداد .

ويروى «يقرئك» بدل «يقريك»[٢]

اقول : يقال ذلك لاستهجان مدح النفس .

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظه[٣] ، وبلفظ «يقرئك» بدل «يقريك»[٤]

٢٤٠ـ مد رجليك على قدر الكساء[١]

ويروى « الكسا » بدل « الكساء »[٢] نسبه الآبي الى العامة .

و « لاتمد رجليك الا على قدر الكساء»[٣] نسبه الثعالبي الى العامة والمولدين . و « مد رجلك على قدر الكساء»[٤] نسبه الميداني الى العامة .

---

(٣) راجع سرح العيون ٦٤ ـ ٦٥ ، نهاية الارب ١٥ : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، ومحاضرات الراغب ١ : ١٤٣ (ففيه ما يقاربه)
(٤) ثمار القلوب ٤٩٩
٢٣٩ ـ (١) التمثيل والمحاضرة ٤٥
(٢) العقد الفريد ٦ : ٤٦٣ ، الامتاع والمؤانسة ١ : ١٣٩ ، شرح المقامات للشريشي ٤ : ٤١
(٣) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٤٧
(٤) امثال العوام في دار السلام ٢٥٧ ، الامثال البغدادية للهاشمي ٢٤٢
٢٤٠ ـ (١) الطالقاني ٣١
(٢) الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩
(٣) التمثيل والمحاضرة ٤٤
(٤) مجمع الامثال ١ : ٢٩٥

قال الميداني : يضرب في الحث على اغتنام الاقتصاد •

و « على قدر كسائك مدّ رجليك»[٥] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السادسة للهجرة • و « عَلَىْ قَيْسَ كسِيكْ ، تمد رْجلِيكْ»[٦] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

و « على ساحل كسيك تمد رجليك »[٧] على ساحل كسيك : بمعنى على قدر كساك • وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة • و « على قد الكسا مد رجليك»[٨] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

وقال محمد الأموي مضمناً المثل :

اذا ما كنت ملتحفا كساءً
ولم يكن الكساء يعمّ كلّك
فلا تَمْدُد له رجلا ولكن
على قدر الكساء فمد رجلك[٩]

وقال الشاعر :

لا خير فيمن لم يكن عاقلاً
يمدّ رجليه على قدره[١٠]

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «مد رجلك على گد غطاك»[١١]

ويروى «بساطك»[١٢] أو «فراشك»[١٣] أو «الحافك»[١٤] بدلاً عن «غطاك»

٢٤١ ــ من صير نفسه نخالة أكلته الدجاج(١)

نسبه الآبي الى العامة •

و « من صير نفسه نخالة لقطتها الدجاج»[٢] نسبه أبو حيان التوحيدي الى العامة •

و « من اختلط مع النخال أكلوه الكلاب»[٣] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة•

و « من صير نفسه نخالة أكلته البقر »[٤] وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

اقول : يقال ذلك لمن يجعل نفسه في موضع تهمة ويسبب لنفسه الهوان •

---

(٥) الى طه حسين ٢٨٤ (ابن هشام)
(٦) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٣٧٤
(٧) الى طه حسين ٣٣٦ (ابن عاصم)
(٨) برگهارد ١٠٩
(٩) محاضرات الراغب ٤ : ٧١٥ الى طه حسين ٢٨٤ ، المخلاة ١٤٠ ــ ١٤١ (باختلاف بسيط)
(١٠) محاضرة الابرار ٢ : ٤٨٢ ، روضة العقلاء ٣٥٧ (باختلاف بسيط)
(١١) الامثال البغدادية للحنفي ٢ : ٩٢ • امثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٣ ذكر «قدر» بدل « كد » .
(١٢) مجموعتي في الامثال البغدادية • أمثال بغداد والموصل العامية ١٢ « امد غجلي على قد ابساطي »
(١٣) امثال العوام في دار السلام ٢٧٣ • امثال العوام في مدينة دار السلام ١٠٣ « مدد رجلك على قدر فراشك »
(١٤) مجموعتي في الامثال البغدادية • الامثال البغدادية للهاشمي ٣٣٣ « مدد رجليك على على قد لحافك »

٢٤١ ــ (١) الطالقاني ٣١ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٢٩ (لم تظهر كلمة نخالة ووضع مكانها نقاط)
(٢) البصائر والذخائر ٢ : ٦٥٨
(٣) الى طه حسين ٣٤٩ (ابن عاصم)
(٤) برگهارد ١٨٦

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «اليسوي نفسه نخاله ياكله الدجاج»(٥)

★

النـون

٢٤٢ ـ الناطور على قدر المبقله(١)

قال الطالقاني : «يضربونه مثلا في التقارب والتشابه •

٢٤٣ ـ نحن على طرفي نقيض (١)

قال الطالقاني : في التباعد بين الشيئين •

★

الهاء

٢٤٤ ـ هذا الميت لا يساوي البكاء(١)

نسبه الميداني الى المولدين •

قال الطالقاني : في الشيء يحتقر •

و «لِسْ ذَا الْبُكَا عَلَى ذَا الْمَيَّتْ»(٢) وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة السابعة للهجرة •

و «هذا الميّت لا يساوي البكاء»(٣) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «ماكوميت اليسوه البجه»(٤)

٢٤٥ ـ هذه الطاقة من تلك الباقية (١)

نسبه الآبي الى العامة •

ويروى «الطاقة من الباقة»(٢) نسبه الثعالبي الى العامة •

و « هذه الطاقة من هذه الباقة»(٣) نسبه الميداني الى المولدين

أقول : يقال هذا المثل في المتشابهين •

٢٤٦ ـ هل تلد الحيه الا الحيه ؟ (١)

نسبه الثعالبي الى العجم •

ويروى « هل تلد الحية الا حيّة ؟»(٢)

و « هل تلد الحيّة الا حية ؟ »(٣)

قال الثعالبي : يقال في كراهة اولاد الاعداء •

قال السيد الحميري :

كيف تأتيك بخير
بيضة من بيض حيّه ؟
أشبه الفرخُ أباهُ
والعصا من العصيه ! (٤)

---

(٥) امثال العوام في دار السلام ٣١ • امثال العوام في مدينة دار السلام ٢١ « الذي يجعل نفسه نخاله يلقطه الدجاج »

٢٤٢ ـ (١) الطالقاني ٣

٢٤٣ ـ (١) الطالقاني ٣٣

٢٤٤ ـ (١) مجمع الامثال ٢ : ٢٤٦ • الطالقاني ٣٤ ذكر « البيت » وهو خطأ والصحيح « الميت »

(٢) امثال العوام في الاندلس ٢ : ٢٧٩

(٣) برگهارد ٢٠٦

(٤) الامثال البغدادية المقارنة ٤ : ٨٤

٢٤٥ ـ (١) الطالقاني ٣٤ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

(٢) التمثيل والمحاضرة ٢٧٣

(٣) مجمع الامثال ٢ : ٢٤٦

٢٤٦ ـ (١) الطالقاني ٣٤ ، خاص الخافي ٣٦

(٢) البصائر والذخائر ٢ : ٢٢٤

(٣ و ٤) محاضرات الراغب ١ : ٣٣٩

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « الحيّه متخلّف الا حيّه »(٥)

٢٤٧ ـ هو ماء تحت التبن(١)

نسبه الآبي الى العامة •

اقول : اذا وجد الماء تحت التبن فلا يراه الانسان وانما يرى التبن لوحده • يقال ذلك للامر السيّيء يباغت به الانسان •

ويقال للشخص الذى يحوك المكائد بخفاء ولا يُشعر به •

ولايزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « ميّ جَوه التبن »(٢)

★

الواو

٢٤٨ ـ وهل يعض الكلب ان عضا(١)

ويروى « ومن ذا يعض الكلب ان عضا »(٢) و « من ذا يعض الكلب اذا عضه الكلب »(٣)

قال الطالقاني : في الحلم عن اللئيم •

وقد ضمّن احد الشعراء هذا المثل فقال :

شاتمني عبدُ بني مِسْمَعٍ
فصنت عنه النَّفْس والعرضا

ولم أُجِبْهُ لاحتقاري لـه
ومن يعضّ الكلبَ ان عضّا(٤)

ويحكى انه كان بين ثعلب والمبرّد منافرات ، فدخل عليه رجل جاهل ، فقال له : يا أبا العبّاس قد هجاك المبرّد ، فقال بماذا ؟ فانشد :

أقسم بالمُبتسَم المعْذبِ
ومُشتكَى الصَّبّ الى الصبّ

لو كتب النحو عن الرَّبّ
ما زادَه الاّ عَمَى القلبِ

فاجابه ثعلب بالبيتين المتقدمين(٥) •

واورد ابن الجوزي هذه النادرة فقال :

حكي أنّ بعض المغفلين مسك كلبا وعضه • فقال : هذا عضّني منذ ايام وأنا أريد أن اخالف قول القائل : ثم ذكر البيتين المتقدمين(٦) •

وذكر كل من اسامة بن منقذ(٧) ، وياقوت الحموي(٨) قصة مماثلة لما ذكره ابن الجوزي •

---

(٥) الامثال البغدادية للحنفي ١ : ١٥٨ امثال العوام في مدينة دار السلام ٥٠ « الحيه لا تلد الا حية » أمثال بغداد والموصل العامية ٤٠ « الحيه ما تلد الا حيه »

٢٤٧ ـ (١) الطالقاني ٣٤ ، الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠ ذكر « ما » بدل « ماء »

(٢) أمثال العوام في دار السلام ٢٦١

٢٤٨ ـ (١) الطالقاني ٣٣ ، التمثيل والمحاضرة ٣٥٥ (ذكره كنصف بيت)

(٢) بغية الوعاة ١ : ٣٢٧

(٣) اخبار الحمقى والمغفلين ١١٠ ، ريحانة الالبا ٣٤٥

(٤) البصائر والذخائر ٣ : ٢٧٢ ، مؤنس الوحيد ٧٠ ، محاضرات الراغب ١ : ٢٢٥ و٢ : ٣٩٣، شرح المقامات للشريشي ٣ : ٧١ ، معجم الادباء ٢ : ١٤٩ و ٥ : ٢٨٤ ، الف باء ١ : ٤٦٣ ، انباه الرواة ١ : ١٤٠ ، بغية الوعاة ١ : ٣٩٧

(٥) انباه الرواة ١ : ١٤٠ بغية الوعاة ١ : ٣٩٧

(٦) اخبار الحمقى والمغفلين ١١٠

(٧) راجع لباب الآداب ٤٦٦

(٨) راجع معجم الادباء ٥ : ٢٨٤

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ «لو عضّت الجلب هم ترجع تعضّه ؟»(٩)

٢٤٩ ـ وجهه يرد الرزق(١)

نسبه الميداني الى المولدين •

ويروى باضافة « •• من فراسخ(٢)

نسبه الآبي الى العامة •

قال الطالقاني : مثل اذا استقبحوه او تشاءموا برؤيته •

و « وجهه يقطع الرزق »(٣) وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

٢٥٠ ـ وقع رمضان في الانين (١)

الانين : سبق لي ان شرحت هذه الكلمة في المثل المتقدم « اذا خرج رمضان في الأنين ، خرج شوال عليه في الكمين»

نسبه الخفاجي الى اهل بغداد •

ويروى « وقع الشهر في الانين »(٢)

اقول : معنى ذلك انّ رمضان أصبح في العشرة الاخيرة من ايامه واقترب من نهايته • ويقال ذلك لمن ضعف أمره •

١٥١ ـ وقع رمضان في الواوات(١)

الواوات : مأخوذ من عد ايام شهر رمضان بعد العشرين من ايامه والى نهايته فلا تذكر هذه الايام الا بواو العطف • كقولهم : واحد وعشرين ، اثنين وعشرين ، ثلاثة عشرين ، الى نهايته ، ولورود واو العطف بين العددين لايامه العشرة الاخيرة قالوا ذلك •

نسبه الخفاجي الى أهل بغداد ، ونسبه العاملي الى العرب •

ويروى « وقع الشهر في الواوات»(٢)

اقول : انّ معناه ومضربه كما هو في المثل المتقدّم •

وقال محمد بن على بن منصور بن بسام مضمناً المثل :

قد قرّب الله بعد الجوع لي شبعا
كأنني بهلال العيد قد طلعا
فخذ للهوك من شوال أهبته
فانّ شهرك في الواوات قد وقعا(٣)

★

الياء

٢٥٢ ـ يا أحمق ايش في الضرطة من هلاك المنجل(١)

نسبه الآبي الى العامة :

---

(٩) الامثال البغدادية المقارنة ٣ : ٤٥٦

٢٤٩ ـ (١) الطالقاني ٣٣ ، التمثيل والمحاضرة ٣٠٩ ، مجمع الامثال ٢ : ٢٢٦

(٢) الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

(٣) برگهارد ٢١٠

٢٥٠ ـ (١) شفاء الغليل ٢٧١

(٢) كنايات الجرجاني ١٣٦ ، كشكول العاملي ١ : ٤٣٥

٢٥١ ـ (١) شفاء الغليل ٢٧١ ، كشكول العاملي ١ : ٤٣٥

(٢) كنايات الجرجاني ١٣٦

(٣) كنايات الجرجاني ١٣٦ ، كشكول العاملي ١ : ٤٣٥ ، شفاء الغليل ٢٧٧١ (باختلاف) والاخير نسبة الى ابن المعتز •

٢٥٢ ـ (١) الطالقاني ٣٧ ، الآبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

ويروى دون ذكر « يا أحمق »[٢] نسبه الميداني الى المولدين •

قال الميداني : يضرب في تباعد الكلام من جنسه •

قصته : ذكرها الميداني وقال :

وأصله ان امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها • فقالت : وأنت ضيّعت منجلاً ! فقال ايش في الضرطة من هلاك المنجل •

و « آش دّخل ضرْطَ لمَنْجل »[٣] وكان شائعاً بين عامة الاندلس في المئة الثامنة للهجرة •

٢٥٢ ـ يخري حيث ينـــاموا ، وينـــام حيث يخرون (١)

قال الطالقاني : مثل لمن وضع الشيء في غير موضعه •

قصته : ذكرها الرقيق النديم فقال ماهذا نصه:

زار عباديّا[٢] رجلٌ من اخوانه فأجلسه على مصلى نظيف وغدّاه وسقاه ، فسكر الضيف وسلح على المصلّى ، فاخذ العبادىّ بيده وأدخله الكنيف فنام فيه ، فقال : فديتك يا سيدي ، انت تخرى حيث ينام الناس ، وتنام حيث يخرون[٣] •

وذكرها الراغب فقال ما هذا نصه :

قال العتابي : كان في دارنا سكران فقعد على مصلى وسلح فيه ، فاخذت بيده الى المستراح فنام فيه ، فقالت جاريتي : يا عجباً كل شيء فيه مقلوب ، خرأ حيث ينام الناس ، ونام حيث يخرأ الناس[٤] •

٢٥٤ ـ يدك الى السماء اقرب (١)

اقول : يقال ذلك لاستحالة أمر •

ولا يزال أهل بغداد يتداولون هذا المثـــل « مد ايدك للسما أكرب »[٢] •

٢٥٥ ـ يضبط ضبطة الاعمى(١)

ويروى « يضبط ضبط الاعمى »[٢] نسبه الآبي الى العامة• و «أضبط من أعمى»[٣] نسبه الزمخشري الى العرب و « هو أضبط من الاعمى »[٤] و « أضبط من الاعمى »[٥] والاخير نسبه الميداني الى العـــرب وكان شائعاً بين عامة مصر في المئة الثامنة للهجرة •

اقول : ان الاعمى اذا أمسك بشيء رغب فيه حرص على الاحتفاظ به وقبضه قبضة قوية غـــير مسترخية ، ولا يفلت من يده ، ولا يستطيع احد ان يستلبه منهمهما حاول فقالوا هذا القول •

ولا يزال اهل بغداد يتداولون هذا المثل بلفظ « أضبط من الاعمى »[٦]

---

(٢) مجمع الامثال ١ : ٥٩

(٣) الى طه حسين ٣٠٣ (ابن عاصم)

٢٥٣ ـ (١) الطالقاني ٣٧

(٢) العبادي : نسبة الى العباد ، ســكان الحيرة من النصاري وكانوا يبيعون النبيذ •

(٣) قطب السرور ٤٠٣

(٥) محاضرات الراغب ٢ : ٦٧٧

٢٥٤ ـ (١) حكاية أبي القاسم ٩٤

(٢) الامثال البغدادية المقارنة ٤ : ١١٤

٢٥٥ ـ (١) الطالقاني ٣٧

(٢) الأبي : م « التراث الشعبي » ٢ : ١٣٠

(٣) المستقصى في أمثال العرب ١ : ٢١٤

(٤) أساس البلاغة (ض ب ط)

(٥) مجمع لامثال ١ : ٢٨٩ ، بركهارد ١٠٤

(٦) جمهرة الامثال البغدادية ١ : ٢١٠

المراجع

١ ـ المخطاطات

١ ـ امثال بغداد والموصل العامية النصرانية مع حكايات عامة ايضاً :
للاب انستاس ماري الكرملي • في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٩١٠ ، مصوّرته في خزانتي •

٢ ـ الامثال البغدادية : لمحمد الهاشمي ، الأصل في خزانتي

٣ ـ امثال العوام في دار السلام : لعبداللطيف ثنيان • كان بحوزة الاستاذ كوركيس عواد فتفضل مشكوراً باعارتي اياه ونقلته بخطّي ثم ان معهد الدراسات الاسلامية العليا ببغداد اشترت مخطوطات الاستاذ كوركيس وهو من ضمنها

٤ ـ امثال العوام في مدينة دار السلام : لمحمود شكرى الآلوسي بخط ابراهيم الدوربي (من كتب الاب انستاس الكرملي) في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ١٧٩٨ ، مصوّرته في خزانتي •

٥ ـ نسخة اخرى منه بخط المؤلف استعرتها من المرحوم عبدالرزاق الآلوسي وصورتها، وانتقلت هذه النسخة (ضمن كتب محمود شكري الآلوسي) الى مكتبة المتحف العراقي ببغداد وبرقم ٨٥١٣ ، مصوّرته في خزانتي •

٦ ـ جمهرة الامثال البغدادية : للعميد المتقاعد عبدالرحمن التكريتي الاجزاء : الثاني ، والثالث ، والرابع

٧ ـ ربيع الابرار ونصوص الاخبار : لابي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري : اربعة مجلدات في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم [٣٨٦ ـ ٣٨٩] •

٨ ـ زبدة الامثال : مصطفى بن ابراهيم الحنفي، في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد برقم ١٠٠٣٧ ، نقلته بخطيّ •

٩ ـ شوارد الامثال : جمعها الأديب مصطفى علي ، الأصل في خزانتي •

١٠ ـ فرائد الخرائد : لأبي يعقوب بن يوسف بن طاهر الخوئي ، في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٥٦٤ ، مصوّرته في خزانتي

١١ ـ مجمع الاقوال في معاني الامثال : لمحمد بن عبدالرحمن بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، في مكتبة جستر بيتي ـ دبلن برقم ٣٦٦٩ ، مصوّرته في خزانتي •

١٢ ـ مجمع الامثال للميداني : مخطوطة تفضل مشكوراً الأخ الدكتور محمد صديق الجليلي فاهداها لي ، واشرت اليها بـ «نسخة الجليلي»

١٣ ـ نسخة اخرى من مجمع الامثال : مخطوطة • في مكتبة « دير مار بهنام » (في شرقي الموصل قرب قره قوش) تفضل الاستاذ سهيل قاشا مشكوراً فأعارني اياها ، واشرت اليها بـ «نسخة الدير »

١٤ ـ مجموعة الامثال البغدادية : للعميد المتقاعد عبدالرحمن التكريتي ، واشرت اليها بـ « مجموعتي في الامثال البغدادية » دون الاشارة الى أي رقم لوجود كل مثل في جزازة ومفهرسة .

٢ ـ المطبوعات

١٥ ـ الآداب : لابن شمس الخلافة ، القاهرة ١٩٣١ .

١٦ ـ اخبار الحمقى والمغفلين : لابن الجوزي ، القاهرة ١٩٢٨ .

١٧ ـ اخبار الظراف والمتماجنين : لابن الجوزي ، ط : ٢ النجف ١٩٦٧ .

١٨ ـ الاخبار الموفقيات : للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي مكي العاني ، من منشورات رئاسة ديوان الاوقاف في العراق ، بغداد ١٩٧٢ .

١٩ ـ اخلاق الوزيرين : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق محمد تاويت الطنجي ، دمشق ١٩٦٥ .

٢٠ ـ أدب الدنيا والدين: للماوردي ،تحقيق مصطفى السقا ، ط : ٣ القاهرة ١٩٥٥ .

٢١ ـ الاذكياء : لابن الجوزي ، تحقيق عبدالله محمد الغماري ، القاهرة د . ت .

٢٢ ـ اساس الاقتباس : لاختيار الدين الحسيني ، القاهرة ١٣٢٦هـ

٢٣ ـ اساس البلاغة : للزمخشري ، القاهرة ١٩٦٠ .

٢٤ ـ اسرار البلاغة ، لبهاءالدين العاملي (ضمن المخلاة)

٢٥ ـ الاعلام : لخيري الدين الزركلي ، ط ٠ د ٠ ت .

٢٦ ـ اعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس : لدياب الاتليدي ، القاهرة ١٣٥٦هـ

٢٧ ـ الاغاني : لابي الفرج الاصبهاني ، القاهرة طبعه دار الكتب ، د . ت .

٢٨ ـ الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين : باشراف د . عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٦٢م .

نُشر فيه قسمان من كتابين حققهما د . عبدالعزيز الاهواني هما :

أ ـ لحن العامة : لابن هُشام اللخمي . وعند الأخذ منه أشير اليه هكذا : الى طه حسين ثم أذكر رقم الصحفة وبعده (ابن هشام) .

ب ـ حدائق الازاهر : لابن عاصم . وعند الأخذ منه أشير اليه هكذا : الى طه حسين ثم اذكر رقم الصفحة وبعده (ابن عاصم) .

٢٩ ـ الف باء : للبلوي ، القاهرة ، د . ت.

٣٠ ـ الف ليلة وليلة : القاهرة بولاق ١٢٥٢هـ .

٣١ ـ امالي المرتضى : للسيد المرتضى ، القاهرة ١٣٢٥هـ .

٣٢ ـ الامتاع والمؤانسة : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق احمد أمين وأحمد الزين ، القاهرة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٤ .

٣٣ ـ الامثال : تُنسب الى أبي عبيد القاسم بن سلاّم (ضمن التحفة البهية والطرفة الشهية) القسطنطينية ، مط الجوائب ١٣٠٢هـ .

٣٤ ـ الامثال البغدادية : للشيخ جلال الحنفي ، بغداد ١٩٦٢ـ ١٩٦٤ .

٣٥ ـ امثال العرب : للمفضّل الضبّي ، القسطنطينية ، مط الجوائب ١٣٠٠هـ •

٣٦ ـ امثال العوام في الاندلس : للزجالي ، تحقيق وشرح ومقارنة د • محمد بن شريفة • القسم الاول ، فاس ١٣٩٥هـ١٩٧٥م •

القسم الثاني ، فاس ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م •

٣٧ ـ امثال وأقوال بغدادية : لظافر الآلوسي ، بغداد ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م •

٣٨ ـ انباه الرواة على انباه النحاة : للقفطي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ ـ

٣٩ ـ انوار الربيع في انواع البديع : لابن معصوم ، تحقيق شاكر هادى شكر ، النجف (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م) ـ ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) •

٤٠ ـ الايجاز والاعجاز : للثعالبي (ضمن خمس رسائل) القسطنطينية، مط الجوائب ١٣٠١هـ•

٤١ ـ البخلاء : للخطيب البغدادي ، تحقيق د • أحمد مطلوب و د • خديجة الحديثي واحمد ناجي القيسي ، بغداد ١٩٦٤ •

٤٢ ـ بدائع البدائه : لابن ظافر الازدي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٠ •

٤٣ ـ البصائر والذخائر : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق د • ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ •

٤٤ ـ بغية الوعاة : للسيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤ـ١٩٦٥ •

٤٥ ـ بلوغ الارب في معرفة احوال العرب : لمحمود شكري الآلوسي، نشره محمد بهجة الأثري، ط : ٣ ، القاهرة ١٣٤٢ هـ •

٤٦ ـ بهجة المجالس ، وأنس المجالس ، وشحذ الذهن والهاجس : للقرطبي تحقيق محمد مرسي الخولي ومراجعة د • عبدالقادر القط ، القاهرة ، ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ •

٤٧ ـ البيان والتبيين : للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط : ٢ ، القاهرة ١٩٦٠

٤٨ ـ تاج العروس : للزبيدي ، القاهرة ١٣٠٦هـ

٤٩ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ، القاهرة ١٩٣١ •

٥٠ ـ تاريخ الرسل والملوك : للطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط : ٢ ، القاهرة ١٩٦٩ • واشرت اليه بـ « تاريخ الطبري» •

٥١ ـ تاريخ العراق بين احتلالين : للمحامي عباس العزاوي ، بغداد (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٥م) ـ (١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٦م)

٥٢ ـ تاريخ واسط : لبَحْشَل ، تحقيق كوركيس عواد ، بغداد ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م •

٥٣ ـ تذكرة ابن حمدون : القاهرة ١٩٢٧•

٥٤ ـ تزيين الاسواق في اخبار العشاق : لداود الانطاكي ، ط : ١ ، بيروت ١٩٧٢

٥٥ ـ التمثيل والمحاضرة : للثعالبي ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ، القاهرة ١٩٦١

٥٦ ـ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث : لعبدالرحمن بن الديبع، القاهرة ١٩٦٣ •

٥٧ ـ تهذيب اللغة : للازهري ، تحقيق عبدالسلام هارون وآخرين ، القاهرة

٥٨ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥

٥٩ ـ ثمرات الاوراق : لابن حجة الحموي، صححه وعلق عليه محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط : ١ القاهرة ١٩٧١

٦٠ ـ جمهرة الامثال: لابي هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ •

٦١ ـ جمهرة الامثال البغدادية : للعميد المتقاعد عبدالرحمن التكريتي ، بغداد ١٩٧١ •

٦٢ ـ جمهرة المراجع البغدادية : تأليف كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي ، (من منشورات وزارة الارشاد) ، بغداد ١٩٦٢ •

٦٣ ـ حديقة الافراح : للشرواني ، القاهرة ١٩٢٠ •

٦٤ ـ حكاية أبي القاسم البغدادي : لمحمد بن احمد الازدي ، هيدلبرغ ١٩٠٢ •

٦٥ ـ حماسة الظرفاء من اشعار المحدثين والقدماء : للزوزني ، تحقيق محمد جبار المعيد ، (من منشورات وزارة الاعلام) ، بغداد ١٩٧٣ •

٦٦ ـ حياة الحيوان الكبرى ؛ للدميري ، القاهرة ١٩٦٣ •

٦٧ ـ الحيوان : للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٤٥

٦٨ ـ خاص الخاص : للثعالبي ، بيروت ١٩٦٦ •

٦٩ ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة : لحمزة الاصبهاني ، تحقيق عبدالمجيد قطامش،القاهرة ١٩٧١ ـ ١٩٧٢

٧٠ ـ دمية القصر وعصرة اهل العصر : لأبي الحسن الباخرزي ، تحقيق د • سامي مكي العاني ، بغداد ـ ١٩٧٣ •

٧١ ـ الديارات : للشابشتي ، تحقيق كوركيس عواد ، ط : بغداد ١٩٦٦ •

٧٢ ـ ديوان أبي العتاهية : بيروت ١٩٦٤ •

٧٣ ـ ديوان الرصافي : ط : ٦ ، القاهرة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م •

٧٤ ـ ديوان الشافعي : تحقيق زهدي يكن، بيروت ١٩٦١ •

٧٥ ـ ديوان الصبابة : لابن أبي حجلة(مطبوع ضمن كتاب تزيين الاسواق وقد مرّ ذكره في التسلسل (٥٤)

٧٦ ـ ديوان كشاجم : تحقيق خيرية محمد محفوظ (من منشورات وزارة الاعلام) بغداد ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م •

٧٧ ـ ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري، القاهرة ١٣٥٢هـ •

٧٨ ـ الذخائر والتحف : للقاضي الرشيد بن الزبير ، تحقيق د • محمد حميدالله (من منشورات دائرة المطبوعات والنشر في الكويت) الكويت ١٩٥٩ •

٧٩ ـ ذيل ثمرات الاوراق : لابن حجة الحموي (على هامش المستطرف) •

٨٠ ـ ذيل زهر الآداب : للحصري، القاهرة ١٣٥٣هـ •

٨١ ـ رسالة الغفران : لأبي العلاء المعري ،

تحقيق د • عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطئ» ط : ٤ القاهرة د • ت •

٨٢ ـ رسالة في الامثال البغدادية التي تجري بين العامة : للقاضي الطالقاني ، نشرها لويس ماسنيون ، القاهرة •

٨٣ ـ رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء : بيروت (١٣٧٦هـ ١٩٥٧م)ـ (١٣٧٧هـ-١٩٥٧م)

٨٤ ـ رسائل الجاحظ : تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ •

٨٥ ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء : للبستي ، القاهرة ١٣٢٨هـ •

٨٦ ـ ريحانة الالبا : للشهاب الخفاجي ، القاهرة ١٢٧٣هـ •

٨٧ ـ زهر الآداب : للحصري ، تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، ط : ٣ القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ •

٨٨ ـ سجع الحمام في حكم الامام : جمع علي الجندي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، ومحمد يوسف المحجوب ، القاهرة ١٩٦٧ •

٨٩ ـ السحر الحلال في الحكم والامثال : لاحمد الهاشمي ، القاهرة ١٩٣٢ •

٩٠ ـ سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون: لجمال‌الدين بن نباتة ، القاهرة ١٩٥٧

٩١ ـ سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر : لابن معصوم ط : ٢ ، قطر ١٣٨٢هـ

٩٢ ـ الشرح الجلي على بيتي الموصلي : لاحمد البربير ، بيروت ١٣٠٢هـ •

٩٣ ـ شرح مقامات الحريري : للشريشي، تصحيح محمد عبدالمنعم خفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ •

٩٤ ـ شفاء الغليل : للشهاب الخفاجي ، القاهرة ١٩٥٢ •

٩٥ ـ الصحاح : للجوهري ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٦٥ •

٩٦ ـ الصداقة والصديق : لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق د • ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٦٤ •

٩٧ـ طبقات الشعراني : للشعراني د • ت

٩٨ ـ طراز المجالس : للشهاب الخفاجي ، القاهرة ١٢٨٤هـ •

٩٩ ـ عجائب المخلوقات : للقزويني ، ط :٣ القاهرة ١٩٥٦ •

١٠٠ ـ العقد الفريد : لابن عبد ربه، تحقيق احمد أمين ، واحمد الزين ، وابراهيم الابياري ، ط : ٣ القاهرة ١٩٦٥ •

١٠١ ـ عيون الاخبار : للدينوري ، القاهرة ١٩٦٣ •

١٠٢ ـ الغيث المسجم شرح لامية العجم : لخليل ايبك الصفدي ، القاهرة د • ت •

١٠٣ ـ الفاخر : للمفضل بن سلمة ،تحقيق عبدالعليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠ •

١٠٤ ـ فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء: لابن عرب شاه ، القاهرة د • ت •

١٠٥ ـ فصل المقال في شرح كتاب الامثال : لأبي عبيد البكري ، تحقيق د • احسان عبّاس و د• عبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١ •

١٠٦ ـ القصد والامم في التعريف باصول انساب العرب والعجم : للقرطبي ، النجف ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م •

١٠٧ ـ قصص الانبياء (المسمى عرائس المجالس) : للثعلبي ، القاهرة د • ت •

١٠٨ ـ قطب السرور في أوصاف الخمور : لأبي اسحاق ابراهيم المعروف بالرقيق النديم ، تحقيق احمد الجندي ، دمشق ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م•

١٠٩ ـ الكامل : للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة د • ت •

١١٠ ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس : للعجلوني ، القاهرة ١٣٥١ ـ ١٣٥٢هـ •

١١١ ـ الكشكول : بهاءالدين العاملي ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، القاهرة ١٩٦١ •

١١٢ ـ الكناية والتعريض : للثعالبي، تحقيق محمد بدر النعساني الحلبي ، القاهرة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م (ضمن كتاب المنتخب من كتابات الادباء واشارات البلغاء للجرجاني) واشرت اليه بـ «كنايات الثعالبي» •

١١٣ ـ الكنز المدفون والفلك المشحون : ليونس المالكي (وقد نسب خطأً الى السيوطي) ط : ٤ ، القاهرة ١٩٥٦ •

١١٤ ـ لباب الآداب : لاسامة بن منقذ ، تحقيق احمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٥ •

١١٥ ـ لسان العرب : لابن منظور ، القاهرة ١٣٠٠هـ

١١٦ ـ لطائف المعارف : للثعالبي ، تحقيق ابراهيم الابياري ، وحسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٠ •

١١٧ ـ اللطائف والظرائف : للثعالبي ، القاهرة ١٣٢٤هـ •

١١٨ ـ اللفيف في كل معنى طريف : لاحمد فارس الشدياق ، القسطنطينية (الجوائب) ١٢٩٩هـ•

١١٩ ـ مجمع الامثال : للميداني ، القاهرة ١٣١٠هـ •

١٢٠ ـ المحاسن والمساوىء: للبيهقي ،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦١ •

١٢١ ـ محاضرات الادباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء : للراغب الاصبهاني بيروت ١٩٦١• واشرت اليه بـ « محاضرات الراغب » •

١٢٢ ـ محاضرات الاوائل ومسامرة الاواخر: لعلاءالدين السكتواري ، القاهرة ١٣١١هـ •

١٢٣ ـ المخلاة : لبهاء الدين العاملي، القاهرة ١٩٥٧ •

١٢٤ ـ المستطرف في كل فن مستظرف : للابشيهي ، القاهرة ١٩٥٢ •

١٢٥ ـ المستقصى في امثال العرب : للزمخشري ، تحقيق محمد عبدالرحمن خان ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ •

١٢٦ ـ المعارف : لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشه ، القاهرة ١٩٦٠ •

١٢٧ ـ معجم الادباء : لياقوت الحموي ، تحقيق مرجليوث ، القاهرة ١٩٢٢ ـ ١٩٢٧ •

١٢٨ ـ معجم الالفاظ الكويتية : لجلال الحنفي ، بغداد ١٩٦٣ •

١٢٩ ـ معجم البلدان : لياقوت الحموي ، طهران ١٩٦٥ •

١٣٠ ـ معجم الشعراء : للمرزباني ، تحقيق عبدالستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ •

١٣١ ـ معجم اللغة العامية البغدادية : لجلال الحنفي ، بغداد ١٩٦٣ـ١٩٦٦ •

١٣٢ ـ معجم المطبوعات العربية والمعـــربة : ليوسف اليان سركيس ، القاهرة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٨م

١٣٣ ـ المعرب : للجواليقي ، تحقيق احمـد محمد شاكر ، طبع اوفسيت طهران ١٩٦٦ •

١٣٤ ـ مفتاح السعادة : لطاش كبري زادة ، تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور ، القاهرة ١٩٦٨ •

١٣٥ ـ المقاصد الحسنة في بيـان كثير مـن الاحاديث المشتهرة على الالسنة : للسخاوى ، تحقيق عبدالله محمد الصديق ، القاهرة ١٩٥٦ •

١٣٦ ـ مقامات الحريري : القاهرة ١٣٢٦هـ

١٣٧ ـ من كل واد حجر : لخيرالـدين العمري ، لم يذكر فيه محل الطبع ولا سنته •

١٣٨ ـ منامات الوهراني ومقاماته ورسائله : لمحمد الوهراني ، تحقيق ابراهيم شعلان ومحمد نغش ، القاهرة ١٩٦٨ •

١٣٩ ـ المنتخب من كنايات الادباء واشارات البلغاء : للقاضي الجرجاني ، تحقيق محمد بدرالدين النعساني الحلبي ، القاهرة ١٩٠٨ ، واشرت اليه بـ « كنايات الجرجاني»

١٤٠ ـ المنتظم : لابن الجوزي ، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧ ـ ١٣٥٩هـ •

١٤١ ـ نثر النظم وحل العقد : للثعالبي ، القاهرة ١٣٢٧هـ

١٤٢ ـ النجوم الزاهـرة في ملـوك مصـر والقاهرة : لابن تغرى بردي ، القاهرة (١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣) ـ (١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م)

١٤٣ ـ نزهة الجليس ومنية الاديب النفيس: للموسوي ، ط : ٢ النجف ١٩٦٨ •

١٤٤ ـ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة : للقاضي التنوخي ، تحقيق عبّود الشالجي المحامي ، بيروت (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) ـ (١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م)

١٤٥ ـ نظم اللآل في الحكم والامثال :لعبدالله فكري باشا ، القاهرة ١٣١٠هـ •

١٤٦ ـ نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن: للشرواني ، القاهرة ١٩٣٧ •

١٤٧ ـ نهاية الارب : للنويري ، القاهـرة ١٩٦٣ •

١٤٨ ـ نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والادباء والشعراء والعلماء : للمرزباني، اختصره اليغموري ، تحقيق رودلـف زلهـايم ، فيسبادن ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م •

١٤٩ ـ هديـة الامم : لعبـدالرحمن ناجم ، بيروت ١٣٠٨هـ •

١٥٠ ـ الهوامـل والشوامل : لأبي حيّـان التوحيدي، تحقيق احمد امين واحمد صقر، القاهرة ١٩٥١

١٥١ ـ الـوزراء والكتـاب : للجهشياري ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبدالحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٨ •

١٥٢ ـ الوســائل الى معــرفة الاوائـل : للسيوطي ، ذكر في العنوان كلمة «مسامرة» خطأ ، والصحيح « معرفة » ، تحقيق د • اسعد طلس ، بغداد ١٩٥٠ •

١٥٣ ـ الوسيلة الادبية : لحسين المرصفي ، القاهرة ١٢٨٩ ـ ١٢٩٢هـ •

١٥٤ ـ وفيات الاعيان : لابن خلكان، تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٤٨ .

١٥٥ ـ يتيمة الدهـــر : للثعالبي ، تحقيق محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٦ .

٣ ـ المطبوعات الافرنجية

156 — Arabic Proverbs of the Modern Egyptians : By J.L. Burchardt, London, 1830.

أشرت اليه بـ « برگهارد »

٤ ـ المجلات

١٥٧ ـ مجلة «التراث الشعبي» بغداد .

نشر الدكتور حسين على محفوظ فصلاً من امثال العامة نقله من كتاب «نثر الدرر» للآبي، اشرت اليه : الآبي : م « التراث الشعبي»

١٥٨ ـ مجلة «لغة العرب» بغداد .

١٥٩ ـ مجلة « المجمع العلمي العـــراقي » بغـداد .

استعنت بـ «جزيرة العرب من نزهة المشتاق للشريف الادريسي» للدكتـور ابراهيم شـوكة ، والمستل من المجلد الحادي والعشرين من المجلة .

١٦٠ ـ مجلة « المشرق » بيروت .

استعنت بالامثال البغدادية التي نشرها يوسف غنيمة فيها .